

١٨١٧

شرح حديث

زين بن ثابت

ابن رجب

الحنبلي







112016

---

5129811125

مكتبة جامعة القرويين - قسم المخطوطات  
اسم الكتاب مجموع صميم ١٠ كتب الرقم ١٨١٧  
اسم المؤلف شمس الدين محمد بن عبد الله بن رافع  
تاريخ النسخ ٦١٣ هـ  
عدد الأوراق ١٠٢  
ملاحظات



شرح حديث **زيد بن ثابت** رضي الله عنهما **ابن رجب** الحنبلي رحمه الله تعالى عليه  
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

**خرج** الامام احمد والحاكم من حديث **زيد بن ثابت** رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم دعاء وامره ان يتعاهد به اهله كل يوم قال قل حين تصبح بيبك اللهم بيبك وسعديك والخير في يديك ومنك وبك واليبك اللهم ما قلت من قول او نذرت من نذرا وحلفت من حلف فمشتك بين يدي ما **تسببت** كان وعالم تنال لي ولا حول ولا قوة الا بك انك علم كل شيء قدير وما **صليت** من صلاة فعلى من صليت وما لعنت من لعن فعلى من لعنت انت وليس في الدنيا والاخرة تقوى مسلما والحقن بالصالحين اللهم اني اسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا ضربة مضلة واعوذ بك اللهم ان اظلم او اظلم او اعتدي او يعتدي علي او انت **خطيئة محبطة** او ذنبا لا تغفره اللهم فاطمروا السماوات والارض وعالم الغيب والشهادة والجلال والاكرام فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك وكفي بك شهيدا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدا ورسولا واشهد ان حق ولقاؤك حق والحجة حق والدار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واشهد انك ان تكلم في انفس تكلم في الضمير وعورة وذنب وضطية وان لا اله الا انت واشهد انك لا تغفر ذنوب من فانه لا يغفر الذنوب الا انت وانت على انك انت القوابل **رحم** **فقد** **له** **صل الله عليه وسلم** بيبك اللهم بيبك معناه اجابة لدعائك مرة بعد مرة وليس المراد به حقيقة التلبية التكرير والتكثير لقوله ثم ارجع البصر كرتين يعني مرة بعد مرة واصله من لم يلب بالمكان اذا لم يبق فيه فكان المكي يجب دعوة الله ويلزم ذلك ويقتضي ايضا صرعة الاجابة مع الدوام عليها **وقر** **صل الله عليه وسلم** وسعديك يعني اسعادا بعد اسعاد والمضطاعة بعد طاعة واصله ان المنادي اذا دعا غيره فان المحب لدعائه بحسب اشعاره له ومساعدة ثم نقل ذلك الى مطلق الطاعة حتى استعمل في اجابة دعاء الله تعالى وحكي

اللهم

مخطئة

التلبية للتكرير





عند العرب سبجانه وسعدانه على معنى اسبجه واطمعيه ولا شك ان الله سبحانه  
يريد عبادا الى ما فيه رضاه عنهم وما يوجب لهم سعادة الاخرى  
فمن اجاب دعاءه واستجاب نداءه قال الله تعالى والله يدعوا الى  
دار السلام وقال تعالى قالت الهمم في الله شك فاطر السموات والارض  
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم الاية ولهذا يقول الملبى في الحج لبيك اللهم  
لبيك يعني اجابة لدعائك وطاعة لك حيث دعوتنا الى حج بيتك  
فاذا كان العبد في صبح كل يوم يقول لبيك وسعدك فالمراد بذلك اني  
احجت بحبيب الدعوتك مسرعا اليها فمما على طاعتك متمشلا لاوامرك  
مجتبيا لنواهيك فاذا قال هذا بلسانه فالتعجب ان يتبع ذلك بعمله ليكون  
مستجيبا لدعوة الله فعلا وفعلنا وان قال ذلك بلسانه لم يخالف ذلك  
بعمله فتد خالف قوله بعمله وهو جدير بالتحجاب كما للحجاب من حج بحال  
حرام وقال لبيك اللهم لبيك نيقال له لا لبيك ولا سعدك في بعض  
الانارة الله عز وجل ينادي كل يوم اسئد ادم ما نصنعتي اذكرتك وتساوي  
واردعوك الى وتذهب الى غيري وادهب عنك البلا يا وانت معتكف  
على الخطايا اسئد ادم ما اعتذرك عدا اذا جئته كم دعائك الى بابي فما جئت  
ولا لبيتكم استدعاك الى صانه فتعدت وابتيتكم عرضت عليكم  
واجباته فتكاسلت وتذابت فزجرت عن منهياته فما انزجرت وتذابت  
فيما من جسده من قلبه ميت وقوله صلى الله عليه وسلم والخير في يديك  
انشارة الى ان الله تعالى انما يدعوا عبادا الى ما هو خير لهم مما يصح  
دينهم ودينهم واخرتهم فانه يدعوكم الى دار السلام ويدعوكم  
ليغفر لهم ذنوبهم فاداسارع العبد الى اجابة دعوة ربه بقلبه  
والاستجابة له قال مع هذا والخير في يديك انشارة الى اني استجبت  
دعوتك طمعا في نيل الخير الذي كله بيدك وانت ما تدعوا العبد  
الا الى ما هو خير له في دنياه واخرته يا هذا الودعك مخلوق  
نرجوا خيرا لا تسرع الى اجابته مع انه لا يملك لنفسه نقعا ولا ضرا  
فكيف لا تسرع الى اجابة من الخير كله في يديه ولا يدعوك الا الى خير  
يوصله اليك وقوله صلى الله عليه وسلم ومنك وبك واليك يحتمل

و يربط

لهم

اللهم لبيك

ذلك

ذلك

ان

وقال وسعدك في الاصل جميعا

ان الخير كله منك وبك واليك يعني ان مبدأ الخير منك كما قال تعالى وما لكم  
نعمة من الله فانه هو المنعم بالخير فانه بدأ ونشأ الخير به يعني انا واولي  
بالله ولوشاء لزرعه وسلية صاحبه وقد قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وشئتم  
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الايتين يعني ان دوام هذه النعمة  
عليك من الله كما ان ابتداهامن والخير اليه يعني انه يرجع بصاحبه الى الله في  
الآخرة والى جواره وقربه في جنات النعيم فينتهي الخير بصاحبه الى الله  
عز وجل ويحتمل ان المراد بقوله ومنك وبك واليك ان العبد نفسه من  
الله وبالله والى الله كما في الاستغفار انا بك واليك ولعل هذا الضمير فيكون معنى  
الكلام ان العبد وجوده من الله فانه كان عدما فاحده وهو في حال  
وجوده في الدنيا بالله ابر بان ثباته وقيامه بالله فلو لا الله يقيم الوجود و  
ما من انقاع الخلق لهلك ذلك كله ومن اسماؤه تعالى الحي القيوم وبعد  
انتقال العباد من هذه الدار الى دار جبرهم الى الله كقول تعالى الى الله مرجعكم وفي  
هذا المعنى قال بعض العارفين حقيقة التوحيد ان يكون العبد قاتنا لله عز وجل  
جل يرك الاشياء منه وبه واليه وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ما قلت من قول  
او نذرت من نذرا وحلفت من حلف فمشتك بين يدي ذكر الخطايا في  
كتاب الدعاء ان فعله فمشتك بين يدي رؤي رضى التاء وفتحها وانما  
سرواه بالضم فانما المعنى الاعتذار السابق بللا قد اراد العاقبة عن الوفاء بما  
الزم العبد نفسه من النذر وقال وفي هذا طرف من الجبر والصور  
نتج التاء على اضمار فعل كانه قال فاني اقدم مشتك في ذلك وانما  
الاستثناء فيه طرعا للحث على عند وقوع الخلق قال وفيه حجة لمن  
ذهب مذنب المكيبين في جوار الاستثناء منقلا عن النبي قلت الصور  
هذا المعنى على كلا الروايتين عن رواية الضم والفتح وليس المراد بالضم  
ان الاعتذار بالتقدير والماء المعنى فمشتك بين يدي ذلك كله مقدمة  
فهو مبتدأ خذ ف خبره وشهد لهذا ما روي ابو داود في سننه  
باسناده عن ابي الدرداء انه كان يقول حين يصبح اللهم ما خلعت من حلفاو  
قلت من قول او نذرت من نذر فمشتك بين يدي ذلك كله فاشت  
كان وما لم تشأ لم يكن كما في استثناء بوجه ذلك فقد صح ابو داود لهذا  
الاستثناء بالمشية انه يكون استثناء في يومه ذلك فيما يخلو به وبينه  
اللهم اغفر لي رجاء عن الله من صليت عليه فعليه صلواتي ومن لعنت فعليه لعنت

حديث

الاعتذار السابق

خرجنا

باسناده

يعني

ق

ربه خلقه

ان

وتلف

الاعتذار السابق

الاعتذار السابق

قال

من اولى

وانوى

المعنى ما خرج

ن

يعني



ويقبله في ذلك اليوم وهذا صريح في انه يكون استثناء فيما يستقبل من الكلام في يومه ذلك واما قول الخطابي انه ينبغي القول ما يقوله ذلك في الاستثناء المتصل بعد الكلام كما حكاه عنه المكيين فاصل ذلك انه قد روي عن المكيين كطاء ومجاهد وعمر بن دينار ومن غيرهم انه ينفع الاستثناء بعد مدة من اليقين وروي ذلك عن ابن عباس من وجوه وقد طعن فيها كلها غير واحد منهم الفاضل سما عيل المالك والحاظ ابو موسى المديني وله في ذلك مصنف مفرد وروي عن ابن عباس في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال هي خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم ورواه غيره غيره الطبراني من وجه ضعيف وروي ذلك عن ابن جابر ايضا وقالت طائفة انما اراد هو لا ان هذا الاستثناء المتصل يحصل به امتثال قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الاية وفي الحديث ان بني اسرائيل لو لم يقولوا لشيء الله لما هتدوا بالبعث البقرة التي امروا بذبجها قال ابراهيم بن ادهم قال بعضهم ما سال ان يكون مسئلة هي ان يخرج من ان يقول العبد ما شاء الله قال يعني بذلك التفتيح الى الله تعالى قال نعم اخرج من رجل لرجل جعل على ان يعبر نهر حتى اذا قرب من الشط قال غرمت والله فقال له رجل قل ان شاء الله فقال شاء الله او لم يشأ فاضفة الى الارض فلا ينبغي لاحد ان يجبر بفعل يفعل في المستقبل الا ان يلحقه بحسنة الله فاذا سمي هذه المسئلة ثم ذكرها ولو بعد مدة فقد امتثل ما امر به وزال عنه الاثم وان كان لا يرفع عنه الكفارة ولا الجنت في يمينه وروي عن سعيد بن جبير في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال يقبل اذا حلفت ونسيت الاستثناء فاستثنا اذا ذكرت ولو بعد خمسة اوسنة فانه يجزئك ما لم تحت وعلى هذا حمل قول ابن عباس واصحابه وطائفة من العلماء منهم ابن مسعود والاصحاب بن جرير الطبري وكذلك يقال في هذا الحديث في تقديم الاستثناء في اليمين فانه تقديم بعد تأخير من تأخير عن اليمين فان اليمين لم توجد بالكلمة وبي تأخير قد وجدت وقد قال مالك في الاستثناء في اليمين انه ذكر

ابن مسعود الاصحاحان

المسئلة

هذا

ابن جرير

الى

غير

اشهر  
خرجه آدم  
ابن ابي اسير  
في تفسيره

المسئلة يريد بها الاستثناء فيمنعه ذلك في منع الحث وان كان انما اراد امتثال قوله تعالى ولا تقولن لشيء فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم حث فاني ارس الكفارة ونقله بن المنذر وغيره وكذلك ابو عبد الله في الجمل فليفي حمل حديث زيد بن ثابت هذا على هذا المعنى وان تقدم المسئلة على كل قول يقوله وحلف بيمينه ونذر بيمينه ليخرج بذلك من عهدة الاستقلال بفعله ولتحقق العبد انه لا يكون فيما يعزم عليه العبد يقوله من حلف ونذر وغيرهما الا ما شاء الله ما شئت كان وما لم تسم لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فافاء العبد عاهة كوشى الامانة الرب بالحقل والنفعة والقدرة والمسئلة في كل الاصل ما يقدره مولاه وهذا غاية لا يفيده منهم الامام احمد كلام بن عباس على ما في الرجل اذا قال لا افعل كذا وكذا ثم اراد فعله له ثم فعله وتخلص بذلك من الكذب اذا يجي بن سعيد القطاء اذا قال لا افعل كذا لا يفعل هذا اشد يعني الكذب لو كنت كفر عن يميني وافعله وسئل الامام احمد عن هو كذب لا ينبغي ان يفعل قال لا يوزعي يقول نعم ان شاء الله ومن نيته ان لا يفعل قال لا انما يجوز للمستثنى في اليمين قيل له فانه قال نعم ان شاء الله ومن نيته ان لا يفعل قال استثناء في غير اليمين انما ينفع لمن لم يكن مصمما على مخالفة ما قاله من اول كلامه وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم وما صليت من صلاة فغلبت وما لعنت من لعنة فغلبت قال الخطابي الوجه ان ترفع الفاء من صليت ولعنت في الاول وان تنصبه في الاخرى والمعنى كانه

فاذا حاجته بين يديه فنهج  
فاوحى الله اليه اما علمت ان  
قولك ما شاء الله الحق ما طلبت  
في الكواجج قال ابراهيم بن ادهم

فان قال نعم ان شاء الله ومن نيته ان يفعل ثم بداله ان لا يفعل قال استثناء في غير اليمين انما ينفع لمن لم يكن مصمما على مخالفة ما قاله من اول كلامه وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم وما صليت من صلاة فغلبت وما لعنت من لعنة فغلبت قال الخطابي الوجه ان ترفع الفاء من صليت ولعنت في الاول وان تنصبه في الاخرى والمعنى كانه

يزيد  
حكاة  
استقلال العبد  
ولتحقق  
واخر اربعة  
على كل شيء  
الحق في  
العلم

ذلك  
وسئل الوليد  
بن مسلم في  
كتاب الامكان  
والندور عن  
الاوراع (الح)



ويتبعه في ذلك اليوم وهذا صريح في انه يكون استثناء فيما يستعمل من  
 الكلام في يومه ذلك واما فعل الخطابي انه يمتنع لقول من يقول ذلك  
 في الاستثناء المتصل بعد الكلام كما حكاها عبد الملك فاحصل ذلك انه  
 قد روي عن النبي كطاء ومجاهد وعمر بن دينار ومن جريح وغيرهم  
 انه يرفع الاستثناء في قوله تعالى وما فعل الخطابي انما يكون ذلك في  
 من وجوه واذا كان في النسي كثير اما  
 المالكي والشافعي يقول ما شاء الله فعليه رجل  
 عن ابن عباس على ذلك فرائض فانه قال لا يقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم انك المعاتب لما لك على قوله ما  
 وروى ذلك في قوله تعالى انما يستعجب قول من استعجب من فاعل  
 الاستثناء المحدث بقوله ما شاء الله  
 ذلك غذا الا فعل قوله تعالى حماد الا ص  
 لما هتدوا الى  
 بعضهم ما ساء  
 يعني بذلك  
 على ان يعبر  
 رجل قل  
 لا حداد  
 هذه المسئلة في قوله تعالى  
 عنه الاثم وان كان لا يرفع عنه الكفارة ولا الحنث في يمينه وروى  
 عبد سعيد بن جبير في قوله تعالى واذا كبر بك اذا نسيت قال يقول  
 اذا حلفت ونسيت الاستثناء فاستثنا اذا ذكرت ولو بعد خمسة  
 اوسنة فانه يجزيك فاما تحت وعلى هذا حمل قول ابن عباس واصحابه  
 وطائفة من العلماء منهم بن مسعود والاصحاب بن جبير الطبري  
 وكذلك يقال في هذا الحديث في تقديم الاستثناء في اليمين فان  
 تقديمه بعد ما تأخيره عن اليمين فان اليمين لم توجد بالكثرة وفي  
 تأخيره قد وجدت وقد قال مالك في الاستثناء في اليمين ان ذكر  
 المسئلة

ابو مسعود الاصبهان

هذا

ابن جريح

الى

فغير

أشهر  
 حرجه آدم  
 ابن ابي اسير  
 في تفسيره

المسئلة يريد بها الاستثناء فيمنعه ذلك في منع الحنث وان كان انما اراد  
 اقتضال قوله تعالى ولا تقوله لشركي فاعل ذلك عند الان شاء الله ثم حجت  
 فاني ارس الكفارة ونقله بن المنذر وغيره وكذلك ابو عبيد عن بعض العلماء  
 في الجملة فيلغ في حمل حديث زيد بن ثابت هذا على هذا المعنى وان

فانه ما شاء الله وما لم  
 يشأ لم يكن والعبد لا يشأ  
 الا ان يشأ الله فادني  
 اصح **٤** وهذا ان كلام  
 اي الدرر دار اللهم اغفر  
 وتجا وزعني ظلم اسألك الا  
 رضع الاثم روي رضع الكفارة  
 وكذا روي عن سعيد بن جبير  
 قال  
 ورايات ما شئت كان وان لم اشأ  
 وما شئت ان لم تشأ لم يكن  
 وقد حمل الاصح

الله

فان

على

قد

بمن

ها

ليعرف ان الله لا يسل قال هو الذب لا ينبغي ان يعبره ان يروي  
 رحمه الله في رجل كل من يقول نعم ان شاء الله ومن نيته ان لا يفعل قال  
 هذا الذب والخلق قال انما يجوز المستثنى في اليمين قيل له فانه  
 قال نعم ان شاء الله ومن نيته ان يفعل ثم بداله ان لا يفعل قال استثناء  
 مخالفة ما قال من اول كلامه وهذا يدل على ان الاستثناء بالمسئلة  
 في غير اليمين انما ينفع لمن لم يكن مصمما على مخالفة ما قاله من اول كلامه  
**وقوله صلى الله عليه وسلم** اللهم وما صليت من صلاة ففعلت  
 وما لعنت من لعن ففعلت من لعنت قال الخطابي الوجه ان ترفع اليمين  
 من صليته ولعنت في الاول وان تنصيه في الاخرى والمعنى كانه

كلم في

فان

وسئل الوليد  
 بن مسلم في  
 كتاب اليمين  
 والندوة عن  
 الاوزاعي اصح



ويقوله في ذلك اليوم وهذا صريح في انه كيد استثناء فيما يستقبل من  
 الكلام في يومه ذلك واما قول الخطابي انه يكتفي بقوله من يقول ذلك  
 في الاستثناء المتصل بعد الكلام كما حكاه عن المكيين فاصل ذلك انه  
 قد روي عن المكيين كطاء ومجاهد وعمر بن دينار ومن جميع غيرهم  
 انه ينفع الاستثناء بعد مدة من اليمين وروى ذلك عن ابن عباس  
 من وصية وقد طعن فيها كلها غير واحد منهم الفاضل سما عيل  
 المالكي والمخاطب ابو موسى المديني وله في ذلك مصنف مفرد وروى  
 عن ابن عباس في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال هي خاصة  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ورواه غيره غير الطبراني من وجه ضعيف  
 وروى ذلك عن ابن جابر ايضا وقالت طائفة انما اراد هؤلاء ان هذا  
 الاستثناء المتصل يحصل به امتثال قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل  
 ذلك غدا الا ان يشاء الله الاية وفي الحديث ان بني اسرائيل لو لم يقولوا لشيء  
 لما احدثوا بالديعة البقرة التي امروا بذبها قال ابراهيم بن ادهم قال  
 بعضهم ما سال الا ان يكون مسئلة هي اني من ان يقول العبد ماشاء الله قال  
 يعني بذلك التثنية الى الله تعالى قال نعم اذن جعل رجل لرجل  
 على ان يعبر نهر حتى اذا قرب من الشط قال عزمت والله فقال له خبرت  
 رجل قل ان شاء الله فقال شاء الله او لم يشأ فاضته الارض فلا ينبغي  
 لاحد ان يجبر بفعل يفعل في المستقبل الا بالحققة بحسبة الله فاذا في  
 هذه المسئلة ثم ذكرها ولو بعد مدة فقد امتثل ما امر به وزال  
 عنه الاثم وان كان لا يرفع عنه الكفارة ولا الجنت في يمينه وروى  
 عن سعيد بن جبيرة في قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال يقول  
 اذا هلكت ونسيت الاستثناء فاستثنا اذا ذكرت ولو بعد خمسة  
 اوسنة فانه يجزئك ما لم تحت وعلى هذا حمل قول ابن عباس واصحابه  
 وطائفة من العلماء منهم بن مسعود والاصحاب بن جرير الطبراني  
 وكذلك يقال في هذا الحديث في تقديم الاستثناء في اليمين فانه  
 تقديمه بعد تأخيرها عن اليمين فانه اليمين لم توجد بالكيفية وفي  
 تأخيرها قد وجدت وقد قال مالك في الاستثناء في اليمين ان ذكر

هذا  
 ابن جرير  
 الى  
 خبر  
 اشهر  
 حرجه آدم  
 ابن ابي اسير  
 في تفسيره

ابو مسعود الاصبهاني

المسئلة

المسئلة يريد بها الاستثناء فيمنعه ذلك في منع الحث وان كان انما اراد  
 امتثال قوله تعالى ولا تقولن لشيء فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فيجوز  
 فاني ارى الكفارة ونقله بن المنذر وغيره وكذلك ابو عبيد عن بعض العلماء  
 في الجملة فينبغي حمل حديث زيد بن ثابت هذا على هذا المعنى وان  
 تقدم المسئلة على كل قول يقول وجلف يمينه ونذر يمينه ليخرج  
 بذلك من عهدة الاستقلال بفعله ولتحقق العبد انه لا يكون  
 فما يعزم عليه العبد يقول له من جلف ونذر وغيرهما اما ماشاء الله  
 و اراده وهذا قال بعده ما شئت كان وما لم تمشأ لم يكن ولا حول ولا  
 قوة الا بك انك على كل شيء قدير فستبرأ من حوله وقوته ومسئلة  
 بدون مسئلة ربه وحوله وقوته اذ ان العبد عاجز عن كل شيء الا ما اذن  
 عليه ربه في هذا الكلام افراد الرب بالحقول والقوة والقدرة والمسئلة  
 وان العبد غير قادر من ذلك كله الا على ما يقدره مولاه وهذا غاية  
 توصيد الربعية **وقوله** طائفة منهم الامام احمد كلام بن عباس على قوله  
 هذه الاية على وجه اخر وهو ان الرجل اذا قال لا افعل كذا وكذا ثم اراد فعله  
 فانه يستثنى ثم يقول ان شاء الله ثم يفعله ويتخلص بذلك من الكذب اذا  
 لم يكن حلف عليه يمين **وكان** يحيى بن سعيد القطان اذا قال لا افعل كذا  
 يفعله ابدا فاذا قيل له لم تحلف بقوله هذا اشد يعني الكذب لو كنت  
 هلكت كافا اهون علي كنت كفر عن يميني وافعله وسئل الامام احمد عن  
 يقول لا اكلمه يا كليل قال هو كذب لا ينبغي ان يفعله **وقال** الاورعي  
 رحمه الله في رجل قال كل من يقول نعم ان شاء الله ومن نيته ان لا يفعل قال  
 هذا الكذب والخلق قال انما يجوز للمستثنى في اليمين قيل له فانه  
 قال نعم ان شاء الله ومن نيته ان يفعل ثم بداله ان لا يفعل قال استثارة  
 فخالفة ما قال من اول كلامه وهذا يدل على ان الاستثناء بالمسئلة  
 في غير اليمين انما ينفع لمن لم يكن مصمما على مخالفة ما قاله من اول كلامه  
**وقوله صلى الله عليه وسلم** اللهم وما صليت من صلاة فغلبت  
 وما لعنت من لعن فغلبت قال الخطابي الوجه ان ترفع الناء  
 من صليتك ولعنت في الاول وان تنصبه في الاخرس والمعنى كانه

يريد  
 حكاة  
 في حق  
 استقلال العبد  
 ولتحقق  
 وقرأ اريد به  
 على كل شيء  
 في  
 ان لم  
 ذلك  
 وسئل الوليد  
 بن مسلم في  
 كتاب اليمين  
 والندوة عن  
 الاورعي







ب  
وضعی

مختار

۲۱۶۵

عبد الرحمن بن عبد الله

7

اصواب

ولفتت من

مدرسه آلاء

میدرہ

مجلس

$$\frac{1}{\sqrt{1 - \frac{v^2}{c^2}}}$$

二

5

—

1

والمحو

11

115



الرضا حقيقة واما الرضا بالتضايق قد عساه فهو عن علم الرضا وقد  
الغنائم عند وقوع الحوائج ومع هذا فلا ينبغي ان يستعمل العبد  
البلاء بل يسأل الله العافية فاذا نزل البلاء تلقاه بالرضا واما برود  
العين ولذاته وما تعلق به عين صاحبه فانه البرد يحصل به قسوة عين  
الانسان وطيبها وبرد القلب يوجب انشراحه وظلمة عينه بخلاف  
حرارة القلب والعين ولهذا في الحديث طهر قلبي بما التلج والبرد و  
دمعة السرور باردة بخلاف دمعة الحزن فانها حارة فبرد العين  
طيبه ولا يكل طيب العين ونعيم الا في الآخرة كما قال صلى الله عليه  
عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة وسبب ذلك ان ابن ادم مركب من  
جسد وروح وكل منهما يحتاج الى ما يتقوت به ويتنعم به وذلك  
هو عيشه فالجسد عيشه الاكل والشرب والتكلم والطيب منبه  
مشابهة بالحيوان في هذه الاوصاف واما الروح فهي لطيفة وهي  
روحانية من جنس الملائكة فتقوتها ولذتها في معرفة حالها وبارئها  
وفيما يقرب منه من طاعته وذكره ومحبة والاشوق الى لقائه  
فهذا هو عيش النعم وقوتها فاذا فقدت ذلك فمضت هلك  
اعظم ما يهلك الجسد بفتنة طعامه وشربه ولهذا يوجب كثرة الفنا  
والسعة يعطى جسده عظم من النعم ثم يجد الكفا في قلبه ووحشته  
سبب ان الروح فقدت غذاها فمضت وتالمت **قال** بعض الفارسي  
لقد ما تعدد العيش فيكم قالوا الطعام والشرب وخو ذلك  
فقال انما العيش ان لا يبقى منك جارية الا وهي تجاذبك الى طاعته  
عز وجل من عاشى مع الله عز وجل طاب عيشه ومن عاش  
مع نفسه وهواه طال عيشه اكل ابراهيم بن ادهم كسرايسة  
ثم قام الى نهر شرب منه بكفه ثم حمد الله تعالى فقال لو علم الملوك  
وانا الملوك ما نحن فيه من النعم والسرور لما لدونا عليه السيوف  
ايام الحيرة على ما نحن فيه من العيش وقلة التعب **واعلم** ان الجمع  
بين هذين العيشين في دار الدنيا غير ممكن فخذ استقل بعيش روحه  
وقلبه حصل له منه نصيب وافرو من لسان عيش جسده وبدنه

ولم يقدر

ولم يقدر ان ياخذ منه نهاية شهوته ولم يقدر ان يتوسع في نيل الشهوات  
ياخذ الا بقدر ما يتنعم به حاجته البدنية خاصة فيستقصى بذلك عيش  
الجسد ولا بد وهذه كانت طريقة الانبياء والمرسلين واتباعهم  
نكاه الله تعالى اختياره بقلل نعيمهم من عيش اجسادهم وبعثهم  
نصيبهم من عيش قلوبهم وارواهم **قال** سهل التستري ما اثن الله عبدا  
من قربه ومعرفة نصيب الآخرة من الدنيا بقدر ما اعطاه من معرفته  
وقربه ولا اتاه نصيبا من الدنيا الا حصة من معرفته وقربه بقدر ما  
اعطاه من الدنيا **واعلم** ان صلى الله عليه وسلم يتقصد في عيشه غاية  
الاقتصاد مع ما فتح الله عليه من الدنيا والملك ومات ولم يتبع من خيرة  
الشعر وقال حبيب بن ذريح اكرم النساء والطب منها قرة الروح بخلاف  
الطعام والشراب **قال** بعض السلف قلة الطعام عود على التفرغ  
الى الحيات وقال آخر ما قل طعام امر الارق قلبه وندبت عيانه وهذا  
المعنى شرع الله الصيام **واعلم** ان عيش الجسد يفسد عيش الروح و  
يتقصصه واما عيش الروح فانه يصلح عيش الجسد وقد يغنيه عن كثير  
يحتاج اليه من عيشه فمن وفي نفسه عظمها من عظمها من عيش جسد  
نفس قلبه وقسي وجلب له ذلك القلة وكثرة النوم فيفسد عظم  
روحه وقلبه من طعام الدنيا جات وشرب المعرفة تخسر خسرانا  
مينا **قال** بعضهم مساكن اهل الدنيا خسر جلودها وماذا فوطيب  
شيئ فيها قيل وما هو قال معرفة الله عز وجل فمن عاش في الدنيا ولا  
يعرف ربه ولا يتنعم بخدمة نعيمه عيش البهائم فالصالحون كلهم  
قلوبهم من عيش الاجساد وتوفروا من عيش الارواح لان منهم من تمل  
من عيش بدنه ليستوفي في الآخرة وهذا تأخير ومنهم من فعل  
ذلك خوفا من الحساب عليه في الآخرة والمحققون فعلوا ذلك خوفا  
تفرعوا للسر عما يشغل عنه الله لئلا تشترع قلوبهم للعكوف على طاعته و  
خدمته فان الاخذ من عيش الاجساد والسر من قدر الحاجة يلزم عن الله  
ويشغل عن خدمته كما قال بعضهم من شغل عن الله فهو عليك  
مشغول فما تفرغ اخذ عيش الاجساد واعطى نفسه عظمها من



ذلك الا ونقص حظه من عيش لا يرواح وربما مات قلبه من غفلة  
لله عن وجل واعراضه عنه وقد ذم الله من كان كذلك فقل  
تعالى فخلق من بعدهم خلقا اتوا الصلوة واتبعوا الشهوات  
الاية ثم ما حصلوا من شهواتهم ينقطع وينزل فان كان ما حصل  
من شهواتهم من حرام فذلك هو الخسران المبين فانه بعد  
الصفحة الشديدة في الاخرة فلما لم يجتمع للعبد في الدنيا بلوغ حظه  
من عيش الروح وعيش الجسد وجعل للمؤمنين دارا جمع لهم فيها  
بين هذين الخطين على غاية الكمال وهي الجنة ولا ينقص من لذات  
ارواحهم بل يتزايد على ما كان في الدنيا كما لا شبهة اليه فانهم يلهون  
التسبح كما يلهون النفس وتصور كلمة التوحيد لهم كما لو البارد  
لاهل الدنيا فاعلم بهذا العيش الطيب على الحقيقة لا يحصل في  
الدنيا وعيش الدنيا نعيم منقوص لا يدوم وكثير مما ينقص وربما  
انقطع وتقبل صاحبهم بالفقر والذل بعد الفنا والغنى ثم من  
ذلك كله فانه ينقص الموت فاذا جاء الموت فكأن المتعم في الدنيا  
زاق شيئا من لذاتها فصار اذا انتقل الى عذاب الاخرة كما قال  
تعالى افرأيت ان متعتهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يعدون ما اغنى عنهم  
ما كانوا يمتنعون فالاشقياء في البرزخ في عيشة ضئيلة وعيشهم  
في الاخرة اضيء واصف فاعلم ان طاب عيشهم بعد الموت فان  
طيبه لا ينقطع بل يتزايد طيبه **روي** بعض الموتى فسئل عن الفضل  
بن عياض فقال كسر حلة لا تقوم لها الدنيا بخلافها فاما  
عيش المتقين في الجنة فلا يحتاج ان يسأل عن طيبه وكيف في ذلك  
قد لم فهو في عيشته راضية ومعنى راضية ان يحصل بها الرضا  
ومسر من عيشته ورضى الله عنها قوله تعالى ما بان له لا يحوت فيها  
شيئا الى انه لم يهنهم العيش الا بعد الموت والخلود فيها **ادري**  
اهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه وسروره وقصوره مسيرة  
الفرعاء يراها كما يرا دنائها واعلاها فمن ينظر الى وجهه  
بكررة وعشا وقيل **صلواته عليه** ولم بعد هذا واستلذذ

النظر

النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك هذا يشتمل على اعلا نعم المؤمنين  
في الدنيا والاخرة واطيب عيش لهم في الدارين فاعلم ان النظر الى وجه  
الله فانه اعلا نعم اهل الجنة كما في صحيح مسلم عن صاحب رضى الله  
عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى  
بناديا اهل الجنة ان الله عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون  
ما هو ام يبعثنا وجوهنا لم يدخلنا الجنة ام يحجزنا عنها النار فقال  
نكسر الحجاب فنظرون اليه فقال الله ما اعطاهم الله شيئا احب من  
النظر اليه وهذا الزيادة ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية  
للذين احسنوا الحسن وزيادة واخرج عثمان الدارمي عن حديث عمر  
رضي الله عنه مر موعدا ان اهل الجنة اذا بلغ بهم النعيم كل مبلغ فنظروا  
الى نعيم افضل منه تجلى الرب تعالى عليهم فنظروا الى وجه الرحمن تعالى  
وتعالى فيسعون كل نعيم عاينوه حين نظروا الى وجه الرحمن وقال  
الحسن اذا تجلى لاهل الجنة تسوا بكل نعيم الجنة وكان يقول لو علم  
العابدون انهم لا يرون ربهم في الاخرة لما تقوا وقال وهيب بن  
حيث بين الجنة والروية لا خسر في الرؤيا **وما** الشوق الى لقاء  
الله تعالى فهو اجل مقامات العارفين في الدنيا وانما قال من غير ضل  
مضرة ولا فتنة مضرة لانه الشوق الى لقاء الله يستلزم محبة الموت  
الموت يقع تحبه كثيرا من اهل الدنيا بعد وقوع الضاء الضرة في الدنيا  
ان كان منها عنة في الشرع ويقع من اهل الدنيا تحبه لخسرة الوقوع  
في الفتن المضرة فسأل عن الموت هالية من هذه الحال وان  
يكون ناسيا عن محض محبة الله والشوق الى القاية وقد حصل  
هذا المقام للشريفة **قال** ابو الدرداء رضي الله عنه احب  
الموت اشتاقا الى ربي وقال عتبة الخدري كان اخصواكم للقاء الله  
احب اليهم من الشهادة ومكث فتوح بن شخرف ثلاثين سنة لم يرفع  
راسه الى السماء ثم رفع راسه وقال طال شوقي اليك فعمل بالقدوم  
عليك **وقال** الحسن السلف اذا كنت القدوم على الله كنت أشقى الناس  
الى الموت من الظمان الشديد فلما و في اليوم الحار الشديد عذرة

الحال



الى الشرب البار والتمديد لبرده واهل الشوق على طبقتي احدهما من  
اقلته الشوق فغنى اصطبارا كانا ابدا عبدة الخذلان في عيشي ويضرب  
على صدره ويقولوا شوقاه الى من يراني ولا يراة الطبقه الثانية  
من اذا اقلقهم الشوق سكنهم الا انه بالله فاطمأنت قلوبهم بذكره  
وانسوا بقرينهم وهذه حال الرسول صلى الله عليه وسلم وخداصه  
العارفين **وسئل النبي** ماذا تسترئج قلوبهم المحبين المتقائين  
قال يسردونهم بمن احبهم واشتاقوا اليه **وقوله صلى الله عليه وسلم**  
اعوذ بك اللهم ان اظلم او ظلم او اعترس او عترس علي والقب  
خطيئة محطمة او ذنبا لا تقضه استغاذ من اربعة اشياء احدها  
الظلم وهو ان يظلم غيره ويظلمه غيره **وضريح** ابي داود من حديث  
ام سلمة قالت ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي قط الا  
رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل  
او يزل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي وخرجوا لثريه في وجهه  
فمن سلم من ظلم غيره وسلم الناس من ظلمه فقد هو في وعو في الناس  
وكان بعض السلف يدعوا الله سلمي سلم في الثاني العدوان  
وفرق الله بين الظلم والعدوان في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا  
تآكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم  
ولا تظلموا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما  
فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا **وتفرق** بين الظلم  
والعدوان بان الظلم ما كان بغير حق بالكلية كاحد مال بغير استحقاق  
لشي من وقتل نفسه لا يحل قتلها واما العدوان فهو مجاوزة  
الحدود وتعدية ما فيها اصله مباح مثل ان يلدن له على احد حق من  
مال او دم او عرض فيستوفي الثمن منه وهذا هو العدوان وهو تجاوز  
ما يحجز احده وهو من ادفع الربا المحرمه وقد وردت السنة السنية  
ربا والظلم اخذ باليس بجواز اخذه ولا شئ منه من مال او  
دم او عرض كالاها في الحقيقة ظلم وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه  
وسلم اظلم ظلمات يوم القيمة وفيها عنه صلى الله عليه وسلم ان الله

ليالي

ليالي للظلم حتى اذا اخذه لم يقبلته وفي الحديث لتعدن المحقق الى اهله  
القيمة حتى تتقاضي الشاة الجلجاة من الشاة القراء وفي حديث عبد الله بن  
ابن رضي الله عنه وليس له الخجل في نكاح وليس له ان يخذل صاحبته  
والظلم المحرم يكونا تارة في النفوس واشده في الدماء وتارة في  
الاموال وتارة في الاعراض ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في خطبته  
في حجة الوداع ان ادماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام  
كحرمة نبيكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا في سريانه قال  
الا سمعتم الا تظلموا انه لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منكم  
العباد شر مكشوب لانه الحق فيه لا دمي مطبوع على الشح فلا يترك  
منه شئ لاسيما مع شدة حاجته يوم القيمة فان الام ترفع  
يومئذ اذا كان لها حق على ولدها التاخذ منه ومع هذا قالوا  
ان الظلم تجوز له المعتدية في الدنيا وان امهل قال بعض التابعين لرجل  
يا منكس فاستقر بالدين والجس بعد اربعين سنة **وضريح** رجل  
اباه وسحبته الى مكان فقال الذي راة ههنا رايت هذا المضروب قد  
اباه وسحبته **وضريح** بعض وزراء الخلفاء رجلا فاحضه ثلثة الاف  
دينار فبعد عليه غضب الخليفة على الوزير وطلب منه عشرة الاف دينار  
فخرج اهله مما ذك فقال ما ياخذ مني الخليفة الا ثلثة الاف دينار كما  
طلت فلما ادرك ثلثة الاف دينار وقع الخليفة بالافراج عنه فخرج  
منه هو قائم على كل نفس ما كسبت ان ربك بالمرصاد **وضريح** عن  
الثالث مما استغاذ منه كسب الخطيئة المحبطة قال الله تعالى لم من  
كسب سيئة واحاطت به خطيئته وفسرها طه الخطيئة بالشرك  
وفسرها الموت على الذنوب المرجية للنار من غير قدبة منها  
فكان ذنوبه احاطت به من جميع جهاته فلم يبق له مخلص منها  
فالخطايا تحيط بها حتى تهلكه وقد ضرب النبي صلى الله عليه  
وسلم مثل الخطايا بثلثين بها العبد مثل درع ضيقة يلبسها فتضيق  
عليه فتخنقه ولا تنفك عنه الا بعمل الحسنات مما تقية او غيرها  
الاعمال الصالحة ففني المسند عن عتبة بن عمار عن النبي



صلواته عليه وسلم قال ان مثل الذي يهل السبات مثل رجل كانت عليه رجة  
ضيقه خفيته ثم عمل حسنة فانكبت حكمة ثم عمل حسنة فانكبت  
حكمة اخرى حتى يخرج الى الارض فلا يخلص اليه من ضيقه الا ان  
عليه واحاطتها به الا بالثوبية والهل الصالح **الربيع** بما استعاد منه  
الذنب الذي لا يغفر يداخل منه شيئا احدهما الشرك قال الله تعالى  
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاية الثاني  
ان يهل القيد ذنبا ولا يغفر له غيره فلهذا عنه بل يلقي الله ما يشاء  
ما ح له فلا يغفر له بل يعاقب عليه فان الله تعالى اذا احب عبدا وقع  
في ذنب ثم وقع في اسباب تجوده عنه اما بالثوبية النصوح واما  
جسرات ماحية او بمصائب مكثرة واما ان يغفر له بشفاعة  
ياذن الله له ياذن الله فيها واما ان يغفر له بجره ومضله ورحمته من  
غير سبب فيخفف ذلك هذا الذنب ففقور **قال** بعضهم اذا احب  
الله عبدا لم يصره ذنب وقراده ان تجوده عنه وربما يجعل الذنب  
في حقه سببا لحرقه من ربه وذلك وانكساره فيكون سببا لرفع  
ذلك لعبد عند الله واذا اخذل عبدا وقصص عليه بذنب لم يغفره  
لشئ من ذلك فلقى الله بذنبه من غير سبب تجوده عنه في الدنيا  
ثم يواخذ عليه ولا يغفر له فهذا هو الذنب المستعاد منه ههنا  
وحاصل الامر ان من علم الله في ذنبيه بالعدل هناك ومن علمه  
بالفضل بخا **وقوله** صلواته عليه وسلم اللهم فاطر السموات والارض  
عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام اخبره هذا الدعاء  
استغفركه صلواته عليه وسلم بقوله يا ذا الجلال والاكرام وفي  
المسند والشمه مذي ان النبي صلواته عليه وسلم سمع رجلا يقول  
يا ذا الجلال والاكرام فقال استجب لك فسل والمسئول في هذا  
الا عبد يعهد الى ربه في هذه الدنيا وشهده وكفى بشهيدا  
انه يشهد له باصول الايمان من فني بها بخا وهي الشهادة  
بالوحدانية واتباعها بالشهادة له بالملك والحمد والقدرة على  
كل شئ والشهادة لمحمد صلواته عليه وسلم بالعبودية والرسالة

والشهادة

والشهادة لله بان وعده حق ولفاء حق وان الجنة حق والنار حق وان  
الساعة آتية الربيب فيها وان الله يبعث من في القبر و قد تضمنت  
هذه الشهادة اصول الايمان الخمسة فانها تشهد لمحمد صلواته عليه وسلم  
بالرسالة فتعده شهادتها اقرارا بحقيقة هذه الشهادة به وهو اصول الايمان كلها  
وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقد وردت الاحاديث  
بفضل من عاهد الى ربه في الدنيا هذا العهد واستشهد على نفسه بشدة  
هذه الشهادة **قفي** سنن ابي داود عن قال حين يصبح او حين يفتي  
اصحبت اشهدك واشهد حلة عرسك وملائكته وجميع خلقك  
اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وانا محمد عبدك ورسولك  
اعتق الله ربيته من النار الحديث **وقوله** صلواته عليه وسلم واشهد  
انك انما تكلي الى نفسي تكلي الى ضيقه وعورة وذنوب وخطية وان الاشواق  
برحمتك المقصود من ذلك سؤال العبد ربه عز وجل ان يقول الله برحمته  
وفي كتاب السيور واليله للنسائي انه صلواته عليه وسلم قال لفاطمة ما يغفرك  
ان تسمعي ما اوصيك به ان تقولي اذا اصحبت واذا امست يا حي يا قيوم  
اصلي لي شيئا في كل ولا تكلي الى نفسي طرفه عينا **قفي** ابي داود والنسائي عن  
النبي صلواته عليه وسلم دعوة المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلي الى نفسي  
طرفة عين واصلي لي شيئا في كل لا اله الا انت فاذا فقا لله عما توكل  
بخطية وهدايتك وارشادك وتسد يده واذا هذله وكله الى نفسه  
حق التوكل على الله لم يكله الى غيره وتغلاه بنفسه وحقيقة التوكل تكله  
الامر وكلها الى من هي بيده فمن تكل على الله في هدايته وهدايته ورزقه  
وغير ذلك من مصالح دينه ودنياه تولى الله مصالحه كلها وهذا معنى  
حقيقة الوثوق برحمته الله تعالى كما في هذا الدعاء الاشواق لا يرحتك فمن  
وثق في توفيقه وتسد يده فان كل العوز والتمس وفي هذا الحديث ومن  
النفس باوصاف ذميمة كل ذلك هذا من ان يكون العبد الى ما هذه صفاته  
وهي اربعة اوصاف الصية والعورة والذنوب والخطية والضيعة هي  
الضياء فمن وكل الى نفسه ضياء لانها لا تدعو الى رشد والعورة ستر  
القيح ودعاة النفس للنجس اوصافها وسماتها الذميمة والذنوب



والخطية منها ما يتقارب او متخذا وقد يرد باحدها الصنائع وبالأخر  
الكباير وفي المسند والترغيب مرفوعا الكيس من ادان نفسه وعمل ما بعد  
الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمن على الله عز وجل ففقد الناس  
الى قسمين كيس وعاجز فالكيس هو اللبيب الحازم العاقل الذي ينظر  
في عواقب الامور فهذا يتقهر نفسه ويتعلمها فيما يعلم انه ينفعها  
بعد الموت وان كانت كارهة لذلك والعاجز هو الاعمق الجاهل الذي  
لا ينكر في العواقب بل يتابع نفسه هواها وان عاد ذلك بضررها  
فيها بعد الموت وقد يعبر ذلك بالضرر عليها في الدنيا قبل الاخرة فهذا  
يقول الغالب واللازم فيجعل هو نفسه العار والفضيحة في الدنيا وسقوا  
المنزلة عند الله وعند خلقه والهدوء والخزي ويحجم بذلك خير الدنيا  
الاخرة من علم نافع ورزق واسع وغير ذلك وما خالف نفسه ولم يتبعها  
هو ما تجل بذلك العز في الدنيا ووجد بركة ذلك من حصول العلم والايان  
والرزق وغير ذلك فهذه النفس تحتاج الى محاربة ومجاهدة ومعاداة  
قائما اعدى عدو والجاهل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من  
جاهد نفسه في الله وروى عنه صلى الله عليه وسلم قال اعدى عدوك  
نفسك التي بين جنبيك وقال الصديق لعمري ان الله عنها في وصية له  
عنه مودته اول ما حذر كرهه نفسك التي بين جنبيك وقال السيد  
جاء عمر بن الخطاب لما سأل عن الجهاد ابدأ بنفسك فجاهاها وابدأ  
بنفسك فاخبرها و يقال انه الجهاد الأكبر وروى مرفوعا من وجه  
ضعيف قد هلك نفسه وقهرها **عشر** يد لك قال الله تعالى ومن  
يبق شئ نفسه فاولئك هم المفلحون فحصر الفلاح في وقاية شئ النفس  
وشحها هو نطقها الى ما منعت منه وحصرها على ما عند غيرهما مما  
تشتهي من علو وترفع ومال وجاه وممكن وما كل وشرب و  
لبس وغير ذلك فانها تنطلق الى ذلك كله وتشتهي وهو عيني عاقلها  
ومنه ينشأ البغي والحقد والحسد فمن وقى شئ نفسه فقد قهرها  
وحصرها على ما ابيح لها وأذن لها فيه وذلك عيني الفلاح وبكل حال  
لا يقدر العبد على نفسه الا يتقرب الى الله اياه وتذليته **عشرة**

وحفظه

وحفظه وتوكله وقواه شئ نفسه وشورها وتوكل على مجاهدتها  
ومعاداتها ومن وكله الله الى نفسه غلبة وتهمته وسرته وهيبته  
الى ما هو عيني ملاك وهو لا يقدر على الاحتياج كما يصنع العدو الكافر اذا  
خلفه بعد و المسلم بل اشد فان المسلم اذا اقتلته الكافر كما شهيد واما  
النفس اذا تمكنت من صاحبها قتلتته قتلا يهلك به في الدنيا والاخرة و  
هذا معنى الحديث الذي روي مرفوعا ليس عدوك الذي اذا قتلت  
كان لك نفع لا يحصى القيمة وان قتلتك دخلت الجنة اعدى عدوك نفسك  
التي بين جنبيك ولهذا كان مناسا الى العبد ربه ان لا يكله الى نفسه  
طرفه عيني **وقوله** صلى الله عليه وسلم فاعف عن ذنبي ان لا يغفر الذنوب  
الا انت وتب علي انك التواب الرحيم ختم الدعاء بسؤال المغفرة والتوبة  
**قال** بعض السلف الدنيا اما عصية الله او الهلكة والاخرة اما عفو الله  
او النار فمن حصل له في الدنيا التقية وفي الاخرة المغفرة فقد حصل ظنه  
بسعادة الدنيا والاخرة وقد تكرر في الكتاب والسنة ذكر التقية واستغفار  
قال الله تعالى انما يتوب الي الله ويستغفرونه والله غفور رحيم وقال  
تعالى واذا استغفروا ربكم ثم بوا الى الله وقال تعالى واذا فعلوا  
فا حشة او ظلموا انفسهم ذكر الله الايتين **وفي صحيح مسلم** مرفوعا ايها  
الناس تعبدوا الى ربكم واستغفروه فانى اتوب الى الله واستغفره  
اكثر من سبعين مرة **وفي السنة** الاربعة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان  
كان التوب للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب  
اعف عني عني انك انت التواب الغفور وانما قدم ذكر  
الشهادة بالتحسين على طلب المغفرة لان التوحيد اعظم  
الاسباب التي تستلزم بها المغفرة وعدمه مانع من المغفرة بالكلية  
وفي حديث سيد الانسفا را المداة بذكر التوحيد اعظم الاسباب  
تقبل طلب المغفرة واذا اعترف بذنبه وطلب المغفرة من ربه واقرانه  
لا يغفر الذنوب غيره كانه جديرا ان يغفر له والله تعالى اعلم وحصل الله  
الله واصحابه وازواجه ومن اقترن بهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

على  
صحة  
القول  
انما  
يقول  
من  
مولا  
ابن



شرح حديث عمار بن ياسر **الشمس** للشيخ المحدث  
الإمامة زينة الدين تاج الدين بقرعة السلطنة و فائق الملوكة عبد الرحمن بن محمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام  
على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين **شرح** الإمام أحمد والنسائي من حديث  
عمار بن ياسر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم إلى الله  
المسلم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحيوة  
فيك اللهم أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في  
الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وأسألك نفيًا لا ينفذ وقرة  
عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وبردا العيش بعد الموت  
أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاؤك في غير محضرة ولافتنة  
مظلة اللهم زينا بزينة الأيمان وأجعلنا هداة مهتدين **علم** ان  
الحاجات التي يطلبها العبد من الله عز وجل نوعان أحدهما ما علم انه  
خير فخصه كسؤاله خشية من الله تعالى وطاعته وتقواه وسؤاله الجنة  
والاستقامة به من النار فهذا يطلب من الله بغير تردد ولا تنطق  
بالعلم بالمصلحة لأنه خير محض ومصلحة خالصة فلا وجه لتعليقه  
بشرط معلوم الحصول وكذلك لا يعلق الخشية لله عز وجل لأن الله  
تعالى لا يفعل إلا ما يشاء ولا مكسرة له فلا فائدة في تعليقه بنفسه ولكن  
لجزء المسألة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل أحدكم أخاه  
أن تشئت ولكن ليغرم المسئلة فإن الله لا مكسرة له فربما جاز هذا حديث  
أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لمسلم ولكن ليغرم المسئلة ولا يظلم  
الرجبة فإن الله لا يضاعف ثمرة من في الجنة ولا يضاعف ثمرة من في النار  
لا تكسرة له والندع الثاني ما لا يعلم هل هو خير للعبد أم لا المثلث  
وحياة والغنى والفقر والولد والأهل وكما هو أجمع الدنيا التي  
يجعل عواقبها هذه لا ينبغي أن يسأل الله فيها إلا ما يعلم فيه الخير  
للعبد فإنه العبد جاهل بعواقب الأمور وهو مع هذا عاجز  
عن تحصيل

عنا تحصيل مصالحهم ودفع مضارهم فيعيننا عليه أن يسأل هو خير محض  
قادر ولهذا شرعت الاستشارة في الأمور الدنيوية كلها وشرع أن يقول  
الداعي في الاستشارة اللهم أسألك بعلمك وأسألك بقدرتك وأسألك  
واسألك من فضلك العظيم فانك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وانت  
علم الغيب ثم يقول اللهم أن كنت تعلم أن هذا الأمر يسمي باسمه  
خير لي في ديني ودنياي وكذا لك في هذا الدعاء يسأل الله يعلم الغيب  
وقدرته على الخلق ما يعلم له فيه الخير من موت أو حياة فيد ذلك  
ما يعلم الله فيه الخير للعبد ولا يسأل الخشية وما بعد هاهنا هو خير  
عزف جزم به ولم يقيد بشيء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لابد فاعلم فليقل  
اللهم أحيني ما علمت الحيوة خير لي وثقني إذا علمت الموت خير  
لي **والجواب** لا يتمنين أحدكم الموت أما محضًا فلعله أن يزداد  
وأما منيًا فلعله أن يستعقب ولمسلم لا يتمنين أحدكم الموت ولا  
يدع به من قبل أن يأتيه الله إذا مات أحدكم انقطع عمله وإنه لا يزداد  
المؤمن من عمره إلا خيرا وزاد الإمام أحمد في رواية له إلا أن يكون قد  
وثق بعلمه وله الرضا لا يتمنى الموت فإن هوى المطلاع قد يد  
وإنما السعادة أن يطول عمر العبد ويرزقه الله الأمانة  
ففي هذه الأحاديث التقليل للنهي عن تمني الموت بأن العبد أن كان  
محسنا فحياته يرحمها لا يزداد بها إحسانا وإن كان فاسقا فإنه يرجو  
أن يستعقب يعني يزيل العت عنه بالتوبة والأمانة قبل الموت  
فرد جاب **الأحاديث** عن النبي صلى الله عليه وسلم بنصيلة طول العمر في  
الطاعة **ففي** الشريعة أن الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الناس خير قال  
خير قال من طال عمره وحسن عمله وسئل أي الناس شر قال من طال  
عمره وساء عمله **والسند** أن نفعنا الله أسألكم فكم أجمع عند  
العلم فنهت النبي صلى الله عليه وسلم بغير فخر فيه أحدهم فاستشهد  
ثم لبث ثباتا آخر فخرج فيه أحدهم فاستشهد ثم مات الثالث على

الذي في هذا الحديث هو ما قاله  
الاستاذ المولود



فراشه قال طلحة فريتهم في المنام في الجنة نذيت الميت علون اشه امامهم  
 رايت الذي استشهد اخرا بلبه ورايت الذي استشهد اولهم اخراهم فاتي  
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال وما انكرت من ذلك ليس  
 احد افضل عند الله مما هو في الاسلام لتسجته وتكبيرة وتهليلة  
 وفي رواية قال اليس قد كنت هذا بعد سنة قالوا بلى قال وادرك  
 عقبتان متصافان قالوا بلى قال وصلوا كذا وكذا سجدة في السنة قالوا  
 بلى قال فلما بينهما البعد فما بين السماء والارض **فيل** لم يقض السلف  
 الميت قال يا ابن اخي لا تقل ساعة تعيش فيها تستغفر الله تعالى غير  
 لك ما هو من الدهر وقيل الشيخ اخبر عابتي عنك عما تجب قال اليك  
 على الذنوب ولهذا كان كثير من السلف يلبس عند موته ثوبا  
 على انقطاع اعمال الصالحة وكان يزيد الرقاشي يقول عند موته يا  
 يزيد ما يصلي لك بعدك وما يصوم وما يتوب لك من الذنوب  
 السالفة ولهذا يحسن الموتى على انقطاع اعمالهم الصالحة **ففي**  
 الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما احدث الموت الا ندم ان كان محسنا  
 ان لا يكون الا ندام وان كان مسيئا ان لا يكون الا استغفرت وروي بعض الموتى  
 من السلف في منامه نزل عن حاله فقال قد قد منا على امر عظيم نفيل  
 ولا نفعل وتعلمون ولا تعلمون والله لتسجته او تسجيتا او ركعة او  
 ركعتان في نسخة علم احب الي من الدنيا وما فيها **وصل** بعض السلف  
 ركعتين خفيفتين يقرب من المقابر ولم يرضهما تخفيفهما ثم غلبه  
 عيناه وراى صاحب القبر الذي هو يقرب به يقول له صليت ركعتين  
 ولم ترهما قال نعم قال لان يكون لي مثل ركعتيك احب الي من الدنيا  
 بخلافها واما الرواية التي في المسند لا يتخينا احدكم الموت الا بعد  
 وثق بقله فيدل على انه لا يعمل صالح شيعة فان لم لا يتخين الموت  
 وقد كان كثير من السلف يتخين الموت وهم اقسام منهم من يحمله  
 حسن الظن بالله على حب لقائه اما ما عندهم من كثرة الطاعات او  
 لما عملوا **فمن** محبة الله عز وجل فيحسن ظنه به كما قال بعض السلف  
 لقد

روي في رواية  
 المتنازع  
 في

لقد سميت من الحياة حتى لو وحيث الموت يباع لا شتر منه شوقا الى الله  
 هذا للقائه فقل له اقلني ثقتي انت من عمالك قال لا ولكن لحبي اياه وحسن  
 ظني به افتراه بعد بني وانا احبهم وكان بعضهم يشك في هذا المعنى  
 وزادني قليل طاراه قبلني اللزاد اليكم ام لطول ما فقي  
 اخبرني بالنار باعانة المني فاني رجائي فيك اين محبتي  
**وممن** من يتخين الموت سئلوا عن قول الله عز وجل وسند كذا خبرهم في  
 الكلام على خبر الحديث ان الله تعالى وتلي الموت يقول الله عز وجل  
 تارة يتخين لضربك وهذا منه عن وصا حبه اذ لم يتو به لم  
 كما يستجير من الرمضاء بالنار لعله يهتج بعد الموت علم ما هو اعظم اشتد  
 هو فيه فانه وثق بعلمه فقد تخين لضرب بعض السلف وتارة يتخاه خشيته  
 فتنته الذي فهذا اجاز عن اكثر العلماء وقد تناه عنه الخياط رضي الله  
 عنه في اخر حجة عجبها فانه قال اللهم انه قد كبر سني ورق عظمي اقتشرت  
 رعيته فاقبضي اليك غير مغتور ولا مضيع فقتل في ذلك الشهر ونسنت  
 زمني نبت حشيشه رضي الله عنها لما جاءها عطاء عمر فاستكرته وقالت  
 اللهم لا يدركني عطا لم بعد ما نبت قبل ان يدركها عطاء ثاء لعمر  
 سأل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من ظن به اجابة الدعاء ان له عوا  
 له بالموت لما ثقلت عليه الرعية وخشي العجز عن القيام بحقوقهم  
 طلب كثير من السلف الصالح الى بعض الولايات فدعوا لانفسهم بالموت  
 فماتوا واتته بعضهم واظلم على بعض احواله مع الله تعالى فذيع عن نفسه  
 بالموت فمات **ومما** الحديث واذا اردت بغير فتنة فاقبضي اليك  
 غير مغتور **فمن** المسند عن محمد بن يزيد عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال اثنتان يكرههما بن آدم يكره الموت والموت خير للمؤمن  
 من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل الحساب وقال ابن مسعود  
 غيره فاما برب ولا فاجر الا والموت خير له ان كان بيرا فاما عند الله غير  
 للابرار وان كان كافرا فاما غلب لهم ليندادوا بها وتارة يتخاه  
 غير ضرر ولا فتنة فان كان كافرا وثق بعلمه صابا له وقال القاري جاز



وسندكره فيما بعد انشا الله تعالى وكذا كتمه عند حضور سائر الشهداء  
اغتنما لها كمينه عند حضور القتال في سبيل الله والطاعة وان كان احدا  
للظن به فغيبه خلافا بين السلف وقد ورد تعليل الغيب عن تمني الموت بان  
هو لالمطلع شديد فتمنيه من نزع تمني وتوقع البلا قبل نزوله ولا ينبغي  
ذلك كما قال لا تتصور لقاء العدو ولكن استلوا الله العاقبة فاذا القىتموه  
فاستبقوا وتعلم بن عمر رضي الله عنهما رجلا يمتحن الموت فقال لا تتنهي الموت فانك  
ميت ولكم ان الله العاقبة **والميت** يكشف له عن هول عظيم هو هول  
المطلع ويرى عالما اخر لا عهد له به فلا ينبغي للانسان ان يستعمل ذلك  
وقال عمر رضي الله عنه عند موته لو كان في ما في الارض لا فتدبث به  
من هول المطلاع **وجرح** الحسن بن علي رضي الله عنهما عند موته وقال اني  
اريد ان اشرف على ما لم اشرف عليه قط وكان الحسن البصري يقول  
عند موته نفسيته ضعيفة واهم وهول عظيم فان الله وانا اليه راجعون  
**وجرح** عبيد بن الجراح عند موته وجعل يقول اني اريد ان اسافر  
سفر ما سافرت قط اريد ان اسلك طريقا ما سلكته قط اريد ان ازرور  
سيدي ومولاي وبها زرت قط اريد ان اشرف على ما هوال ما شاهدته  
ومثلها قطه وايضا قال الموت نفسه اسد ما يلحقه الا دمي في الدنيا ولا يعلم  
الناس في الدنيا حقيقة شدته **قال بعض** السلف لو ان فتيانا نشر  
فاضراهم الدنيا بحقيقة الموت ما انتفعوا بعيش ولا استلذوا بنعيم ولقد  
كان كثير من الصالحين يمتحن الموت في صحته فلما نزل به كرهته لشدته  
بهم انوار البراء وسفيان الثوري في الخطبة بغيرها وكان بعض الصالحين  
يتمن الموت فرس في منامه قائلا فيقول له اتتمني الموت قال كان ذلك  
نقطتي في وجهه ثم قال لو عرفت شدة الموت وكرهه حتى يلق قلبك  
معرفة لظا ريف ملك ايام حياتك ولذو عقلك حتى تمس في الناس  
والها وكان اذا ذكر منامه هذا بكى وقال طوبى لمن نفعه عيشة فكان  
طوبى لعمري زيادة في علمه واليه ما ارا من ذلك **قال** ابراهيم بن ادهم  
رحم الله تعالى ان الموت كاس لا يقوى على تجرعها الا خائف وجل كاب  
يتوقها

قربان

يتوقها ولا يري الفنا حية رحمه الله تعالى  
الا للموت كاشع ابراهيم بن محمد **وانت** لكاسه لا يجد حاسي  
الى كسم والمات الى عمر بن عبد الله **تذكر** بالمات وانت تاسي  
وفي الجمل فبين في الموت ان يكون طوبى لعمري زيادة في عمله كما في صحيح مسلم عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعووا واجعل الحياة زيادة في كل خير  
وقال بعضهم من لا خير له في الموت لا خير له في الحياة بعض من لا الموت  
حياة زيادة في حسنة فلا خير له في الموت ولا في الحياة **وقد**  
راى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له من استور يومه  
فهو مضى ومن كان يومه شرا من ايامه فهو ملعون ومن لم يتفقد  
الزيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خيرا له وانما  
كان الموت خيرا له لانه كلما طال عمره زادت ذنوبه فزاد عقابه  
**وهذا** كما قال ابن مسعود ان كان مسيا فان الله تعالى يقول انما نلهم ليزدادوا  
اثما وكان بعض الصالحين يقول قد سئمت من الحياة للثرة ما تنصرف من  
الذنوب **الاصح** كثرة اعمالهم الصالحة فليكن يقول من عمره كله ضايع  
صفحة لذات انخرت لي كسدي ، كم قد اجرت ما يخطي بصري  
ما لي زاد وقد تدانا مسفري ، قد ضاع الفراق لي من عمري  
**قال** عثمان بن مهران لا خير في الحياة الا لتائب او رجل يعمل في الدرجة  
يعمل ان التائب يحوي استو بينه من السيئات والعامل في الدرجات  
تقلو اد درجاته بما يعمل من الحسنات فهذا ائني زيادة حسنة والاول  
يحوي سيئاته فما عدا هذين الرجلين فلا خير لهم في الحياة وهذا يقال  
بقية عمر المؤمن لا قيمة له يتوب فيه من السيئات ويستغفر  
فيه عافاك رفع الى بعض العاصيين رقعة في منامه فاذا فيها مكتوب  
ان كنت لا تراغب انك ميت ، ولست بتعد الموت هانت فعمل  
فعمرك ما يغني وانت مفرط ، واسمك في الموت بعد محصل  
**وركي** خري منامه كان قائلا يستوي **وقد** بعد الموت صم الجندل  
ناخذ انك ان توست لينا ، فلتد هذا اذا لم تفعل  
فما عمل لنفسك صا **الحكاية** فلتد هذا اذا لم تفعل  
في جندل

دفع



**قوله صلى الله عليه وسلم** اسألك خفيته في الغيب والشهادة وكلمته  
الحق في الغيب والرضى والقصد في الفقر والغنى هذه الثلاث المجيات التي  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث مجيات وثلاث مهلكات  
فذكر المجيات هذه الثلاث الخصال والمهلكات شح مطمع وهو مخرج  
والعجاب للذي رأي براه وروى ان سبلان عليه السلام قال او تينا فاما  
الناس وهما لم يولدوا وعلمنا ما علم الناس وهما لم يعلموا فمخرج  
افضل من هذه الثلاث خصال وقال نافع بن سبلان قال عيسى بن  
عليه السلام ثلاث من كن فيه بلغ ما بلغت تقضى الله في السر والعلانية  
والعدل في الغيب والرضا والقصد في الغنى والفقر فاما خفية الله  
في الغيب والشهادة فالمعنى بها ان العبد يخشى الله سرا وعلا تأواظا  
وباطنا فاما اثر الناس بغير ان يخشى الله في العلانية وفي الشهادة  
وكذا الشأن في خفية الغيب اذا غاب عن اعين الناس وقد مدح الله  
من يخافه بالغيب قال تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة  
مشفقون وقال من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب وقال تعالى  
ليعلم الله من يخافه بالغيب وقال تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب  
لهم مغفرة واجرمير وقد فسر الغيب في هذه الايات بالذات لان  
اهلها في غيب عما وعدوا به من الآخرة واما في هذا الحديث فلا يتك  
ذلك كما ترى لمقا بلغة بالشهادة كانه بعض السلف يقول لا خوانه  
زهد الله واياكم في الحرام زهادة من قدر عليه في الخلوة فعلم ان الله  
ببراه فتركه ومن هذا قول بعضهم ليس الخائف من برك وعصيته  
انما الخائف من ترك ما يشتهي من الحرام اذا قدر عليه ومن هنا  
عظم ثواب من اطاع الله سرا بينه وبينه وترك الحرامات  
التي يقدر عليها سرا فاما الاول فمثل قوله تعالى تتجافى جنوبهم  
عنا مصرا جمع الى قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال  
بعض السلف اضعف العمل لله فافضل لهم الخفاء وفي حديث السبعة الذين  
يظلم الله في ظلمه رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل تصدق

لجوده

بصدقة فاحتملها حتى لا يعلم شيئا له ما تنفق بينه وبين الخدم اذا ادى  
العبد في الملاينة فاحسنه وصلى في السر فاحسنه قال الله تعالى هذا عبيدي  
حقا وفي حديث اخر من احسن صلاته حيث براءه الناس و  
اسبأها حيث لا يراها احد فذلك استهانته يستهين العبد بباره  
واما فمثل قوله صلى الله عليه وسلم في سبعة الذين يظلم الله في ظلمه  
ورجل دعيت امرأة ذات حسنة وماله فقال اني اخاف الله رب  
العالمين ومثل الحديث الذي جاء فيمن ادركه بيا خفيا انه يخبرني  
اي الحور العيون والموجب لحشية الله في السر والعلانية امور  
**منها** قوة الايمان بوعده ووعيدته على المعاصي **منها** النظر  
في شدة بطشه وانتقامه وقوته ومثوره وذلك بوجه العبد  
ترك التعرض لمخالفة كما قال الحسن ابن ادم هل لك طاعة  
تجاربه الله فان من عصاه فقد حارب **قال** بعضهم عجبت من ضعف  
بعضي قويا **ومن** قوة المراقبة له والعلم بانه شاهد ورفيق على  
قلوب عباده واعمالهم وانه مع عباده حيث كانوا كما دل القرآن  
على ذلك في مواضع لقوله وهو معهم اين ما كانوا وقوله تعالى  
تكون في شأن وما تتلوا منه من قران الاية وقوله ما يكون من حجة  
ثلاثة الا هو راىهم الاية وقوله عز وجل يستخفون من ان الله سواه  
يستخفون من الله وهم معهم وكما في الحديث الذي مرجه الطبراني  
افضل الايمان ان يعلم العبد ان الله معه حيث كان فيجب  
ذلك له الحيا منه في السر والعلانية **قال** بعضهم خواله على  
قدر قدرته عليك واستحي منه على قدر قدرته منك وقال بعضهم  
لما استرحاه الله ان يكون اهون الناظرين اليك وفي هذا  
قول بعضهم يا مد من الذنب اما استحي والله في الخلوة ثانيا  
عزك من ربك امها له وسيرة طوله ما ويا  
وفي حديث اخر من رعد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجبرهم الله تعالى  
رجلا اثر قوما فمسا لهم بانه ولم يسألهم لقربة بينه وبينهم فممنوعة

الثاني



فتخلق رجل باعقائهم فاعطاه سر لا يعلم بمطية الا الله والذين عطاوه  
 وقدم ساروا اليهم حتى اذا كان الغد حب اليهم بما يعدل به فوضعوها  
 رؤسهم قام يتخلقني وتلقوا اليائي ورجل كان في سرية فلتحق العدو  
 فنهزموا فاقبل بصبره حتى يقتل او يفتح له فهداه الله لثلاثة  
 احتم لهم معاملة الله سرايبهم وبيته حيث غفل الناس عنهم فهو تعالى  
 يجب من يعامله سرايبهم وبيته حيث لا يعلم به حينئذ احد  
 ولهذا افضل قيام وسط الليل على ما سواه من اوقات الليل  
 المحبون لله يحبون ذلك ايضا علما منهم باطلاعهم عليهم ومشاهدة  
 لهم فمهم بالتفقد بذلك لانهم عرفوه فالتفقد به من بين خلقه  
 وعاملوه فيها بينة وبينهم معاملة الشاهد غير الغائب وهذا  
 مقام الاحسان **قال** بعض العارفين من عرف الله الكثير من خلقه  
 وكان بعض الخالصين يقول لا اعتد بما ظهر من علي **قال** طبع على  
 بعض احوال بعضهم فدعى لنفسه بالموت **وقال** انما كانت تطيب  
 الحيرة اذا كانت المعاملة بيني وبينه سر اقبل لبعضهم الاستوحش  
 وحديثك **قال** كيف استوحش وهو يقول انا جليس من ذكرني  
 استثنى خلقك منك كذا ليس وانفردت ففانيتك بالفي جليس  
**رأى** كلمة الحق في الغضب والرضا فمن زجدا وقد مدح الله من الغيرة  
 غضبه فقال وذا ما غضبوا هم يغفرون لانه الغضب يحمي صاحبه على  
 ان يقول غير الحق ويفعل غير العدل فمدح الله كان لا يفتقد الا الحق في  
 الغضب والرضا دل ذلك على شدة ايمانه وانه يملك نفسه فهذا  
 هو الشد يد حقا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشد يد بالسرعة  
 انما الشد يد الذي يملك نفسه عند الغضب ولمسلم من تقدر من البصر  
 فيكم قلنا الذي لا تضره الرجال **قال** ليس ذلك ولكن الذي يملك نفسه  
 عند الغضب **وقال** رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اعرضني قال لا  
 تغضب فزدد مرارا **قال** لا تغضب فزجرت البخاري **وكب** المتسنيان  
 رجلا **قال** يا رسول الله ما يبغضني من غضب الله **قال** لا تغضب **قال** امورق

الجليل

الجليل قلت في الغضب شيئا مذمت عليه في الرضا وقال عطاء ما ابكر  
 العلماء بك احسن اعين من غضبه يغضبها احدهم فتقدم على عشرة سنة  
 ورب غضبه قد فحمت صاحبها معي ما استقالة كراه الشوق منه  
 ليس الا حلام في حال الرضا **انما** الا حلام في حال الغضب  
**قال** النضر رحمه الله تعالى انا منذ خمسين سنة اطلب حديقيا اذا غضب لا  
 يكثر علي ما جده فانه من لا يملك نفسه عند الغضب اذا غضب قال  
 فمن غضب عليه العظام وهو يعلم انه كاذب ورب ما علم الناس بذلك و  
 حمله حقه وهو رتبته على الاضرب على ذلك **قال** جعفر بن محمد  
 رضي الله عنه الغضب حقا كثر **وقيل** لابي ابراهيم لما غضب  
 الخلق في كنه **قال** ترك الغضب **قال** مالك بن دينار رحمه الله تعالى منذ  
 عرفت الناس لم ابال بدمهم ودمهم لاني لم ار الاماد حانيا او ذاما  
 غاليا يعني انه لم ير من يقصد فيما يقول في رضاء وغضبه **واما**  
 التقصد في الفقر والغنا فهو عزيز ايضا وهو حال الرسول صلى الله عليه  
 كان مقصدا في حال فقره وغناه لو لم يسرف فيحمل ما لا طاقته  
 له به كما ادب الله تعالى نبيه بذلك في قوله تعالى ولا تحمل يدك مقلولة  
 الى عنقك ولا تبسطها الى البسط فتفقد ملوكا محسورا وان كان غنيا  
 لم يحمله غناه على السرف والطفان بل يكون مقصدا ايضا **قال** ثقات  
 والذين اذا الفقروا لم يسرفوا ولم يفتروا وكانوا يدين ذلك قواها  
 وان كان المؤمن في حال غناه يريد على تقفه في حال فقره كما  
 قال بعض السلف ان المؤمن ياخذ عن الله اذ باهنا اذ اوسع  
 الله عليه توسع على نفسه واذا ضيق عليه ضيق على نفسه ثم تلى قوله  
 تعالى لنفق ذو واسعة من سعة ومن قدر على رزقه فالسيفق  
 مما اتاه الله لكن يكون في حال غناه مقصدا غير مسرف كما يفعله  
 اكثر اهل الغنا الذين يخرجهم الغنا الى الطغيان كما قال ثقات كل ان  
 الاشياء ليظني ان تراه استغنى **كان** علي رضي الله عنه يعاتب على

الجليل قلت في الغضب شيئا مذمت عليه في الرضا وقال عطاء ما ابكر العلماء بك احسن اعين من غضبه يغضبها احدهم فتقدم على عشرة سنة ورب غضبه قد فحمت صاحبها معي ما استقالة كراه الشوق منه ليس الا حلام في حال الرضا انما الا حلام في حال الغضب قال النضر رحمه الله تعالى انا منذ خمسين سنة اطلب حديقيا اذا غضب لا يكثر علي ما جده فانه من لا يملك نفسه عند الغضب اذا غضب قال فمن غضب عليه العظام وهو يعلم انه كاذب ورب ما علم الناس بذلك وحمله حقه وهو رتبته على الاضرب على ذلك قال جعفر بن محمد رضي الله عنه الغضب حقا كثر وقيل لابي ابراهيم لما غضب الخلق في كنه قال ترك الغضب قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى منذ عرفت الناس لم ابال بدمهم ودمهم لاني لم ار الاماد حانيا او ذاما غاليا يعني انه لم ير من يقصد فيما يقول في رضاء وغضبه واما التقصد في الفقر والغنا فهو عزيز ايضا وهو حال الرسول صلى الله عليه كان مقصدا في حال فقره وغناه لو لم يسرف فيحمل ما لا طاقته له به كما ادب الله تعالى نبيه بذلك في قوله تعالى ولا تحمل يدك مقلولة الى عنقك ولا تبسطها الى البسط فتفقد ملوكا محسورا وان كان غنيا لم يحمله غناه على السرف والطفان بل يكون مقصدا ايضا قال ثقات والذين اذا الفقروا لم يسرفوا ولم يفتروا وكانوا يدين ذلك قواها وان كان المؤمن في حال غناه يريد على تقفه في حال فقره كما قال بعض السلف ان المؤمن ياخذ عن الله اذ باهنا اذ اوسع الله عليه توسع على نفسه واذا ضيق عليه ضيق على نفسه ثم تلى قوله تعالى لنفق ذو واسعة من سعة ومن قدر على رزقه فالسيفق مما اتاه الله لكن يكون في حال غناه مقصدا غير مسرف كما يفعله اكثر اهل الغنا الذين يخرجهم الغنا الى الطغيان كما قال ثقات كل ان الاشياء ليظني ان تراه استغنى كان علي رضي الله عنه يعاتب على



اقتصاد في لباسه في خلافة من قبله هو الجدة عن البر واجد ان  
 يقدر به في العلم **وعنه** عبد العزيز رضي الله عنه في خلافة  
 علي رضي الله عنه قال ان افضل القصد عند الجدة و  
 افضل القصد عند المدة يعني افضل ما اقتصد الانسان في عيشه  
 وهو واحد قادر وهذا حال النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه  
 الراشدين لم تغيرهم سعة الدنيا والملك ولم يتغيروا في الدنيا **وقيل**  
 الحسن رحمه الله تعالى عن رجل اتاه الله بالانهد كج منه وتصدق الله  
 ان يتغير منه قال لا لو كانت له الدنيا ما كان له الا الكفار ويغيره  
 فضل ذلك ليعلم فقره وفاقة انما كان اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ومن اخذ عنهم من الثابتين ما اتاهم الله من رزق اخذوا  
 منه الكفاف وقد مضى من ذلك ليعلم فقرهم وفاقتهم **قال ابن عمر**  
 لبعض ولده لا تكن من الذين يجعلون ما انعم الله عليهم به في بطونهم  
 وعلى ظهورهم إشارة الى ان المال لا ينفق كله في شهوات النفوس  
 وان كانت مباحة بل يحمل صاحب منه نصيبا لداره الباقية فانه لا  
 يبقى له منه غير ذلك وفي الجملة فالاقتصاد في كل الامور حسن حتى في  
 العبادة ولهذا نهى عن التشديد في العبادة على النفس وامر  
 بالاقتصاد فيها قال صلى الله عليه وسلم **عليكم هديا فاصدا** قال الله  
 لنبي حتى تملوا **وفي** مسند الزرار عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ما احسن القصد في الفنا وما احسن القصد في الفخر وما  
 احسن القصد في العبادة **قول** الحسن عليه السلام **واستكثروا**  
 لا ينفذ يعني نعم الاخرة كما قال تعالى ما عندكم ينفذ وما عند  
 الله باق وقال تعالى ان هذا الرزقنا ما له من نفاد وقال تعالى انكم لاهدائم  
 وظلها **وفي** الدعاء عبد النبي صلى الله عليه وسلم **اسئلك الدرجات**  
**والنعم المقيم** ومع النبي صلى الله عليه وسلم **اسئلك الدرجات**  
**اسئلك انما لا يبرئ وتبعها لا ينفذ** ومراعاة نبيك محمد في اعمال  
 جنة الخلد يقال سل تعطه ولما سمع عثمان بن مظعون ان النبي

الاكل

هذه

الاكل شيء ما خلا الله باطل قال صدقت فما العبد ولا نعم المحالة زرا  
 فقال له كذب نعم الجنة لا ينفذ فنعم الجنة مقم كما قال تعالى يسرهم  
 رزقهم برحمة منه ورضوان وحنان لهم فيها نعم مقم واما نعم الدنيا فهد  
 نافذ كما ان الدنيا كلها نافذة فلو نعم الانسان فيها ما لم ينفذ فان ذلك  
 صنف وكانه حين ينزل به الموت وسكراته لم يذق فيها من نعم الدنيا  
 خط كما قال تعالى افرايت ان متاعهم سينهم ثم جاءهم ما كانوا يعدون  
 ما اتوا به من نعم ما كانوا يمتنعون **قال** بعض السلف اذا جاء الموت لم  
 يقنع عند الانسان ما كان فيه من النعم ثم تلا هذه الآية وكما ان الرشيد قد  
 بنى قصر فلما فرغ منه تجدد وفرشه واستند على اليه انواع الاطعمة و  
 الاشربة وجلس فيه مع ندمائه ثم استند على اما القاهية فاحسرت ان  
 يصرف قاهم فيه من العيش فقال ابو القاهية

عند ما يدرك سالما في ظل شاهقة القصور يسر عليك ما شئت  
 لدر الرواح في البكور **فاد** النفس تفقعت في ضيق حشره **الصد**  
**فصناك تعلم موقنا** ما كنت الا في غرور

فبكي الرشيد واستند بكاه فقال الوزير لابي القاهية دعاك امير  
 المؤمنين للمسة فاحزنه فقال دعه فانه راى في عيني فكمه ان يزيروا  
**عني قال** مالك بن دينار ليت بالجر من قصر مشيدا طريا وعلميا يكتو

طلبت العيش اسعدنا عجمه وعشت من المعاش في النعم  
 فلم البت ورب الناس طرا سلبت من الافارب والحميم  
 فقلت ما هذا القصر قالوا هذا انعم اهل البسما مات فاصي انك من  
 في قصره وان يكتب علم باب هذا الكلام **قال** فانك ربه الله تعالى ففجت  
 من مصر فنة ففلا يستقبل الموت بشفقة ثم بكى **لك** اني اظن  
 انهم الناس كان في الدنيا في العذاب خمسة قيل لم هل مريكم نعم فيقول  
 لا يا رب في الحقيقة النعم الذي لا ينفذ هو طاعة الله تعالى وذكره  
 ومحبة والاسبته والشوق الى لقاءه فانما هذا نعم لاهله في الدنيا

هذا هو القصر الذي لا ينفذ

قطر



قال ما لك بين الدنيا وبين ما تكتب يقول الله تعالى ايها الصديقون تنصرون  
بذكر رب فانه لكم في الدنيا نعيم وفي الآخرة جزاء قال ما تنعمون المتقين  
تمثل فذكر الله عز وجل وقال الله عز وجل من اذهم رضي الله عنه لو يعلم الممكون  
ما نحن فيه لما دونوا عليه بالسيف وقال ايها السائل اهل الليل  
في بيوتهم الذين اهل الله في ليلهم وولوا الليل ما احببت البقاء في  
الدنيا وانه لهم على القلب اوقات يمشون فيها ضحكاً كان  
بعضهم يبارون فيقول انه ليمر بي اوقات اقول ان كان اهل  
الجنة في مثل ما انا فيه انهم لفي عين طيب  
اهل الجنة قد علمت انهم عجب بعبادهم هذه يهتفون طرب  
العشائر عيشهم والملك ملكهم ما الناس الا هم بانف واقربوا  
فهذا النعم في الدنيا فاذا انتقلوا الى البرزخ فهم في نعيم ارحم من  
ذلك كما قال بعض السلف انهم الناس اهل في التراب امنت  
المذاب وانتظرت الثواب وقال عمر بن عبد العزيز ما اعد الله  
انعم مما صار الى هذه القبر وامن من عذاب الله عز وجل واذا  
يعتد الى الجزاء حينئذ فلم النعم الا عظم في جنات النعيم وينادي مناد  
ان لكم ان تحبوا فلا تموتوا ابدان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدان  
لكم ان تسبوا فلا تقربوا ابدان لكم ان تقهروا فلا تلبسوا ابدان  
صل الله عليه وسلم وقررة عين لا تنقطع قررة العين من جملة النعم فمنه ما  
هو منقطع ومنه ما لا ينقطع فمن قررت عينه بالدنيا فقررة عينه  
منقطعة وايضا فسروها لا يدوم لانها اذا تشعبت بالفتاوى والتفكير  
وكيف تقر عين المؤمن في الدنيا وهو يعلم سرعة انقضائها ومنازلة  
ماله فيها ما اهل وولد ومال ويعلم ما يعالج عند مفارقتها من  
سكرات الموت وما يلقاه في البرزخ من الوحدة والوحشة والنعيم  
ما يحسنه بعد القيمة من العذاب قال بعض السلف ما ترك الموت  
للمؤمن من قررة عين في اهل ولامال ولا ولد قال طرفة هذا  
الموت قد افسد على اهل النعم نعيمهم فالتسوا بها الامت فيه  
وقال بعض السلف عجب لمن يوقن بالوفاة كيف تقر بالدين عيشه  
كيف يطيب فيها عيشه ونظر بعضهم الى دار له حسنة فبلى وقال

والله

والله لو لا الموت لكنت بك مسرورا ولولا ما نصير اليه من صيف الفجر  
لقررت بالدنيا عيني ثم بكى حتى ارتفع صوته **كان** بعض السلف في المنام  
قال لا يقول له وكنو تنال العين وهي قريرة ولم تدري اني اهل الجنة  
فلا تقر عين المؤمن في الدنيا الا بالله عز وجل وذكره ومحبة وانس  
به ومن قررت عينه بالله فقد حصلت له قررة العين التي لا تنقطع  
في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الآخرة وقررت به عيون المؤمنين كما  
قال بعضهم من قررت عينه بالله قررت به كل عين **كان** حبيب العجمي  
يخجلوا في بيته ثم يقول من لم تقر عينه بك فلا قررت ومن لم يانس  
بك فلا انس وعنه انه كان يقول لا قررت عين لم تقر عينه بك  
ولا فرح قلب لمن لم يفرح بك وعزتك انك لتعلم اني احبك  
وقال حبيب ليزيد الرقاسي فاي شيء تقر عينه العابد في الدنيا  
فقال بالاكثار من التهجد في ظلمة الليل واما الذين تقر عينهم في الآخرة  
فلا اعلم شيئا من نعيم الجنات وسرورها الذمعة العابد في ولا  
اقر لعينهم من النظر الى ذي الكبرياء العظيم اذ رفعت تلك  
الحجب وتجل لهم الكريم فصاح حبيب عند ذلك صيحة طر  
مغشيا عليه **كان** كهمس يقول اشراك معدي وانت قررة عيني  
يا حبيب قلباه **كان** بعض العابد في صلي فنام في سجدة  
فراى انما له كانه وقف بين يدي الله عز وجل وهو يقول للملائكة  
انظروا الى عبدي بدنه في طاعته وروحه عندي فاستيقظ فقال  
انت قررة عيني في نفسي وانت قررة عيني في يقظتي كما يحيى معاوية  
قررة عيني لا يداني منك واداه او حسبي وبنيك الزلل  
قررة عيني انا الفريق فخذ كغريق عليك يتكل  
**كان** بعضهم يقول انت قررت عين المطيع وانت منت  
عليهم بالطاعة وكيف لا تكون قررة عين العاصي وانت منت عليهم  
بالسبوة من قررت عينه بما جاث الله سرا في ظلمة الليل اقر الله  
عينه بما لم يطلع عليه بشرا كما قال تعالى انما في جناتهم عن المضاعف  
ليدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما

واقف



احق لهم من قرة اعين وفي الاثر عن النخيل بن عياض رحمه الله تعالى  
 يقول الله تعالى كذب من ادعى محبي فاذا جنة الله نام عن اليسر محب  
 خلوة حبيب فاذا جنة الله جعلت الصبارهم في قلوبهم فكلهم في  
 على المشاهدة وضا طبعني على حضري غذا اقر عين احباري في  
 عناتي **قوله** **هنا** عليه لم واسالك الرضى بعد القضاء الرضى  
 مقام عظيم من حصل له فقد رضى الله عنه كما قال تعالى رضى الله عنهم  
 رضى عنه وفي الحديث هذا رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط  
**قال** بعضهم لن يرد القيمة اعظم درجة من الرضى بقضاء الله  
 وطر **قال** بعضهم منا وهب لم الرضى فقد بلغ افضل الدرجات  
**وقال** بعضهم في قوله تعالى فالحسين حيا طيبة قال الرضى والتعاقة قال  
 عبد الله بن حبيب بن زيد الرضا باب الله الاعظم وحب الدنيا ومشته  
 العابد **قال** ام الدرداء رضى الله عنها ان الرضى بقضاء الله الذي  
 ما قضى الله لهم رضوانهم في الجنة تبارك يعظم بها الشهداء  
 يا ايها الرضى با حكامنا لا بد ان تحب حق الرضى  
 فوضنا لينا ورضنا **قال** الراية العظمى من قضا  
 وان نرضنا اسبابنا فلا تكن عن بابنا معرضا  
 فان رضنا خلفنا باقيا **قال** من كل ما فات وما قد مضى  
 وانما قال الرضى لار الرضا قبل التضا عزم على الرضا فاذا وقع الرضا  
 فقد تنسخ العزم كما قال بعضهم رحمه الله  
 وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فامتنع  
 فامتنع بقدر التول فلم يصبر وجعل يطوف على المكاتب ويقول للصبيان  
 ادعوا لعلم الكذاب وكذلك قول من قال لو دخل النار كنت راضيا  
 هذا ايضا عزم على الرضا ولا يدري هل يثبت او ينقض عنه فلا  
 ينبغي للعبد ان يتقرض للهلا والله يسئل الله العافية وان يترقى الرضا  
 بالبراء ان قدر له البلاء **كان** عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول ما  
 تركتني هذه الدعوات ولي سرور في غير قمع القضاء والقدر اللهم  
 رضى بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما أخرت ولا  
 تأخير

عند روى الدار

تاخير ما عجلت **قال** بعضهم الرضى لا يتم غير منة الله الرضى  
 لانه قدر رضى بها وقد سيفرق المحب في الرضى عن حبيب حق لا  
 يحس بالبراء للملا حظنة عظمة المتل سحابة وكما له وحيلة وحمة  
 وانه غير منهم في قضائه كانه بعض اهل البلاء يقول لو قطعنا ربا ربا  
 ما ازددت له الا حبا لو قطعنا الزمام اربا ربا ما ازددت لكم على قلام الا حبا  
 لازلت اسيركم وحدا وصبا حتى اقضي على هوالم تحبا  
**كان** بعضه العارفين يطوف بالبيت فبهم القرامطة على الناس  
 فقتلهم بالسيوف وهو مطوف فاخذته السيوف فلم يقطع طوافه حتى  
 سقط فتمثل **ترى** الحزين صرعى في ديارهم كفتية الكهول لا يدرون ما البتة  
**قتل** لرجل من الصالحين اثنان في الجهاد فجاها الناس بغريره بهما فبكر  
 وقال والله ما ابكي على قتلها ولكن ابكي كين كان رضاها عند الله حين  
 اخذتها السيوف انا كان سكان الغضا **رضوا** يقتل فرضا  
 والله لا كنت لما يهدى الجيب مفضا **رضوا** يقتل فرضا  
 للعبد ان يعرضا **من** المريض لا يرس **الا** الطبيب المرضا  
**قوله** صلى الله عليه وسلم وبرو العيش بعالموت هذا يدل على ان العيش  
 وطيبه وبرده انا هو بعد الموت فان العيش قبل الموت منقوص ولو  
 لم يكن له منقوص غير الموت لكفر كما قال بعضهم ان عيشا يكون اخره  
 الموت لعيش فجعل التنفيس فكيف ومع ذلك له منقصات كثيرة  
 من الهوم والامراض والاستقام والهم ومنا رقة الابهاب وخ  
 الدنيا كلها الموت **قال** بعض السلف كيف يلد العيش من يعلم ان  
 يموت **قال** بعضهم ثنتان قطعنا عن لذات الدنيا ذكر الموت  
 المنقوص والوقوف بين يدي الله عز وجل  
 وكيف يلد العيش من كان موقنا بان الما يا بفتة ستفاجله  
 وكيف يلد العيش من كان موقنا بان الله الخلق لا يفسد بده  
 وبعضهم وكيف قرت لاهل العلم اعينهم واستلذوا لذاتهم وهجموا  
 والموت يندم جهرا علانية لو كان المقوم اسما قد سمعوا  
 والنا رضى حية لا بد مورد هم وليس يدرون متى يجذون من يبع

من كان موقنا بان الله الخلق لا يفسد بده



وحيتي فلا عيش يطيب الا بعد الموت وهو عيش من امن عذاب الله و  
 وصل الى ثوابه فلذلك سأل برد العيش بعد **وكان النبي صلى الله عليه**  
**وسلم يقول لما حضر الخندق وحده هو واصحابه في حفرة اللهم**  
**لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة** **كان يزيد**  
**الرقاسي يقول امين اهل الجنة من الموت فطاب لهم العيش وامنعوا**  
**من الاستقام فحينئذ لهم في جوار الله طول المقام وعن** **وهب بن منبه**  
**قال اوصى الله الى عيسى عليه السلام يا عيسى ما حية عيش عند صاحبها**  
**يزول وما حية لذاته لا تدوم واستند بعضهم**  
**تفقي الدنيا وتفضي والفرق فيها معنى ليس في الدنيا نعيم** **لا ولا عيش منها**  
**يا حيا لا تسير** **حب الله اعنا** **ولبعضهم**  
**انما الدنيا وان** **سرت قليل قليل** **ليس تعدوا ان** **شددوا في نبيهم**  
**ثم شربك من الماء** **منها بالخط الخليل** **انما العيش جوار الله** **فوق ظليل**  
**هنا لا تسمع ما** **يؤذيك من قال قيل** **قول الله عليه وسلم** **وسالك**  
**لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة**  
**مظلة** **هذان الامران هما سعادة الدنيا والآخرة واعظم لذاتها**  
**واعلاما يحصل للمؤمن فيها فان اعلا ما في الآخرة النظر الى وجه**  
**عز وجل وهو اعظم من الجنة وكل ما فيها وفي الصحيح عن النبي**  
**صلى الله عليه وسلم** **اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد ان لكم عند الله عهدا**  
**يريدون ان يخرجكموه فيقف لوزنهم ينضو وهو عنكم ثقل موازين**  
**انهم دخلوا الجنة ويزعمون ان النار فيكم شوقا الى الجنة فينظرون اليه**  
**فوالله ما اعظم الله شيئا هو اوجب اليهم من النظر اليه وفي رواية**  
**ولا اقر لعينهم من النظر اليه وهو الزيادة ثم تلا الذين احسنوا الحسن**  
**وزيادته** **وفي نسخة البراء من حديث هذيفة عن النبي صلى الله**  
**عليه وسلم** **انه يكشف الحجاب ويحلب لهم فيفشاها من نوره شرب**  
**لان قضي عليهم ان لا يحترقوا الاخرة فوا من نوره ما غشيهم من نوره**  
**فاذا رجعت الى منازلهم حفوا اهل ابراهيم ما غشيهم من نوره**  
**حتى يعودوا الى صورهم التي كانوا عليها** **قال الحسن** **ان الله يجلي اهل**  
**الجنة**

ما هو

الجنة فاذا رآه اهل الجنة نسوا نعيم الجنة **وقال** **بن ابي ليلى** **اذا تجلى لهم**  
**ربهم فلا يكون ما اعطوا عند ذلك شيئا ولا يبرهق وهو همهم قتلوا**  
**ذلة بعد نظرهم الى ربهم** **وقال الحسن** **رحمة الله تعالى لو علم العابدون انهم**  
**لا يرون ربهم في الآخرة لما تقوا وفي رواية قال لذات انفسهم**  
**وكان ابو سليمان يقول ان اهل الجنة ما ارادوا ان يروا ربهم**  
**الا كما سئل موسى عليه السلام قال** **ذوالنور المصري رحمه الله**  
**ما طابت الدنيا الا بذكره** **ولا طابت الآخرة الا بغيره** **ولا طابت**  
**الجنة الا برويته** **وقال بعضهم** **لو ان الله هتج عن اهل الجنة**  
**لاستغاث اهل الجنة كما يستغاث اهل النار من النار كان** **بعض العابد**  
**يقول ليت ربي جعل شراي من علي نظرة اليه ثم يقول كن تريا**  
**وكان علي بن ابي طالب يقول لشيء اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفا**  
**من نارك فقد تبرمها وان كنت تعلم اني اعبدك شوقا الى جناتك**  
**فاحرمنيها وان كنت تعلم اني اعبدك هبالك وشوقا الى وجهك الكريم**  
**فاجنبي واجعل لي ما شئت** **العارفون في شغل عن الجنة فليفتنوا**  
**الى الدنيا واشد تبعض العارفين في هذا المعنى**  
**يا حبيب القلوب من لي سواك** **ارحم اليوم مذنبا قد اتاك**  
**انت سؤالي وجنتي وسروري** **قد ايسر القلب ان يحب سواك**  
**يا مرادي وسيدي واعتما دي** **طال شوقي متى يكون لقاكا**  
**ليس بسؤالي الجناء نفيم** **غير اني اريد بها الاركا**  
**وما الشوق الى لقاء الله في الدنيا فهو اعظم لذة تحصل للعارفين**  
**الدنيا تمنع انس بالله في الدنيا واشتاق الى لقاءه فقد فاز باعظم لذة يمكن**  
**الشرا الوصول اليها في هذه الدار** **كان ابو الدرداء رضي الله عنه**  
**يقول احب الموت اشتياقا الى ربي عز وجل قال ابو اغشيته**  
**كانا خذنا لقاء الله اهدى اليهم من الشهادة وكان بعضهم يقول**  
**اذا ذكرت القدوم على الله كنت اشتياقا الى الموت من الظمان**  
**الشديد ظمأوه في اليوم الحار الشديد حره الى الشراب البارد الشديد**  
**برده** **كانت** **رابعة رضي الله عنها تقول** **قد طالت على الاية**

نيتها



والليالي بالشوق الى لقاء الله عز وجل . وبقى فتح بين متحرفي ثلاثين  
سنة لم يرفع راسه الى السماء فرفع راسه وقال طلال الشوق اليك مغل  
قدومي عليك قال بعضهم اخذوه شوقا الى لقائه فانه لم يروها  
يتجلى فيه اولى اياته واهل الشوق الى الله طبعين احدهما من يفيض  
بهم الشوق الى الفلق والارض ويقل صبرهم عن طيب التقا كان  
ابرايمية الخواص يكثر في الاسواق ويضرب على صدره و  
يقول واشوقاه الى من اتراني ولا اراه **وعن** ابراهيم ابن ادهم  
انه قال بعد ما اله ان كنت اعطيت احدا من المحبين ما سكت  
به قلوبهم قبل لقاءك فاعطني ذلك فلقد اضرب الفلق قال فتمت  
فرايته فقال في النذر فوق قلبي بين يديه وقال يا ابراهيم اما استحييت  
مني تسالني ان اعطيك ما يسكت به قلبك قبل لقاءك وهل  
يسكن قلب الشواق الى غير هيبه ام يستريح الى غير من  
اشواق اليه فقلت انتهت يا حبيبك فلم ادر ما اخبر  
ان من الشوق نلوا دمه **احرق** ما بين العذيب والتقا  
واستمرت انفاسه وانما تلهث الانفس من حرا الجوا  
فروا على وادي الغضا فقلوبها من الجوى قلب على حرا لفضا  
**الطبعة الثانية** من اعطاه بعد بلوغه الى درجة الشوق اليه الانس  
به والطمانينة اليه فسكنت قلوبهم بها كقولها من اثار قرب ومهادته و  
رجد والذلة الانس به في الذكر والطاعة وصار عيشهم مع الله في نعم  
سرمدي وطاب لهم السير اليه في الدنيا بالطاعات وهذه كانت حال  
نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه وهي حال كثير من العال فينا كابر سليمان  
واحمد بن ابر الحواري وذي النون والجنيد وغيرهم رضي الله عنهم  
**سئل** السيلر بماذا تستريح قلوب المحبين والاشواق فقال الى سرور  
بمن احبوه واشتاقوا اليه فقولوا كلما اقلقهم الشوق سكتهم الانس  
والدرب والمشاقة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر تركه  
الطعام والشراب واجتهاده في الطاعات في الصيام يقول اني  
عند رب يطينني ويستقر شراستي اكر في القلبية **استمع** انشاء فاذكره

علمه  
طلب

ياروب

العب

غاب

غاب عن سمير وعن بهري ففسد ليد القلب يصير  
**قلوب** المحبين كالخمر تحت فحة الليل فاداهب عليها نسيم السحر  
التصبت بالاشواق فلو انهم يرشد عليها من مياه العيون وتمل  
برودة الذكر لسر الحريق الى اصابها **كان** داود الطائي  
يتأدي بالليل هلك عطل على الهوى وحال في بين وبين الشهوات  
شوق الى النظر وثق في الذات وحال بين وبين الشهوات  
فانا في سجنك ايها اللئيم مطلوب ثم يترنم بالآية فيخيل لقلبي  
ان جميع لذات الدنيا ونعيمها جمع له في ثمرته  
احيا في ما جف عيني فمقروع واما فتادي فهو بالشوق مروع  
يذكرني من النسيم عهودكم يا زراد شوقا كالمهت السريح  
اراني اذا ما اظلم الليل اشرفت بقلبي من نار الفتن مضارب  
اصلي بذكر اكم اذ كنت خاليا الا ان تدكار الاحبة تسبح  
يسبح فتادي ان تجا فرسره وبعض الشج في المرء مروع  
وانا لا برق بالقوية تقطع الشفوة على واديه الباء والشج  
**قوله** صلى الله عليه وسلم **الله** من رزينا بزيئة الايمان واجعلنا  
هذة مهتدين اما رزينة الايمان فالايان تقول وعمل ونية فزينة الايمان  
تشمل رزينة القلب بتحقيق الايمان له ورزينة اللسان بقول الايمان  
ورزينة الجوارح باعمال الايمان وقد سمي الله تعالى التقوى لباسا واقر  
انها خير من لباس الايمان قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير **قال**  
وهب **احسن** الله عز وجل الى عيسى عليه السلام يا عيسى ترين لي بالدين  
واحب الناس الي **وعنه** ان الله تعالى لما بعث موسى وهرون عليهما السلام  
قال لهما انما نريد اني اولياك بالذكر والخشوع والخوف والتقوى فثبت  
في قلوبهم فتظهر على جباههم مني شياهم التي يلبسون ودارهم  
الذي يظهر من وضميرهم الذي به يتشققون وخاتم التي بها يغفرون  
ورجاءهم الذي اياه يؤملون ومحمد الذين به يفتخرون وسماهم التي  
بها يفرقون **وقال** الحسن رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم  
ان الله جميل يحب الجمال **قال** يجب ان يتجمل بالطاعة وعنه قال الباق



لباس المومنين والنعيم والبركة والبركة والبركة  
 هي زينة الايمان والتقوى اذا استلكت على القلب والجوارح فان  
 اظهر الثمنين بذلك ظاهرا وقلبا فارغ عاد ذلك عليه شيئا كما قال  
 بعضهم من ثمنين الناس بما يعلم الله منه خلافة شانه الله عز وجل  
 قال بعضهم لمن اظهر الثمنين بالعلم من غير عمل به تزينوا بما شئتم فلن  
 يزيديكم الله الا ابتضاعا وقال بعضهم لا تقدر الساعة حتى يتزين  
 الرجل بالعلم كما يتزين الرجل بثوبه يعني يظهره للناس تزيينا به  
 عندهم من غير ان يتزين قلبه وجوارحه بالعلم **سألت** القضاة  
 الدين في قول تزينت لهم بالصوف فلم ترفعهم يرفعون بك راسا هو  
 تزينت لهم بالقرآن ولم تزل تتزين لهم بشئ بعد شئ كل ذلك الى الدنيا  
 ومراده تزيين من يتزين ظاهرا بالأعمال وباطنه حال منها ومن  
 زين لله جوارحه بالأعمال وقلبه بحقيقة الايمان تزينه الله في الدنيا و  
 والآخرة كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم وإنما ينظر  
 الى قلوبكم وأعمالكم فمن علم الله من قلبه الصدق تزينه عند عباده و  
 بالعكس وما احسن قول ابي العتاهية

اذا المراد بلبس ثيابا من الثمنين قلب عريانا وان كان كاسيا  
**وقوله** صلب الله عليه وسلم واجلنا هداة مهتدين يعني نهدي غيرنا  
 ونهتدي في انفسنا هذه افضل الدرجات ان يكون العبد هاديا  
 مهديا كما قال تعالى وجعلناهم امة يهدون بامرنا لما صبروا وقال  
 صلب الله عليه وسلم لعلي لان يهدي الله بك رجلا فاحدا خير لك من اثم  
 وقال من دعى الى الهدى كان له مثل اجر من تبعه من غير ان يتقص من جهنم  
 شئ ويدخل من دعى الى الهدى من دعى الى التوحيد من الشرك والى  
 السنة من البدعة الى العلم من الجهل والى الطاعة من المعصية والى  
 التقية من الفعلة فمن استجيب له الى شئ من هذه الدعوات فله مثل  
 اجر من اتبعه **افضل** المصدقة تعلم حاهلا او ايقاظ غافل ما اوجيل  
 المستعمل في نوم الفعلة بافضل من ضربه بسياط الموعظة **وقوله**  
 المداعظ تاسيات تقع على نياط القلوب ثم المنة فصاعدا لا اجزاء

وما زادها الله فمات فذمه ما ح **قصر** الله في الفطر قصاصا  
 وعظ **عبد** الواحد من زينة الله تعالى بها فصاع به رجل يا ابا  
 عبيدة كفو فقد كشفت الموعظة قناع قلب فتاوى عبد الواحد  
 وعظه فمات الرجل **وصاع** رجل في حلقة السلي فمات فاستقى  
 اهل علم السلي فقال نفسه رنت فحنت فذعيت فاحات فمات فمات  
 السلي فمات فمات فمات فمات فمات فمات فمات فمات فمات فمات  
 قد طيتم مستامنا فارموا لا تقتلوا في قهر صيد ابلع  
**وعظ** ابا عامر الواعظ با لمدينة رجلا وولده فاحذ وعظه  
 فيها فمات ابا عامر فمات جرحا جرحا عليها حتى رايها  
 في المنام عليها حلقة خضراء وان فقلت لها مر بها بكما واهلا  
 فماتت هذرا من وعظي لها فما صنع الله بكما فقال الشيخ  
 انت شريك في الذم فماتت مستاهلا ذاك ابا عامر  
 من اليقظ **وقوله** غفلة فقص ما يبطأ للامر  
 من رد عبد القامد غفلة كان كمن راقب للقاهر  
 واجتماعي دار عدن **وقوله** جوارح سيد غافر  
 اخرا **وقوله** علم هديك غمار والحمد لله العزيز الغفار  
 وسلم علم سيدنا محمد النبي المختار وعلمه واصحابه الطيبين الاخيار  
 غفر الله لمؤلفه وكاتبه وقارئه وسامعه امين **وقوله** ونقلت من  
 الشيخ الجليل الفاضل النزيل ابي عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن سليم  
 رحمه الله عليه **وقوله**



بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام الواحد العلامة والمجرب  
 الشيخ الامام شهاب الفهم الفهم وحيد عصره وقدر يد دهره الحافظ ابو النضر زين الدين  
 عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي رحمة الله علينا وعليه امني  
 الحمد لله حمداً مستحقاً ونسبته مستحقاً من بعد الله فلا مضل له ومن  
 يضلل فلا هادي له واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد  
 ان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم **اما بعد** فقد  
 وقع في هذا العام وهو عام اربعين وثمانين وسبعمائة حادثته وهو انه غم  
 هلال ذي الحجة فأكمل الناس هلال ذي القعدة ثم تحدث الناس بروية  
 هلال ذي الحجة وشهد به اناس لم يسمع الحاكم شهادتهم واستمر الحال على الحال  
 عند شهر ذي القعدة فتدقق بعض الناس في صيام اليوم التاسع الذي هو  
 يوم عرفة في هذا العام وقالوا هو يوم النحر على ما خبر به اولئك الشهود  
 الذين لم تقبل شهادتهم وقيل ان بعضهم صحى في ذلك اليوم وحصل للناس  
 بسبب ذلك اضطراب فاهيبت انا كتب في ذلك ما يكثره الله تعالى وبالله  
 المستعان وعليه التكلان والاصول والافتة الا بالله العلي العظيم **فبقول**  
 هذه المسئلة لها صورتان احدها ان يكون الشك مستنداً الى قرينة  
 محررة او الى شهادة من لا تقبل شهادتهم اما لانفراد به بالروية او لكونه  
 ممن لا يجوز قبول قوله وعنده ذلك فهذه المسئلة قد اختلف فيها  
 الى حالنا السلف على قولين احدهما انه لا يصام في هذه الحالة قال النخعي  
 في صوم يوم عرفة في الحضر اذا كان فيه اختلاف فلا تصوم فيه  
 وعنه قال كان لا يروى بصوم يوم عرفة بائناً الا ان يخوفوا  
 ان يكون يوم النحر من جهات ابن ابراهيم في كتابه وسعد كرمه مسروق  
 فياخذ ان شاء الله وغيره من التابعين مثل ذلك استأثرت الله فيما بعد وكلام هؤلاء قد  
 يقال انه محمول والله اعلم على الدراية دون التحريم وقد ذكره  
 الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى في صوم هذا اليوم في هذه  
 الحالة انه جائز لا شرع بين العلماء قال لان الاصل عدم العاشر  
 كما انهم يشكوا ليلة الثلاثاء من رمضان هل طلع الهلال او لم يطلع  
 فانهم يصومون في ذلك اليوم باتفاق الاية **فاما** يوم الشك الذي

فاما

عدة

مجردة

فيما بعد ان شاء الله

وانما

رويت

رويت فيه الدراية الشك في اول رمضان لان الاصل بقا شعبان شهر  
 قائماً ان يكون اطلع على كلام النخعي وحمله على الدراية فلذلك في النزاع  
 في هوازته واما ان يكون لم يطلع عليه ومراعاة ان يستحب الاصل  
 في كلا الموضعين لان الاصل بقاء الشهر المتيقن وجوده وعدم  
 دخول الشهر المشكوك في دخوله فذلك هنا اذا شك في  
 دخول شهر ذي الحجة بني الامر على كمال ذي القعدة لانه  
 الاصل وصيام يوم عرفة على هذا الحساب وهو تكميل شهر  
 ذي القعدة ولكن من السلف من كان يصوم يوم الشك في اول رمضان  
 احتياطاً ورفق طائفة منهم بين ان تكون النساء مصحبة او معجمة  
 كما هو المشهور عن الامام احمد والاحتياط هنا انما يعتبر في استحباب  
 صيام الثامن والتاسع من ذي الحجة مع الشك احتياطاً كما قال ابن  
 سيرين وغيره انه مع الشك لا يشهر ويؤخر شهر المحرم بصيام منه  
 ثلثة ايام احتياطاً ليحصل بذلك صوم يوم التاسع والعاشر  
 ووافق الامام احمد رحمه الله على ذلك **وقد** روي عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما انه كان يصلي صيام التاسع مع العاشر احتياطاً ايضا  
 خشية فوات صوم يوم عاشوراء واما ان الاحتياط يقضي  
 الى تحريم صيام يوم التاسع من ذي الحجة بحجج الشك **فكلامنا**  
 الاصل بقاء ذي القعدة وعدم استهلال ذي الحجة ولا يحرم صوم  
 التاسع منه بحجج الشك كما يجب صوم يوم الثلاثاء من رمضان  
 مع الشك في استهلال شوال لانه الاصل عدمه ونقار رمضان  
**القول الثاني** انه يصام ولا يلتفت الى الشك وهو مروي عن  
 عاصم بن مريض الله عنها من هو قال عبد الرزاق في كتابه اخيراً  
 مع عبد جعفر بن برقان عن الحكم او غيره عن مسروق انه دخل  
 وهو رجل معه على عاصم يوم عرفة فقالت عاصم يا هاربة  
 فوض لها سوقياً وعلية فلو ان عاصم لم يقم قال تصومين  
 يا ام المؤمنين ولا تدريين لعله يوم النحر فقالت انما النحر اذا حضر الامام  
 وعظم الناس والقطر اذا فطر الامام وعظم الناس وروي من  
 وعظم

يعمل  
ينرض  
لمجرد

اباناً

انصوين

يوم







امروا بالنظر في آخر رمضان انما امروا به سرا ولم يجزوا له اظهارة  
 والانفراد بالذبح والوقوف فيه من الجماعة في اظهر الفطر  
 وهذا ما ذكره الشيخ تقي الدين ابو العباس بن تيمية رحمه الله تعالى  
 مع انه قد روي عن سالم بن عبد الله بن عمر انه انفرد بالوقوف وحده  
 دون الناس ذكره الامام احمد وخرجه عبد الرزاق عن سفيان الثوري  
 عنه عن ابنه محمد قال شهد فصرانهم راوا هلالا في الحجة فذهب بهم سالم  
 الى والي الحج وهو بن هشام قاضي ان يجيز شهادتهم فذهب بهم  
 بسرعة لوقت شهادتهم فلما كان اليوم الثاني وقف مع الناس للذبح  
 ليس هو مثل الوقوف لانه لا يفرق في تقديمه لا امتداد وقته بخلاف  
 الوقوف وقد يقال ان صيام هذا اليوم في حق الشاهد او من حضره  
 به يثبت على اختلاف الماخذ في الامر لم يثبت بروية هلال الفطر اليها  
 مع الناس وفي ذلك ما يندفعها الخوف من التهمة بالفطر والناس  
 خوف الاختلاف وتشتت الكلمة وان يجعل لكل انسان مرتبة الحاكم و  
 قواعد الشرع تبار ذلك وهو الذي ذكره الشيخ محمد الدين بن تيمية وغيره  
 الثالث انه لم يكل مصاب الشهادته برويته وحده وهذا ما ذهب اليه  
 موقف الدين المقدس من المجازنا الرابع ما ذكره الشيخ تقي الدين رحمه الله  
 ان الشهر هو ما اشهر وظهر واهلاله ما استهل به واعلنا دون ما كان  
 في السماء من غير رؤية ولا اشتها فان اسم الشهر والاهلال لا يصدق به  
 شهر رؤيته وتزنيب الفطر والنسك عليه فلما لم يكن كذلك فليس  
 بهلال ولا شهر فاما على الماخذ الاول فلما ظهر الامر هذا للشك هذا  
 بالصيام لانه الفطر يوم عرفة لا يحسن منه تيمنة كما في رمضان واما  
 على الماخذ الثاني وهو الاختلاف على الامام وتشتت الكلمة فيجب  
 الامر بصيام هذا اليوم مع الناس لان فطره يورد الى ان يفطر كثير الناس  
 يوم عرفة مع عتيادهم لصيامه في سائر الاعوام وهذا فيه تفرق  
 الكلمة وامنيات على الامام واما على الماخذ الثالث فيقال ان كان هناك  
 شاهدان فصاعدا فقد كمل مصاب الشهادته فيعملانها ومن يتف  
 بقولهما بشهادتهما وكذا قال الشيخ موقف الدين رحمه الله تعالى في الشاهد

المجاء

برقانة

بهلال

بهلال الفطر اذ اردت شهادتهما انما ينظر انهما ومن يتفعل لهما  
 خالعة في ذلك الشيخ محمد الدين وقال وقياس المذهب خلاف ذلك بنا  
 على الماخذ الاول والثاني واما على الماخذ الرابع فينبغي ما ذكره  
 الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى وهو ظاهر المروي عن عائشة وغيرها  
 من السلف وعليه قدل الاحاديث السابقة ان الاضحية يوم يضيئها  
 والفطر يوم يفطرون وعرفة يوم يرفقون والمنقول عن الصحابة  
 كما بن عمر وعن كثير من التابعين كالسعيد التيمي والحسن بن سيري وغيرهم  
 فينبغي ان لا ينفرد عن الجماعة بصيام ولا فطر واحده يري انه  
 لا ينفرد عن الجماعة بالفطر كمنه راي هلال شعان وحده واما  
 الانفراد عن الجماعة بالصيام ففيه رواية مثل صيام يوم القيمة اذا  
 لم يصمه الامام والجماعة معه ومثل صيام من راي هلال رمضان  
 وحده وردت شهادته فان في وجوب صيامه على الراي عن  
 احمد روايته والنصوص عنه في رواية حسنة انه لا يصوم وهو قول  
 طائفة من السلف كعطاء والحسن بن سيري ومذهب السجدة وعلى  
 هذا فقياس مذهبنا انه لا ينفرد عن الجماعة بالفطر في يوم عرفة  
 اذا صامه الامام والناس ورايه من لم يؤخذ بقول فان في الامر بفطره  
 وتحريم صيامه معصية لمخالفة الامام والجماعة المسلمين وقولهذا  
 لا يكاد يخفى بل يظهر ويتشركا وقع في هذا العام وربما يرد الى ان  
 يعلم كثير من الناس يوم النحر فتخفف فيه الاضحية كما وقع في هذا  
 العام ايضا وهذا يبلغ الامنيات على الامام والجماعة المسلمين وفيه  
 تشتت الكلمة وتفرق الجماعة ومثابهة اهل البدعة كالرافضة  
 يحرم فانهم ينفردون عن المسلمين بالصيام والفطر والاعباد فلا ينبغي  
 التشبه بهم في ذلك ويحقق هذا ان التقدم بالنسك مناس  
 عنه كالسجدة عليه بالصيام والتقدم عليه بالدفع من عرفة والتقدم  
 عليه بصلاة الجمعة ولذلك منع طائفة من اصحابنا كما بن عبد العزيز  
 اهل الاغذار ان يصلوا الظهر يوم الجمعة حتى يصلي الامام الجمعة و  
 كذلك تنازع العلماء هل يجوز التقدم على الامام بالذبح يوم النحر لا

ولذلك

من راي صيام هلال

تحقق على الامام



ناظر

الزمن الحاضر

1815

كتاب الخوارزمي في الجمع

امهات الاولاد الفياب تأليف الشيخ الامام زين الدين  
الفرج بن الشيخ شهاب الدين احمد بن رجب الحنبلي الزاهد رضي الله  
عنه وعفاه عنا وعنهما وصلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده ونستعينه ونستغفره  
 شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **هـ** هادئة حدث  
 في الغناوي وهي ام ولد لرجل غاب عنها ما نحو ثمان مائة سنة او اكثر ولم  
 يبق له غير خبير وكان يسخره من الشام الى العراق في قافلة يهت  
 واخذ اكثر اموال اهلها وقتل منهم عدد كثير فهل يجوز ان تتزوج  
 ام ولده والحالة هذه ام لا **الف** الجواب عن هذه المسئلة مني على  
 اصليها احدها تزوج امرأة المفقود وفيها قولان مشهوران ٥  
 احدهما انها تتزوج من اربع سنين اثر مدة الحمل ثم تقفد للوفاة  
 ثم تتزوج وهذا مروى عن عمر وعثمان وعلي وابن عمر وابن عباس  
 وابن الزبير وهو قول عمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والمحيب وعطاء  
 والحسن وقنادة والزبير والاوزاعي ومالك وابن الماحشوز وال  
 المدينة واحمد وسخت وابي عبيد والثقات نعم في القديم وابي حنيفة وسليمان

م  
ن  
س  
ع  
ي  
ج  
ح  
ط  
ظ  
ث  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ص  
ض  
ط  
ظ  
ث  
د  
ذ  
ر  
ز  
س  
ص  
ض

کتاب



من داود الهاشمي وعلي بن المديني رفقها الحديث والفق **القانون** تنظر  
ابن ابي شيبة روي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال  
صحة عنه وهو قول الفقهاء كالتحفي وبن ابي ليلى وبن شبرمة و  
ابن حنينة واصحابه والثوري واليه ذهب الشافعي في الجديد وروي  
ابن قلابة وحكي رواية عن احمد ومين اصحابه من لم يشبهها عنه فان  
المشهور عنه القول الاول وقد اكرهه علي عنه خلافا له قال الاثر  
قلت لا يبي عبد الله ان اسنانا قال ان ابا عبد الله ترك قوله في المفقود  
فصحت وقال ما ترك هذا القول فباي شيء يقول قال وقال لي  
ابن عبد الله ما اعجب من لا يفتي هذا في هذه बातوا الناس  
يجسوا المرأة المسكينة ابدا لا تزوج قيل يقولون يطعم قال من يطعم  
بعد هذا اجل قال وقال خمسة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتوا  
بقوله تزوج امرأة الفقير قال وهو مروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
من ثمانية اوجه قيل له فروي عن عمر خلافا لهذا قال الا ان يكون ثمانية  
يكذب وقال البزاز وفي ما يلي سمعت احمد قيل له في نفسك من  
المفقود شيء فاء فلا نا وفلا نا لا يفتيان به يقال قاضي نفسي منه  
شيء هذا خمسة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم امرها بالتمسك  
قال احمد هذا من ضيق العلم قال البزاز اود يعني ضيق علم الرجل ان لا يتكلم  
في الفقير وقال سمعته يقول هذا عمدي من ضيق العلم لا يتكلم في  
المفقود وفيه ليست عمدة نفقة يعني في الخسار والكلام في  
اول هذه المسئلة من الجانبين واستجاب تفاريع القولين بطول هذا  
وليس عرضنا الا تقرير ذلك بل ان القائلين بتزويج امرأة الفقير  
منهم من يقول صرنا الى ذلك متابعين لقضاء خلفاء الراشدين وانما  
كان على خلاف القياس ومنهم من يقول بل هو على وفق القياس  
ثم منهم من يقول لما ظهرت امارات موته حكم عليه بحكم الميت والتفتي  
بذلك كما يلتزم باستظهار موته بالاستفاضة وشبهها ذلك عدلين و  
غير ذلك مما لا يوقف معه على القطع وهذا قول كثير من اصحابنا  
غيرهم ومنهم من يقول انما فسح لرفع الضرر كما حصل بجسد الزوجية

وهو قول مالك وبعض اصحابنا ومنهم من يقول بل لا يفتي بقوله  
جاءه التصرف في اهله وماله موقوف على جازته عند ظهوره  
كما لو حصل عين ترب المال ابتداء لا نقطة ونحوها **والاصل الثاني**  
حال المفقود هل يقسم اذا حكم بجواز تزوج زوجته ام لا وفيه  
قولان احدهما انه يقسم بين مستحقية من الورثة وغيرهم وهو  
قول الحسن وقتادة والزهري واحمد واسحق كحكم بكونه طاهر  
والثاني لا يقسم ماله بل يوقف وهو قول من يفتي بالزوجة كما  
سبق وقول من يسبح المروجة النكاح لتضررها بانتظار تزويجها  
ابتداء كما لك والشافعي في القديم والاول والمأثور عن الصحابة رضي  
الله عنهم الصياروي الا انهم اجمعوا نقله عنه بانه صالح في ما يلة  
تتبع عبد الرزاق قال اخبرني بن جرير قال اخبرني عطاء الخراساني عن  
الزهري ان عمر وعثمان قالاني امرأة المفقود تتزوج من اربعين  
فقط اربعة اشهر وعشرا ويقسم ميراثه **وضع الجورحاني** في  
طريق عمر بن الخطاب عن جابر بن زيد عن جابر بن عبد الله قال ان  
امرأة المفقود تستقرض وتتفق فانا جاز وزوجها قضى ذلك  
وان لم يات فهو من نصيبها وهذا يدل على انه يترك قسمة ماله  
بين الورثة **انظر** هذا في الاصلان فالمرجع الى الكلام على امر  
ولد المفقود فنقول من قال بيب قف ماله المفقود وانزوجه فلا  
شك في انه يوقف ام ولده ايضا واجامنا ابا ج التزويج لا زواجه  
ولم يقسم ماله كما لك فانه يحتل على صله ان يقضام ولده لانها  
مال ويحتل ان لا يقضها لان في ايقافها عن النكاح من الضرر كالزواج  
ولهذا يغلب عند جمهور اهل العلم المصلحة فلا يضمن عنده  
بفصل ولا بالعقد الفاسد واجامنا ابا ج نكاح زوجته وقسمة  
ماله كما حمد ولا وجه عنده للتوقف في نكاح ام ولده وذلك لان  
المغلب عند اصحابنا فيهم حكم المال ولهذا يضمن عندهم بالنكاح  
ومن مناظرهم من قال وبالعقد الفاسد ايضا وعلى تقدير تغليب  
حكم الاحرار عليها فالنكاح بالزوجة كما في انتظارها ليدانها



الضرر وقد ذكر ابي داود في مسأله باب المفقود ثم ذكر عن  
احمد في زوجه المفقود انها تترى به أربع سنين ثم تقعد وتزوج  
ثم قال سمعت احمد سئل عن المفقود يقعد وقد تزوج امهات ولده  
قال يردونه اليه ثم ذكر كلام احمد في تسمية حال المفقود بعد هذا  
فانظر الى ترتيب ابي داود كيف اذ حل حكم امهات اوده بينه  
الزوجات والمال لتردها بينهما ولو كان احمد لا يرى جواز تزوج  
امهات اولاده لانكر تزوجه وقال لم يكن يجوز ذلك او ما  
يدل على هذا المعنى وايضا فانظر ابا داود لما ساق من كلام احمد جواز  
تزوج زوجة المفقود كان تقريره منه لجواز تزوج امهات  
اولاده فلم يفتح الى التصريح بجواز لا وانما ساق احكامه التي يحتاج  
الى معرفتها الى الفتا حكم تزوج الزوجة وممن روي عنه جواز  
تزوج ام ولد المفقود صريح الحسن البصري قال حرم ثناء الله  
بن معاذ ثناء اي ثناء شعث بن عبد الملك عن الحسن قال ان تزوجت  
ام ولد المفقود فهو حرام بها واولادها بمنزلة لها ولا تزوج حتى يصي  
لها أربع سنين وقد روي عن علي وعثمان انها قضيا في ام الولد  
اذا تزوجت لفقد سيدها ثم جاء سيدها ان الزوج يقدر ولده في ذلك  
المحيز جازي حد ثناء سليمان بن حرب ثناء حماد بن زيد عن ابي الميخ  
سهمية ابنة عميراه زوجه حيفي بن قتيب اسرى في خلافة عثمان  
فتزوجت هي وامهات اولاده فجاواعتها وهو محصور فسلوه  
فقال الاثرون علي اي حال انا فقلنا بل يا امير المؤمنين فقال اري  
ان يجير بين الصداق وبين امراته وترد عليه امهات اولاده على  
الا ان ان يفادوا اولادهم فلما قتل عثمان رضي الله عنه وقام علي بن ابي  
طالب فقال مثل ذلك فاعطيت الفداء واعطاه نزع وجهي القين  
وروي هذا الحديث سعيد عن قتادة عن ابي الميخ ان الحسن  
الجبلي بعثه الى سهمية فسألها فحدثت ان زوجها ضيقا  
تزل فتزوجت بعدة العباس بن طريف التميمي  
ثم ان الزوج الاول قدم فأتينا عثمان بن عفان وهو محصور فاسترق

ثم اورد بقوله

عليها

عليها ثم قال كيف اقضي بينهم وانا على هذه الحال فقلنا قد رضينا بقولك فنقص  
ان يجير الزوج الاول بين المرأة وبين الصداق فربما قلنا قتل عثمان  
عليها فخير الزوج الاول بين الصداق وبين المرأة فاختار الصداق وكما  
لدام ولد فتزوجت بعده وولدها اولاد من زوجها الا حرفة وها عليه  
واولادها وجعل لاسيهم ان يقتلهم او ساقوا **وقال** ايبوب جعل  
اولادها لاسيهم حرمه الاثرم ومحمد بن سعد في الطبقات وخبره الخلال  
في الفل وذكروا عن الميموني عن احمد انه قال حماد بن زيد يجعده ويغسره  
وهذا يدل على ترتيب احمد رواية حماد بن زيد عن ايبوب على رواية  
قتادة هذه وقد عدا احمد في رواية الاثرم هذا الحديث من جهة حماد بن  
امارة المفقود فدل على انه راى ان تصي هذه المرأة لها هو اثرها  
والنقطاع خبره الذي فسره حماد بن زيد في روايته وهذه بلغنا مع  
ذلك موته مما وجه لا يثبت محردة فانظم ذلك الى النقطاع خبره وهذا  
القضا من عثمان وعلي يدل على انها راى الحكم بحرية ام الولد عند فقد  
ظاهر فذلك قضيا بعد الزوج ولده منها كما يفيد المفسر ورجحنا  
ولده منها عند ظهور سيدها فان من تزوج امه يعلم رقتها كان ولده  
منها رقيقا لا يقيدون الا باختيار سيده الامه بخلاف المفسر وهذا  
الاستدلال ظاهر على رواية حماد عن ايبوب ان عليا وعثمان قضيا بعد  
الاولاد هتما واما سعيد عن قتادة فانه جعل عليا وهذه هو القاضي  
في ذلك وانه رد الاولاد على سيده ام الولد وجعل لاسيهم ان يقتلهم او  
ساقوا وهذا على تقدير ان يكون محفوظا فانه قد يحمل على ان المفسر  
لا يحكم بحرية ولده الا بفكاكهم وهو رواية عن احمد قال احمد في رواية  
حنبل في امه قال تل في صرة فتزوجها فولدت منه اولاد قليل  
للاب اقتك ولدك هؤلاء والاهم يتبعون الام فظا هر هذه الرواية  
ان ولد المفسر بالحريه بين عقد وارتقا واما الاب يبتكهم بالعداء  
فيتقعد عليه وظاهر ما روي عن علي يدل على ان الاب لا يجب  
عليه الاقتد كما لا يجب عليه شراء ولده اذا رآه يباع وقد يحمل على  
وجه اخر وهو ان ما تزوج ام ولد فقد سيدها فانه اقعد

في نسخة



على نكاح امته حكم بعتها بسبب ظاهر مع جواز ظهور بقائه رقتها بظهور  
 سيدها فلم يدخل على نكاح هرة في نفس الامر فلهذا كان ولدها منه تبعا  
 لاجازي حريتها الظاهرة ورجوعهم الى الرق بظهور السيد وهذا بخلاف  
 المفقود الذي لم يشهد برق المرأة المخبر ورجوعها بالكلية وبخلاف  
 من شهد بموته اثنا عشر شهرا ولم يولد له ثم ظهر حيا لان الفتوة هنا مستند  
 الى بيعة شريعية يجب القل بها بخلاف الحكم بعتق امهات اولاد المفقود  
 فانه انما استند عليه ظن مجرد وعلى هذا من المجهولين جعل الكلام الى المهر  
 في قول ولد لها من ربتها ونقلها عنها عن احمد في ام ولد غاب عنها فمكثت  
 سنتين ثم جاءها الخبر انه قد مات فزوجها اخوها عند دخل بها وولدت  
 منه ثم جاء سيدها لم يولد له الولد قال للآخر وعنه الذي زوجها قيمته الولد  
 يرفعها الى السيد فقلت له وارجع الى سيدها قال نعم فهذه المسئلة ان حملت  
 على نكاح زوجة خربت به الموت شرعا كانت مما نحن فيه وان حملت  
 على ام من ذلك دخلت فيه ام ولد المفقود واسمها فقصه عثمان رضي  
 الله عنهما نقل على جوار نكاح ام ولد المفقود عند اباحة نكاح نسائه  
 لا وقوع ذلك في كلام عثمان انما يكون بعلمه واذنه غالبا فان مثل هذه  
 القضايا المشككة لا يثبت فيها على الامام وقد تنازع العلماء في توقيفها  
 على اذنا الامام على قولين مشهورين هما روايتا عن احمد ولو قدرنا  
 لم تكن باذنه عثمان فالظاهر انها كانت عند فتاوى اعيان علماء الصحابة  
 وانسوا ما قدر ان ذلك وقع عند غير فتيا ولا حكم لكنه لم يترك مع ظهور  
 واشتهاره والمعنى في جواز نكاح امهات الاولاد المفقود انه اما ان  
 يبيهن بالزوجات فلا يحسن على مولا من لانه من الضرر  
 الزوجات فيتعين انه يجوز لهذا النكاح دفعا عن الضرر ويدفع  
 هذا ان الأهاء يجيب على سيد هذا اعتناقه ان اما بالوطي ان امكن واما  
 بالتزويج واما ان يبيعهن لمن يقوم مقامه في ذلك ان امكن البيع و  
 امهات الاولاد لا يكتن فيهن البيع فيتعين اعتناقهن باحد الاقرنين  
 الاولين والغايه قد عذر الاعتاق منه بالوطي فيتعين وجوب  
 اعتناقهن بالنكاح ان طلبه وهذا يقتضي جواز نكاح الحاكم لهن مع  
 الغيبة المطلقة وان لم يكن السيد مفقودا بل حصل لهذا الضرر بترك

وعلى

يجب

الوطي

الوطني فقد صرح بذلك القاضي ابو علي في المحام الكبير وان الحاكم يزويج  
 امهات الغائب اذا طعن ذلك وكانت غيبته متقطعة بحيث يجوز للول  
 الا بعد تزويج المرأة مع غيبة الولي الاقرب فاذا كان هذا في الغائبة  
 دون المفقود فالمفقود اولى واهم من ان يزويج امهات اولاده  
 واما ان تسببت اعني امهات الاولاد بالاماء القن تغلبا للمالية فيهن  
 وهو يقتضي كلام اصحابنا في تضمينهن بالغصب واليد كما سبق ذكره فيجب  
 حينئذ ان يحكم فيهن حكم المال ومعلوم ان ماله يقسم عند الامام احمد  
 اذا مضت مدة انتظاره كما سبق ذكره واذا وجب قسمته فانه  
 يجب قسمته على قسمة قسمة سائر التركات فيبدأ باهله ما يخرج  
 من راس المال من ديونه ونحوها ثم ما يخرج من الثلث من الرضا ما و  
 نحوها ثم يقسم الباقي بين الورثة على حكم الميراث وقول الاصحاب ان يقسم  
 ماله بين ورثة مراده به انه يقسم على حكم سائر الموارث لم يردوا انه  
 يقسم جميعه على الورثة ولا يخرج منه ما يخرج من ماله من الاموال فان  
 هذا لا يقوله عاقل وبعضهم صرح به يقسم بين الفرع والفرع ثلثيهم  
 بن عقيل وغيره وهذا واضح لا حفاء به ومعلوم ان اعتق امهات الاولاد  
 يتعين اخراجهم من راس المال قبل الديون وغيرها ولهذا لم يأت بالفلس  
 وعليه ديون ولم يخلف غير ام ولده لعتقت ولم تخلص فيها الفداء  
 فكيف يقوم متروكهم ان مال المفقود يدفع في منه ديونه ويترك امهات  
 اولاده يفتقن وعقبتهم بقدم على الديون ام كيف يتوهم متروكهم  
 ماله يقسم بين ورثته ولا يخرج منه ديونه ولا تغذ منه وصاياه  
 فان قيل قال الفرق بين تدريك المال والحكم بالعتق اما مقرر مال  
 لما يشترط له تعين حياة المارث ولا الورث عند احد بدليل  
 انها يورث الفرع والاهل بعضهم من بعض ويعرث المفقود من مال  
 مورثه الذي مات في مدة انتظاره في احد الوجهين لاحصائه وقد  
 قيل ان في كلامه اياه اليه فلذلك لا يبرئه بدينه وفات المورث  
 واما العتق فلا يحكم به مع الشك في وقوعه كما لا يحكم بالطلاق مع  
 الشك فيه قيل قسمة مال المفقود عند الاياس من قدومه شبه

الحق



بمالك النخلة بعد هزل التبريد المأيسر من الاطلاع على ما لها وكلاهما  
 جائز لما في قسمة المال والتصرف فيه من المصلحة ولما في انفاقه و  
 حبه من الفساد وتقرضه لاستيلاء الظلة عليه وذلك هو الواقع  
 في هذه الامور لا محالة وكلاهما يجوز من غير استئذان الحاكم وقد  
 نص عليه احمد في رواية ابي داود في مال المفقود مع تردده في رفع  
 امره من جهة الحاكم وكلاهما تصرف فيه تصرفا مباحا بظهور  
 صاحبه فان لم يظهر امره التصرف في المال على ما كان عليه من  
 الصحة وان ظهر صاحبه فانه كان عفا كمال موصوفا وعبد  
 على صاحبه وان كان مستهلكا فهل يضمن له ام لا على قولين مشهورين  
 وقد حكاهما الاصحاح روايتا عن احمد في مال المفقود وان كان المنصوص  
 عنه في اكثر الروايات عدم الضمان وكذلك عنه في النخلة روايتا  
 ايضا حكاهما ابن ابي موسى ومن هنا حكم الصحابة رضي الله عنهم بان  
 ام ولد المفقود اذا جاء وقد تزوجت فانهم خيروه بينها وبين الصداق  
 الذي دفعه اليها لان الزوجة ليست بملكه وانما كان ملك الانتفاع  
 ببعضها وفي مقابلة ذلك بذل لها الصداق فلذلك خير بين  
 المال الذي لزمه مقابلته البضع وبين عوضه وهو البضع وخير  
 فلا فرق بين قسمة ماله بين ورثته وبين عتق امهات اولاده ليس  
 هذا من قبيل الحكم بالمعقود مع الشك في شروطه وانما هو من قبيل  
 التصرف في مال من ليس منه وجوده لفقده وايضا فذكر من  
 الفرق غير صحيح على مقتضى قواعد مذهب احمد فانه المعتقد  
 عنه يحكم به مع الشك في عينه متى وقع عليه كما يحكم باخراج المعقود  
 المسبية عنه بالقرعة ويكون ذلك مراعاة بدوام النيان على  
 احد الوجهين بل وفي الطلاق ايضا كذلك على الصحيح المنصوص عنه في  
 اكثر الاصحاب **فان قيل** فاحمد يحتاج للاضاع ويفرق بينهما  
 المال ولهذا قال ضمن مات بارضا عربية ولا ورث له انه يجوز لمن  
 معه ان يجمع ماله ويبيعه الا الجوارير فانه لا يبيعهن الا الحاكم وال  
 باء البضع يحتاج لم فلا يجوز ان يباع الا بادن المالك او الحاكم

كذلك

كذلك فرق بين بيع المدبرة والمدبرة في رواية عنه لهذا المعنى وهذا  
 يقتضي ان يفرق ههنا بين مال المفقود وامهات اولاده  
 هذا التفريق لم يقل به احد في مال المفقود وذلك انه سور بين حكم  
 ماله وزوجاته على ما سبق ونص الزوجية كدعوى من يضمن  
 وايضا فانه لم يفرق في مال المفقود بين الاقارب وغيرهم ولا احد  
 من الصحابة فلو كان في ماله امة جاز بيعها وقسمة ثمنها وجاز  
 الورثة ان يأخذوا منه نصيبه برضا الباقي ولو كان الوارث واحدا  
 واخصه بها وجاز له وطئها ففهم ان احمد لم يراع هذا الفرق في مال  
 المفقود بالكلية وخير من ذلك فيجب التسوية بين امهات اولاده و  
 سائر رقيقه وامواله في حكم القسمة الا ان قسمة ام الولد بين الورثة و  
 الغرما والوصايا متعذر وانما قسمتها ارسا لها وتكليفها على حكم  
 العتق لها ظاهرا وما يدل على هذا ان احمد يرى ان المفقود اذا  
 مضت هذه المدة في انتظاره حكم له باحكام الوارث مطلقا وانه  
 نص على ان نفقه زوجته تنسقط منه ماله بعد مدة انتظاره ولو  
 حبست نفسها عليه بعد ذلك منتظرة لم قال في رواية الاثر في مال المفقود  
 اذا امرت به امراته ان تزوج قسمت ماله بين ورثته قال فقلت لم  
 ففي هذه الاربع سنين والاربع اشهر ليس ينفق عليها من ماله بل  
 فيقيد لها منه نفقة قلت فانه اجبت ان يقيم عليه بعد الاربع سنين و  
 الاربع اشهر ليس لها ذاك فمن اين ينفق عليها بعد قال انما  
 اذا مضى هذا الاصل ان يقسم المال فاذا قسم المال فمن اين ينفق  
 عليها ليس لها بعد الاصل نفقة وهذا نص في ان نفقتها تنسقط بالتقضا  
 اربع سنين واربع اشهر وعشر عنه بمدة بعد انقضاء هذه  
 المدة وانما وجب لها النفقة ههنا في مدة العدة وان كان عنده لا  
 يجب المتوفى عنها نفقة في مدة عدتها لان العدة ههنا غير متيقنة  
 فيها خلاف من علمت وفاته زوجها وقد اشار الى هذا المعنى في  
 رواية صالح فقال في نفقة الحامل يموت عنها زوجها او يطلقها  
 اذا قامت البينة فحق نصيبها وان لم يصح الخبر ولم تقم البينة فمن

قلت



المال لا تخاصيت نفسها عليه وهذا النص بخلاف ما قاله كثير من  
الاصحاب ان لها النفقة من مال الغائب ما لم تتزوج او يتسرخ  
الحاكم نكاحها ولا قال بعضهم كما بن الزاغوني انه لا نفقة لها في  
عدة الاربع اشهر لانها في عدة وفاته وذلك **في البركات**  
في شرح الهداية انه قياس المذهب عنده والنصوص عن احمد  
هو منقول عن عمرو بن عباس لكنها اختلفا في نفقة الاربع سنين  
فقال بن جرير في مال المفقود وقال بن عباس اذا انحصر بالوارث  
ولكن يتقرب وينفق فان جاء زوجه فاقضى ذلك وان لم يات ففقد  
من نصيبها وكذلك نص احمد على ان مال المفقود بعد فسخ المدة  
المعتبرة لا نظارة يتركها من السفينة معللا بان صاحبها مات وعليه  
زكاته والزكاة تخرج من راس المال وهذا يدل على انه يحكم بوفاته ظاهر  
بعد هذه المدة وعلى هذا فتخرج الزكاة من اصل مال المفقود  
فان كان عليه دين تحا صاعا على المصوص عليه في اجتماع الزكاة و  
الدين على الميت وهذا نص منه باخراج جميع الواجبات عن الميت  
بالمال بعد هذه الانتظاره سواء كانت لادعي اوله وعقوبات الولد  
قبيل اخراج الزكاة من ماله لانه حق واجب له تعالى وان كان  
مستحقه ادعيا معينا خلا من الزكاة فانه مستحقها ادعي غير معين و  
طرد هذا ان نفقته منه وصاياه ويقتد الميرور **فصل**  
والمفقود الذي يجوز ان يتزوج زوجته ويقسم ماله عند الاما  
احمد رحمه الله تعالى هو من فقد في حالة لظواهر منها الهلاك فاما  
مسا سفر سلافة ثم انقطع خبره فليس عنده بمفقود بل هو  
غائب قال الاثرم قيل لابي عبد الله اي شر المفقود قال على حديث  
عمي اذا خرج من اهلته لحاجة فلم يرجع او توارى بين الصنفين ففقد فلم  
يترأس الام اسر قال ولا يكون المفقود يخرج الى الحج او الى سفر  
ولو خرج الى الصنفين فلم يات خبره انقطع كتابه لا يكون بمفقودا  
قيل لابي عبد الله تكا مع اصحاب له في سفر فتوجه من بينهم لحاجة  
ثم لم يعد اليهم فقال هذا مفقود بمنزلة الذي خرج من اهلته لحاجة  
فلم يرجع اليهم الى الساعة والذين فقدوا في بلاد الروم يعني انكار ذلك

ثم قال

ثم قال

ثم قال حديث ابي نظرة ان رجلا خرج من اهلته وحديث ابي عبد الله  
ان مولا المفقود فقد بعضهم فلهذا المفقود يشير الى ان المفقود الذي  
اجل امره انما هو على ما جاء في هذه الروايات وهو ان يكون فقدا  
على وجه ظاهر بالهلاك فلا يلحق به ما ليس في معناه فنقل السمعاني  
سعيد غنا احمد قال ان المفقود ان يكون الرجل في اهلته فيصبح وليس بينهم  
ولم يعلموا انه اراد سفر او يركب البحر فتكسر بهم السفينة او تحطم الرج  
في البحر او يلقوا العدو فيفقده فاما ما سافر فظالت عينته فليس بمفقود  
ولا احمد رحمه الله عنه نصوص كثيرة في هذا المعنى وكذلك هذه السكت  
بن راهوية قال في حجب قال الحق المفقود هو الذي يفقد في موضع  
منزله او في كورة اخرى او في طريق سفر او غيره يكون معهم ثم  
يفقدونه فتتبع لولا اني فلان واين ذهب فلا يدري الخ جازيت  
به ام مات او غاب حيث لا يدري في بر او بحر فهذا المفقود فاما  
اذا غاب عن منزله الى سفر او قصد كورة فكان فيها في تجارة او  
حاجة ثم انقطع عليه عن منزله واهله فلم يات خبره فانه هذا يسمى  
مفقودا هذا غائب ولا يحكم له حكم المفقود وقال الحق في نصوص  
قلت لا احمد المفقود قال لا يكون مفقودا حتى يفقد او يركب البحر  
فتكسر بهم او رجل خرج من اليل فمستبته الجحش فهو على قول عمر قال  
الحق يعني بن راهوية هو على ما قال وكذلك كل ما روي في موضع  
ثم فقد منه واما ما ذكره عن الله اربع سنين ثم نفقده ومنها المفقود  
المفقود في التجارة فتتبعه اهلته اربع سنين ثم نفقده ومنها المفقود  
في معارك القتال فتتبعه فيه الامام وليس فيه اجل معلوم ثم نفقده  
الا جنتها عدة الوفاة واما الاسير عنده اذا انقطع خبره فلا يفرق  
بينه وبين اهله وماله من المذرة عن سعيد بن المسيب ان المفقود  
بين الصنفين فوجلا امراته سنة وان فقد في غير صنف فاربع سنين و  
عن الاوزاعي قال اذا فقد يعني في الصنف ولم يثبت على احد منهم  
انهم قتلوا واسروا فعليه عدة المقتل في عنده ثم يتزوج قال  
واجمع كل منة كحفظ عنه من اهل العلم على ان زوجة الاسير لا تنكح حتى



يعلم سبعين وفاته ما دام على الاسلام هذا قول النخعي والزهرى ومحو  
بحر الانصارى وما لك والشافعي واى ثور واى عبيد واصحاب  
انتهم وتابعة على هذا النقل صاحب المغنى وليس الامر كما ذكره وقد  
صح عن الزهرى خلاف ما حكاه عنه قال الجوزجاني حدثنا ابراهيم بن  
الليث حدثنا ثني يونس عن ابي شهاب قال لا سير قد علم بجبانته  
لا تزوج امراته ما علم بجبانته ولا يقسم ماله فاذا انقطع خبره كانت سنته  
سنة المفقود وقال في رجل انطلق في معسر من انصار المسلمين الحاجة  
او تجارة فغاب اربع سنين لم يأت عنه خبر ولا كتاب ولا نفقة قال  
هو بمنزلة المفقود وهذا اسناد صحيح قال الجوزجاني وثنا صفيان ثنا  
عمر هو بن عبد الواحد عن الاوزاعي قال قلت للزهري في العبد تاركاً تحت  
الحرة فاسرق قال لا علم انه صبي فلا يسل لها الى الشروع وان لم يعلم مكانه  
فاجلها مثل اجلها تحت الحر قلت فانه انفق قال هي مثل الذر قبلها وهذا  
الاسناد صحيح ايضا وكذلك حكم كثير من الغرضية عند اكثر العلماء ان الاسير  
اذ انقطع خبره كان حكمه حكم المفقود وصرح اصحابنا ايضا بهذا  
القول في كتبهم وان الاسير انقطع خبره حكمه حكم المفقود منهم القاسمي  
والخطاب والبا عتيل وغيرهم حتى قال ابو احمد الجوزجاني في تبصرته  
تشرجه زوجته اربع سنين لم تغد وتزوج وهذا يخرج نأى حكم  
حكم المفقود الذي غالب امره الهلاك وكذلك نقله الخمرى صحيحا  
عنا احمد ولا سيما ان كان ما سورا عند قوم يعرفون بتقلد الاثاري  
وعلم انهم تكلوا بعض الاسارى ولم يدروا هل هو حي فقتلوا لا فان هذا  
يصير حكمه حكم المفقود في المعركة وقد تنازع الفقهاء في وصية الاسير  
هل هي من راس ماله او من ثلثه ومنهم من فصل بين ان يكون خائفا  
او اقنا ومنهم من فصل بين ان يكون عند قوم يعرفون بتقلد الاثاري  
فكون وصيته من ثلثه وبين ان يكون عند من لا يعرف بذلك  
فتكون وصيته من راس المال ولو غاب الزوج غيبة منقطعة ولم  
يترك للزوجة مالا ينفق عليها منه ولم يبعث لها مالاً وليس بمعسر  
ممن قال انه يثبت له حكم المفقود بحكمه ظاهر واما من لم يثبت له حكم  
المفقود بذلك فاختلفوا هل يثبت لها الفسخ لا امتناع على قولين

احدها انه لا يفسخ بذلك وهو ظاهر مذهب الشافعي وقول القاسمي  
اصحابنا ومن عتيل في كتاب الفضول والثاني يثبت به الفسخ كما لو  
كان معسرا وهو قول ابي الخطاب من اصحابنا ومن عتيل في كتاب  
المفردات وجمدة الادلة ورجحه صاحب المغنى والخبر ولا فرق  
عندهم بين ان يكون غائبا او حاضرا اذا انقذ احد النفقة منه  
وهو ظاهر كلام الخزفي بل هو ظاهر كلام احمد فانه قال في رواية  
الميموني اذا كانت السنة فبين عجز عن النفقة وهو مقيم معها  
يفرق بينهما ليس هذا اقل من ان يكون لا ينفصل عنها وهو غائب  
عنها فبين احمد ان الغائب اذا لم ينفصل الى زوجته النفقة فهي اول  
ما يفسخ من زوجته العاجل المقيم وهو اخيرا راي الطبيب الطبري في كتابه  
**فصل** واما الغائب المعلوم خبره اذا طلبت امراته قدومه فان  
كان سفره مفرق سنة اشهر وانى القدوم من غير عذر فانه يفرق  
بينهما عند الامام احمد بن حنبل عليه في رواية ابن منصور قال ابن منصور  
قلت لا احمدكم يفيى الرجل عن امراته قال سنة اشهر قال لا يفسخ  
رأى هو به كذا هو قول احمد يكتب اليه فانا امان يرجع والافرق  
فانه يرجع والافرق وقال حبيب سالت احمد قلت كم يجوز للرجل  
ان يفيى عن اهله قال يروى سنة اشهر حديث عمر وقد يفيى الرجل  
اكثر من ذلك لا بد له وحمل القاضي ابو يعلى هذه الرواية على الزيادة  
على سنة اشهر كانت في سفر واجب متعينا لا بد منه كالجرح والجهاد  
فلا يجتب عليهم بالزيادة وكلام احمد اعظم من ذلك وفي مسائل الحق  
بن هاشم عن احمد سالت عن رجل يفيى عن امراته اكثر من سنة  
اشهر قال اذا كان في حج او غزاة او مكسب كتب على عياله ان يرجع وان  
لا يكون به باس اذا كان قد تركها في كفاية من النفقة ومحمد بن رجل  
يكتبها مثل اب او عم او خال ومذهب مالك اذا طال الغيبة على  
امرته فاختار لذلك وكبرهت امرته غيبة امره بالقدوم اليها او نقلها  
اليه فانه اتفق منه امره بغزاة فانه لم يفعل فرق الحاكم بينها نقله  
صاحب التفرج وقال بن عتيل من اصحابنا في كتاب المفردات قد



بما ج الفسخ وطلاق الحاكم لأجل الفينة إذا قصد بها الإضرار ببناء أصلها  
إذا ترك الاستمتاع بها مع غير يمين الثرمين الأربعة أشهر فعلى هذه  
الفينة المضرة بمجرد ما قد انتهت الفسخ لنكاحه انتهى وهذا أصل  
الذي أشار إليه قد ذكره القاضي في خلافه ومعه تبعه وهو ترك  
الوطي لقصد الإضرار بغير يمينه أن حكمه حكم المولي وأخذه من قول  
أحمد في رجل تزوج بامرأة ثم يدخل بها ويقع ل اليوم أدخل وغدا  
أدخل قال أذهب إلى أربعة أشهر إن دخل بها ولا فرق بينهما وض  
فمن ظاهري أن امرأة سنة فجات تطالب فليس له أن يعضلها بعد  
أربعة أشهر ثم تطلق عليه أن أبي الكفر والطلاق وقال ابن عقيل في عمدة  
الأدلة وفي كتاب المفردات عندني أن قصد الإضرار خرج مخرج  
الفائب والأثر حصل إضرارها باعتنا من الوطى وإن كان ذاهلا  
عنا قصد الإضرار بقرب له المدة وذكر في آخر كلامه أن حصل  
له الضرر بترك الوطى لعجزه عنه كان حكمه كالعنة فيؤخذ من كلامه  
أن حصول الضرر بترك الوطى لعجزه عنه كان حكمه ففسخ الفسخ  
بكل حال سواء كان بقصد من الزوج أو بغير قصد وسواء كان مع قدرته  
أو عجزه وكذا ذكره الشيخ تقي الدين في تبيينه في العاشر والحقة بمن  
طأ عليه حنث أو عنة وبالعاجز عن النفقة وذكر أبو الخطاب  
صاحب المحرر أن أمع من وطئ زوجته أكثر من أربعة أشهر بغير عذر  
وطئت الفرقة فرق بينهما ولم يقترأ قصد الإضرار وقال صاحب  
المفني لا يمان يظهر دليل يدل على زيادة الضرر ومذهب مالك و  
أصحابه أن ترك الوطى من غير عذر يوجب الفسخ مع اختلافهم في تقدير  
المدة فهذا حكمه في حق الزوجات فافهم أما مذهب أحمد أنه يجب  
على السيد أعفاهن إذا طلقهن إلا أعفاهن أو ما بنفسه إذا لم يكن ولما  
بالزوج أن يجز جهن عما ملكه إلا بالعتق وفي إجازة عليه ضرر  
له فإذا لم يعفهن بنفسه نفقته أعفاهن بالعتق ونج وقد ذكر  
القاضي في غير موضع من كتابه الجامع الكبير الحاكم لا يجز السيد

على تزويج

على تزويج أمانيه إذا طلقه ذلك لأنه لنا طريقا إلى إزالة ضرره ما بدو  
النكاح فلذلك قام الحاكم فيه مقام الأولي عند امتناعهم منه وهذا  
التعليل يقتضي أن المولى يزوجه الحاكم إذا أعتق السيد من تزويجها  
لأنه لا يمكن نقل الملك فيها إلا أن نقول بجبره الحاكم على أحد قري  
أما أعفاهن بالوطى والنكاح وقد يقال أنه يمكن إزالة ضررها  
بإجرائها عن ملكه بالعتق لتصير حرة ثم قال القاضي بعد ما ذكره من  
التعليل والفرق فعلى هذا لو كان السيد غائبا غيبة منقطعة وله  
أمة وقد دعيت إلى التزويج أو كان سيدا صلبا أو عتقا احتل  
أنه يزوجه الحاكم كما ينفق عليها من ماله ومعنى هذا أنه إذا طلق الأمة  
النكاح وكان الزوج ممن لا يمكن أن يطلب منه عقد النكاح عليها لغيبته  
أو صغره أو جنونه فإن الحاكم يقع مقامه حينئذ فيه لأنه حجب  
وجب اتقاه وقد تقدم فلهذه فقام الحاكم فيه مقامه كما تقدم  
مقامه في الاتفاق على لامة من ماله وهذا المعنى لا فرق فيه بين  
أمهات الأولاد وغيرهن للاستدراك في وجوب الأعفان والله تعالى أعلم  
**وكذلك** ذكر القاضي في خلافه السيد الأمة إذا غاب غيبة سه  
منقطعة فطلبت منه التزويج في عيبه تزوجه الحاكم وإن هذا قياس  
المذهب ولم يذكر فيه خلافا ولذلك نقله عنه صاحب المحرر في  
تفليقه على الهداية ولم يتعرض عليه بشئ وكذلك أبو الخطاب في  
الانتصار للسيد إذا غاب زوج أمة من ماله قال ولو ما  
إليه أحمد في رواية بكر بن محمد **فان قيل** فقد ذكر طائفة من أصحابنا  
كصاحب المقني ومن تبعه أنه حكم الأماء بالخالف الحكم الزوجات في  
أنهن لا يجب لهن قسم ولا يثبت في حقهن ما يثبت للزوجات  
منه الفسخ بالجب والعنة ولا يضرب لهن مدة الإيلاء وهذا  
يدل على أنه لا يتعرض لامة الغائب بشئ حتى يقدم **قيل** إنما مرادهم  
بذلك أن الأماء لا يساوون الزوجات في حكم الزوجات المختصين  
من وجوب القسم والتسوية بينهما مع حضور السيد وإن ثبت  
لهن به مع غيبة السيد ما يثبت للزوجات مع غيبة الزوج

١٢١



من أسلمته بعد ستة أشهر فانه ان القدر ان يزل ملكه عن فاه هذا  
 الحكم يخص بالزوجات فلا تشاركهن فيه الا ما وهذا لا ينافي ان الاماء  
 المطالبه بحقوقهن من الاعفاف عند تضررهن بترك الوطى مع الغيبة  
 وازالة ضررهن فمراد الاصحاب بما قالوا انني الحكم الاخص وهو  
 مساوات ما للزوجات وليس مرادهم نفي الحكم الا العام وهو وجوب  
 ازالة الضرر للاماء بترك الوطى ومعلوم ان نفي الخاص لا يلزم منه  
 نفي العام الا ترى انهم قالوا لا قسم عليه للاماء مع حضوره ولم يكن  
 هو كهم هذا منا فيما ذكره منا وجوب اعفافهن بالوطى والمناقضا  
 له في حكم الزوجات بخالف حكم الاماء في حال حضور الزوج وعييته لما  
 في حال حضوره فان الزوج يجب عليه القسم والمبيت والوطى في  
 كل اربعة اشهر والسيد لا يجب عليه سوى الاعفاف عند الحاجة التي  
 ولا يستغنى عن ذلك بعدة معينة وانما في حال غيبته فاف الزوج اذا  
 طالت غيبته ففوق ستة اشهر وطلبت زوجته قدومه وان ذلك  
 منا غير عذر فرق بينها والامة لا تشارك الزوج في ذلك من وجوب  
 احدى احدى المدة ستة اشهر والثاني ازالة ملك اليد عنها  
 بالكلية ولما اذا طالت غيبته وتضررت بترك الوطى زوجها الحالم  
 ولم يزل ملكه عن رقبته بالكلية فيجب الجمع بين كلام الاصحاب في هذا  
 كله ولا يرد بعضه ببعض ولا يؤخذ بعضه بترك بعضه ولا يحمل  
 فتنافضا بل يجمع بينه ويؤخذ بجميعه على الوجه الذي ذكرنا وبذلك  
 يزول الاشكال عنه ويندفع التناقض والله اعلم **فان قيل** فالزوج  
 لو غاب غيبة ظاهرة السلامة ولم يعلم خبره وتضررت زوجته  
 بترك النكاح لم يفسخ نكاحها على المشهور من كلام الايام اجماعا  
 فكيف يزوج امه السيد الغائب في هذه الحال **قيل** اما على قول  
 من عتيل الذي تقدم ذكره فانه يزوج المرأة بذلك كما سبق تزوج  
 الامة حينئذ على قوله اولى واما على المشهور فالفرق بين تزوج  
 المرأة وتزوج الامة ان تزوج الامة الزوجات انما يجوز بعد الحكم  
 بفسخ نكاح الزوج ولا يجوز عند الامام احمد فسخ نكاحه في هذه  
 الحال

تنبيه على ما مر من ان  
 كلام الامام احمد في  
 نفي ازالة ملك اليد  
 عن رقبته بالكلية  
 في حال غيبته  
 لا ينافي مع ما مر  
 من ان الامام احمد  
 لا يفسخ نكاحها  
 على المشهور من  
 كلام الايام اجماعا  
 في هذه الحال  
 كما سبق تزوج  
 الامة حينئذ على  
 قوله اولى

فلو كان ملكه  
 من اسلمته بعد  
 ستة اشهر فانه  
 ان القدر ان يزل  
 ملكه عن فاه هذا

الحال وانما تزوج الامة فليس فيه فسخ ملك السيد اذا الامة باقية على  
 ملكه لم يفسخ به ذلك عن ملكه وانما يزل ضررها بالتزويج فقط ولا  
 يقال فقد اخرجتم منغمة بضعها عن ملكه بتزويجها الا ان قول ملك  
 تزوج الامة للسيد ليس هو كملك الزوج ليعض زوجته لانه بضع الزوج  
 ملكه الزوج للاستمتاع به بنفسه خاصة فلا يجوز لغيره مشاركة  
 فيه الا بعد انقطاع علق الزوج عنه واما بضع الامة فملك للسيد  
 على طريق الانتفاع به بنفسه خاصة بل ينتفع به بنفسه وتارة  
 يعارضه عليه ولهذا يجوز له ان يملكه فاف يحرم عليه وطئها على  
 التابيد فظهر بهذا ان ملك الاما ليس موضع عالا استمتاع بخلاف  
 النكاح وقد قررنا ان هذا الفرق في مواضع متعددة من كتب الفقه  
 وحينئذ نفعل لا يجوز الحاق الامة ببضع الزوجة في هذه المواضع  
 ويدل عليه ان الامة لو طلت هذا السيد تزويجها عند امتناعه من  
 الوطى وتقدر عليه شرعا او حسا اجبر على تزويجها بخلاف الزوج فظهر  
 من هذا ان وجوب تزويج الامة انما هو من باب ازالة ضررها لا  
 غير مع بقاء ملكها وملك بضعها عليه وهذا اوضح من فسخ نكاح  
 الحره فيجوز تزويج الامة في حال لا يجوز تزويج الزوجة فيه  
 فان الامة لا يجوز منعها من النكاح عند طلبه كما لا يجوز منعها من  
 النفقة والكسوة عند الحاجة واما الزوجة فانها وان كان يجب لها  
 على الزوج حق الوطى لكن لا يمكنها شيئا وبالايسة خاصة فاذا لم  
 يحرف فسخ نكاحه فقد تقرر استيفاء هذا الحق منه بخلاف الامة فانه يجب  
 ازالة ضررها بالنكاح مع حضور السيد ويكفيه منه اذا تقرر حصول  
 الوطى منه ولا يعتبر امتناعه من ذلك كما لو كان السيد حيا او ميتا لما  
 صرح به الفاضل في تقدم والله اعلم **فان قيل** ما بين الامة والزوجة  
 في هذا ان الزوجات لا يملك فسخ نكاح زوجها بطول مرضه و  
 وامتناعه من الوطى نكاح لا يملكه بغيره بخلاف الامة فانه تطلب  
 السيد بالتزويج عند تضرر استمتاعه بها لمرضه وغيره فكذلك تطلب  
 به مع غيبته والله اعلم تنبيه بهذا ان الامة حقها في ازالة ضررها بالوطى  
 من السيد او غيره بخلاف الزوجة فان حقها في الوطى من الزوج خاصة  
 فكذلك تزوج امه الغائب دون زوجة الغائب الا صحت يجوز فسخ نكاحها  
 بالنية والله سبحانه وتعالى اعلم بالضرورة والحمد لله رب العالمين وحمل الله  
 على خير خلقه اجمعين وعلمه واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين



بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الاحام العالم العلامة شيخ  
الاسلام والمسلمين موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي  
رحمة الله علينا وعليه امين **الحمد لله** الذي اوجبه للدين والفضل  
المعظم والمن القديم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه  
اجمعين **وابعد** فقد سالت بعض اخواني الصالحين ان يكتب لي وصية  
فاستفتت من ذلك لعلني اتي بحيلة مستدرة في نفسي في العمل بما ينبغي  
ثم بدالي اياه في مسئلة رجاء ثواب قضاء حاجة الاتخ المسلم ودعاء  
لي وانا يجزي لي اهدا اعل بعصبي وانا اكون من الدالين على الخير حتى  
تجيزت عن عملي ولا اكون بدالتي عليه تفاعله ولا اعمال بالنيات وما  
تزيقي الابال الله عليه توكلت واليه انيب **فاقول** وحسبنا الله ونعم  
الوكيل اعلم رحمك الله تعالى ان هذه الدنيا مزرعة الاخرة ومخبر رايها  
وموضع تحصيل الزاد والبضائع السريحة بها نير زالسابقة وفاز  
المتقون وافلح الصادقون وخسر المبطون وان هذه الدار هي امسية  
اهل الجنة واهل النار قال تعالى عذابنا اهل النار وهم يصطرون فيها ربنا  
اهل الجنة انهم صالحا غير الذي كنا نعمل وقال تعالى ولو ترى اذ فرغوا  
على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين  
وقال بن مسعود رضي الله عنه فيما يرويه از ارواح الشهداء في اجواف  
طرحه شرع في الجنة حيث شاءت ثم تاورى الى قناديل معلقة بالفسطاط  
فيستأجرهم كذلك اطلع عليهم ربك اطلاعة فقال يا عبادي سلوني ما سئلتهم  
قالوا ربنا نسالك ان تتردنا زواجنا في احوالنا ثم تردنا الى الدنيا فتقتل  
فيك مرة اخرى فلما راس انهم لا يسألونه الا ذلك **شكروا وعلم** يا اخي  
رحمك الله تعالى ان الله تعالى قد علم انهم يسألون ذلك وانهم لا يردون  
الى الدنيا وانما اراد اعلام المؤمنين الذين في الدنيا ان اميتهم في الجنة  
القتل في سبيل الله ليرغبهم في ذلك **وقال** ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل  
نفس في الجنة اكل من ثمارها واعان في انكارها واتمتع بنعيمها قلت  
لنفس يا نفس اني سمعت النبي فقال ان ارد الى الدنيا فارد من العمل الذي كنت  
به هذا ثم مثلت نفسي في انار اهرس بجيها واجرع من عيها و

اطم

واطم من زرقف معافقت لنفسي اي شئ تمنيت فقالت ارد الى الدنيا  
فاجعل عملا اتخلص به من هذا فقلت لنفسي يا نفس فانت في الامنية على  
**وكان** بعض السلف صم لنفسه قبرا فاذا ختم من العمل نزل في قبره  
فتمدد في حدة ثم قال يا نفس قد ريتك قد مدت وصرت في طغياني  
شئ كنت تمنيت قالت ارد الى الدنيا فاجعل صالحا فيقول لها قد بلغت  
امنيتك ففقد في فاعلي صالحا واعلم **رحمك الله** انا اهل القبور  
امنية اهدهم ان يسبح تسبيحة تزيد في حسنة او تقدر على ثوبه من بعض  
سياته او ركعة تزيد في درجته **وقدر** وينا له رجلا ركن ركعتين  
الى جانب قبره التكا عليه فغنى فراى صاحب القبر في المنام فقال شيخ  
عن فقد اذ نيت والله ان هاتين الركعتين اللتين ركعتهما لو كانتا الى كائنا  
احب الي من الدنيا وما فيها انكم تعلمون ولا تعلمون ونحوه يعلم ولا تعلم  
فاغتم رحمك الله حياتك النفيسة واحتفظا بوقااتك العزيزة و  
**واعلم** ان هبة لك محدودة وانفاسك معدودة فكل نفس يتقص  
حدا منك والباقي منه هو اليسير وكل جزاء منه جبره مرة نفيسة لا  
عدل لها ولا خلف منها فانه بهذه الحيلة اليسيرة خلود الابد  
النعيم والفرح الاليم واذا عبادت هذه الحياة بخلود الابد عانت  
الا كل نفس يعمل اكثر من الف عام في نعيم لا خطر له او خلا ذلك  
ما كان هكذا فلا قيمة له فلا تضع جوارحك النفسية بغير عمل ولا ذهبا  
بغير عود ولا اجتهد ان لا يخلو نفس من انفسك الا في عمل طاعة  
او قربة تقترب بها فانك لو كانت معك جبره مرة من جوارح الدنيا  
فضاعت لحزنت عليها حزنا شديدا بل لوضاع منك دنيا زلساء  
فكيف تفرط في سعادتك واوقاتك وكيف لا تحزن على عمرك الداعب بغير  
عود **وانتي قد** خطر لي ان امثل هذه الدنيا واهلها كمثل اهل سفينة  
القمم المرجح الى جزيرة في البحر فيها معادن الجواهر كلها من الباقية من  
الزمررد والزرجد والبلور والمرجان والدر والؤلؤ وقادون ذلك  
الى العقيدة ثم بعد ذلك زلفا وحجارة لا قيمة لها وفيها انهار وبساتين  
وفي الجزيرة حاكم قد حمله حدودا واصا طاع عليه حايط فيه خزانين



الملك واماء وولدان فتترك اهل السفينة في الجزيرة وقيل لهم لا مقام لكم  
هنا ولبنة فاعتصموا منكم القصرة فيما امكنكم من اخذ هذه الجواهر الثمينة  
فاما الخازن مودة فاسرعوا الى تلك الجواهر يستقروا منها ويحملوا  
الى مخازنهم في السفينة ويحذرون ويحفظون فاذا تقبلوا تذكروا قدر  
تلك الجواهر التي حملوها وقيمتها وقلة مقامهم فيها في تلك الجزيرة و  
انهم عفا قليل را حلوا منها لا يقدر ورا على الازدياد فترفضوا الراحة  
وتركوا الدعة واقبلوا على الجد والاجتهاد وان عرض لهم اليوم تذكروا  
ذلك فذهب لذة النوم والهدوء وتمثلوا عند الصباح بحمد القدم السرى  
واما اخرون فاخذوا من الجواهر شيئا فاسترحوا في اوقات الراحة و  
ناموا وقت النوم واما فرقة اخرى فلم تبهضوا للجواهر اشدوا وشروا  
النوم والراحة والتفرج ومنهم قدموا قبلوا على بناء المساكن والقصور  
والدور واقبلوا على جميع الحرف والصدف والحجارة والسقوف وقوم قبلوا  
على اللعب والشبهات وتشاغلو بالذات وسامع الحكايات والمطرب  
وقالوا ذرة منقودة هنر من ذرة موعودة والفرقة الثالثة  
عدوا الى اهل الملك فطافوا به فوجدوا الباب مفتوحا والباب واقفا  
فاقتحموا اخذوا من الملك وكسروا ابوابه فاستهبعوا منها وغنوا بحمار  
الملك والولدان وقالوا ليس لنا غير هذه الدار واقاموا على ذلك  
حتى ذهبت مدة المقام وصيرت كنف من الرحيل ونفذوا بالتحويل  
بل بالحث والتجمل فاما الذين حصلوا الجواهر فزجلوا مقتطعين  
بعضا يقيم لا ياتسون على المقام الا ازيدا ياداهم فيه واما الفرقة الثانية  
فاشدت جوعهم ببضائعهم وكثرة تفرطهم وقلة زادهم وتركهم ما  
عمروه وارتحالهم الى ما هربوا واما الفرقة الثالثة فكانوا يسيرون  
هزعا واعظم مصيبة وقيل لهم لا ندعكم حتى تحلوا ما خرجتم من ضرايف  
الملك في اعنائكم وعلى ظهوركم فارتحلوا على هذه الصفة حتى  
وردوا على مدينة الملك العظيم فنودي في المدينة انه قد قدم قوم قد  
كانوا في معادن الجواهر فتلقاهم اهل المدينة وتلقاهم الملك وحبوده  
فاستزلهم وقيل لهم امرضوا بضائعكم على الملك فاما اهل الجواهر  
ففرحت ببضائعهم فخدمهم الملك وقال لهم انتم خاصي واهل محالتي

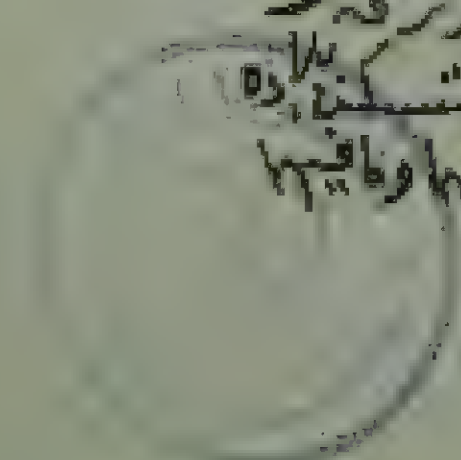
ونكم مائتة من كرامتي وجعلهم ملوكا لهم ماشاوا ان سألوا اعطوا وان  
شغفوا شغفوا وان ارادوا شيئا كان وقيل لهم هذا مائتة واحدا  
ما اريدتم فاخذوا القصور والدور والبساتين والرساتيق وركبوا  
الملك وصار بين ايديهم وحولهم الولدان والجفد وصاروا ملوكا  
ينزلون في حوز الملك ويحيا لونه وينظرون اليه وينزرونه ما  
سألوه اعطاهم وان لم يسألوه ابتداهم واما الفرقة الثانية فقيل لهم  
ان بضائعكم نقالوا ما لنا بضاعة فقيل لهم ويحكم اماكنكم في معادن الجواهر  
اماكنكم انتم وهذا الذي صاروا ملوكا في موضع واحد قالوا بل  
ولكن اننا نال دعة والندم وقال بعضهم اشتغفنا بجميع الزمير والسقوف  
فقيل لهم تبالا ما علمتم قلة مقامكم ونقاسة الجواهر التي عنكم وانتم  
ليست بدار مقام ولا محل مقام اما القظم الايقاظ اما وعظم الاعمال  
قالوا بل والله قد علمنا قبحا هذا وقبحنا وقتنا ونحنا وسعنا قضا  
فقيل لهم تبالا لكم اخذ الدهر فعضوا ايديهم ندما فكلوا على التفرط  
الدور وما وبقوا السفينة متخيرات وقعدوا منتظرين ان يصدق  
عليهم بعض الذين صاروا ملوكا بضاعة او يكلم لهم عند الملك بكلمة  
**واما الفرقة الثالثة** نجوا ويحلموا وازارهم على ظهورهم ايسرهم  
صاروا سكارا قد نزلت بهم القدم وحل بهم الندم ونزل بهم الام  
واقتضوا بين الام فابعدهم الملك عن داره وطردهم عن حوز  
واخرجهم الى السجدة فخر واليه قد ايقظوا بالعباد وقيل لهم عند  
الغضب فانه يصبر واما انما مشغفهم وانما يستقيصها فهاهم من  
المعتبة **فانظر** حرك الله تفاوت ما بين المنزلتين وما حصل من  
الفرق بين الفرقتين بالصبر في تلك المدة القصيرة التي اقاموها  
بالجزيرة فهذا تقريب مثال الدنيا ومثل عمل فيها بالطاعة ومن استعصمها  
بالتفرط والاضاعة فاجتهد حرك الله في ان تكون من الفرقة  
الاولى الذين استمر عبيد الساعات بالطاعات ولم يفرطوا شيئا  
من الاوقات والزم قليل في نعم الله لتشكرها وفي ذنوبك  
لتستغفرها وفي تفرطك لتندم وفي مخلوقات الله وحكمه



لغير عظمة وحكمة وفيما بين يديك لتستعملها وفي حكم شئ تحتاج  
اليه لتعلم والزم لسلك ذكر الله تعالى ودعاء واستغفارة وقراءة  
القرآن علما وتعلما وامر معروف ونهي عن منكروا صلاحا بين الناس  
واشغال جوارحك بالطاعات وليكن من اهلها الفاضل في اوقاتها على  
اكل هو الهام ما يتعدى نفعه الى الخلق وافضل ذلك ما نفقههم في دينهم  
كعلم الدين وهذا يتم الى الصراط المستقيم واحترز من مفسدات الاعمال  
لا يفسد عليك فحجب سميتك فلا تحصل على هذه العالمين ولا راحة  
البطالة وتفوتك الدنيا والاخرة فمن ذلك الرياء والعمل للجمعة الناس  
فانه هذه الشكوك **وقد روي** عن الله عز وجل انه قال من عمل  
على شرك فيه غيري فهو الذي اشرك وانا منه بريء وقد لا يحصل  
للمرء مقصده فحجب بالكلمة وقدر وينا الى رجلا كان يركب بعلمه  
فاذا مر بالناس قالوا هذا مرار فقال يوما في نفسه والله ما حصلت  
على شئ فلو جعلت علمي لله فما زاد ان اقلب شئ فكا اذا مر به  
بعد قالوا هذا رجل صالح ومن ذلك الحجب فقد روي الى المدلل لا  
جاء وزعمه راسه فروي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام قل  
للعالمين المحبة اهدسوا وقل للذين اتوا بيني اهدسوا وقال  
بعضهم لانه انبت نائما واجبه نادما احب الى الابد قائما واصبح  
مجاها واختره مسلما ولا تظن انك خير منه فانه ذلك بما احبط  
علمك وقدر روي ان عيسى عليه السلام خرج في سياحته معه بعض  
حواريه فمرا بقلعة فيها حصن فلما راها قال لنفسه هذا عيسى بنى الله  
وهذا حوريه ومن انت يا عيسى بالصحن تقطع الطرقة وتخرب السبيل  
وتقتل النفس التي همم الله فنزل اليها تائبا نادما فلما اراد ان يمضي  
معها قال لنفسه ما انا باهل ان امشي معها ولكن امشي خلفها  
كما يمضي المذنب الذليل فمضى خلفها ففرقه الحواري فقال في نفسه  
من هذا الكلب حتى يمضي خلفنا فاطمأن الله على ما في انفسهم فاقره  
الى عيسى عليه السلام ان اقل الحواري والصحن يستقانا العمل اما  
الصحن فقد غفرت له بتوبته وانرايته على نفسه واما الحواري  
فقد احبطت علمه بانرايته الصحن التائب **وقال** بعض انبياء بني اسرائيل

لغيره

لغيره ايتعن خيركم فاثرة برجل فقال له النبي اني بشرهم فخره بنفسه  
فقال ما وجدت خيرا مني فقال صدقوا انت خيرهم ومن ذلك  
مخالفة السنة قولا ونظرا وعقلا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
الدليل الهادي الى الصراط المستقيم قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط  
مستقيم فمن خالف الدليل واخذ غير طريقه ضل بل اتبع السنة وسر  
حيث سارت وقف حيث وقفت ولا تتجاوزها فتغلب على دينك  
مثل الوسوسة في الطهارة والصلاة والزيادة على الفضائل المشروعة  
والاسراف في الماء وتجسس ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتقبله ويظهره  
والصلاة في وقت نهيها والصوم فيما نهى عنه وقال ابو سليمان  
الداري رحمه الله واذا اردت عملا ترضى الله طاعة فانظر فانه وردت السنة  
والا فخذ او كما قال وانه دعيت نفسك الى معصية فذكرها سوء عاقبتها  
واعلم ان الله عز وجل ناظر اليك مطلع عليك فقل لنفسك لو كان رجل  
من صالح قومي يراني الاستحييت منه فكيف لا استحي من ربي تبارك وتعالى  
ثم لا آمن بتجليل عقوبة وكشف ستره واعلم انك لا تقدر على معصيته  
الا بسترته فكلم من نعمة عليك في يدك التي مدتها الى معصيته وكلم من  
نعمة في عينيك التي نظرت بها الى ما همم عليك وفي لسانك الذي نطق  
به لا يجل لك وليس من سكر انعامه الا شقي بها على ما صبه  
كان بعضهم يقول اللهم اني استغفرك من خطيئة قدري عليها بدني  
بما فتيتك وبما تقاير بفضلك تعفك وانفسطت فيها بسعة رزقك  
واحتجت فيها عن الناس بسترى وجراني عليها حلك وانا لتك  
واكتكت فيها على كرم عفوكم ولولم يكن من نعمة عليك في معصية الا  
سترها عليك لكى فلما طلع الناس عليك لانه تكت وقدر وينا ان  
رجلا انرا برهم بن ادهم رحمه الله تعالى فقال يا ابا اسحق اني لا اصرع على  
فقل لا انتفع به قال نعم اقول حسن خصال انك ريت عليها تقوى  
معصية قال هات قال اذا اردت ان تعصى الله فلا تأكل رزقه قال لا تأكل  
فما اسن اكل وكلما في الارض من رزقه قال فيجس بك ان تأكل رزقه  
تعصى قال لا قال هات الثانية قال اذا اردت ان تعصى فلا تسكن  
قال هات من الاولى اذا كانت السموات والارضان قاسية فيها





له فاني اسكن قال يا هذا افنجدك ان تاكل رزقه وتسكن بلاده وتعيه  
 قال لا قال هات الثالثة قال واذا اردت ان تعصيه فانظر موضع  
 براك فيه واعصه فيه قال يا ابا اسحق فكيف اصنع وما في السموات والارض  
 والحيال والجوار موضع الا وهذا بارز له يسر حامي قصر الجبار وتحت  
 اطاق الجبال قال يا هذا افنجدك ان تاكل رزقه وتسكن بلاده  
 وتخاطبه بالمعاصي قال لا هات الرابعة قال اذا جاءك ملك الموت ليقتض  
 روحك فقل له اخرجني حتى اتوب قال لا يقبل مني قال يا هذا فاذا كنت  
 تعصيه ولا تأمن بمعاصيه ملك الموت ولا يقبل منك فيود حرك فتمت  
 على غير نية فكيف يكون هاتك قال هات الخامسة قال اذا جاءتك  
 الزبانية ليأخذوك الى النار فلا تقض معهم قال لا يدعون قال فاذا  
 كنت لا تقدر على الامتناع منهم ولا تدع المعصية فكيف ترحم الخلاص قال  
 صبي ولزم ابراهيم فعبده حتى مات **وان** ابتليت بمعصية فبادر  
 الى التوبة والاستغفار والندم وابك على خطيئتك فانك لا تدبر على  
 مات منها كما بعضهم يقول لا تنظر الى صغر الخطية والكد النظر  
 من عصيت وتشكي بعضا حال عمر بن عبد العزيز اليه فكتب اليه  
 يا اخي اذكر شهر اهل النار في النار مع خلود الابد واحذر ان يكون  
 المنصرف بك الى عند الله الى النار فيكون اضر العهد ومنقطع الرحا  
 فلما قرأ الكتاب طوى الارض حتى قدم عليه فقال ما قدمك قال  
 قطعت قلبي بكتاكيتك لا علت لك ولا لاحد بعدك **واعلم** يا اهل ان  
 الخطر عظيم والخطب جليل وانما قد عرضنا الامر لا تقدم لاهمال  
 الشرايح ولا الارض العريضة ولا السما الرفيعة ولا الجار الواسعة في  
 حملنا امر اشقت من هذه السموات والارض قال الله عز وجل فاعرفنا  
 الامانة على السموات والارض والحيال فابينا ان يحملنها واشقتنا  
 وحملها الانسان انه كان ظنوا جهولا وخلقنا لنا النار التي لا تطفى  
 ووعدها الله ان يلاها منا ومن الجن فقال تبارك وتعالى لا ملأ  
 منهم من الجنة والناس اجمعين فكيف حال من تشتعل النار في جسده  
 كله وكلما اضج جلده بدل جلده غيره يسحب في جيم قد انتهى  
 صرة على وجهه ويصب من فوق راسه فيصهر به ما في بطنه و  
 ينزل عنه جلده ثم يستجر في نار تشتعل في جسمه ووجهه ثم لا غاية

مروا وجهه لا  
 القه في لهير  
 عذاب رضى  
 الله

لهذا

لعداها ولا يفتري عنهم ولا يبرحون منها ما قال الله عز وجل لا يجزي  
 في عذاب جهنم خالد ولا يفتري عنهم وهم فيه مبلعون وما ظنناهم ولكن  
 كما نذاهم الظالمين ونادوا اياها لك لتقضى علينا ربك الآية لا يرحمونه ان يكونوا  
 ولا يقدرون ان يشكوا ولا يجابون ان دعوا ولا يقبلون ان استفتوا  
 فها هم من المعصية **وروي** ان عمر رضي الله عنه مر بكنت رمل فقال  
 مساكين اهل النار لو علموا انهم اذا شوا في جهنم عدد هذا الرمل اخرجوا  
 منها لكان طبا لهم اعد يدور اليه اعانهم الله ولكنهم لا غاية لهم ولا  
 كان حاله هكذا الا انه على نفسه ان يكون من اهلها فحقه ان لا يفتري  
 الكاد ولا يستقر به قرار فكن يا اخي على حذر ولا تأمن وانت  
 مفر من هذا الخطر **كان** بعضهم يبيكي كثيرا فيقول له في ذلك فقال والله  
 لو تفعد من ربي انه يسجنني في الحمام لكان حقا ان لا افتر من البكاء وكان  
 يزيد الرقا شي كثيرا السكا ان دخل بيته بكى وان دخل المسجد بكى وان  
 جلس اليه اخوانه بكى فقال له ابنه يا ابت كم تبكي فوالله لو ان النار  
 لم تخلق الا لك ما ردت على هذا فبكى وقال **تسكتك** امك يا بني  
 وهل خلقت النار الاي ولا هو من الانس والجن اما تقرا يا بني تحشر  
 الجن والانس ان استطعت ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ما  
 تقرا يرسل عليكم شواظ من نار وخماسا الآية اما تقرا فاذا انشقت  
 السماء وكانت وردة كالدخان الى ان انتهى الى قوله هذه جهنم التي  
 تكذب بها الجحود بطوفعة بينها وبينها وبها جهنم ان فقام يجول في  
 الدار ويصرخ حتى غشي عليه فقالت ام الغلام له يا بني ما اردت  
 الا هذا من ابيك فقال والله ما اردت الا ان اهو به عليه ما اردت ان  
 ازيد عليه حتى يقتل نفسه **واعلم** يا اخي ان الله عز وجل قال  
 من اولئك من قتل نفسه بغير حق فممن هم من الذين يفتنوا ذنوبهم  
**واعلم** يا اخي رحمك الله ان حسن الخلق افضل ما يرفع في الميزان فانه  
 يبلغ صاحبه درجة الصائم القائم واما من وصل وصله الله ومن  
 قطع قطعه الله فان فضل الاعمال الصالحة لمواقيتها ثم يراو الذي ثم الجهاد  
 في سبيل الله وان وثق عرس الايمان الحب في الله والبغض فيه عز وجل  
 وان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وملاك الامر الدعا  
 فان الامر لله يهدي من يشاء ويستعمل ويضل من يشاء ويخذله

الجنة فان يصح  
 ان لا يفتري عنهم

هنا

ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان من بكى في بيته او في المسجد او في  
 طريقه او في سفره او في كل موضع  
 من ذلك لم يمت بغير رحمة من الله



فينبغي ان ترغب اليه الذي بيده يده وتغفر لنا امرك اليه ولكن دعائك  
 يخشع وخضوع وبكاء وتضرع فان بعضهم قال اني لا اعلم حيث  
 يستجيب لي رب عز وجل اذا وجل قلبي وقشعره هدير وفاضت عينا  
 وفجّل في الدعاء وقالت ام الدرداء لتظهر من عوشت اما تجد تشقير  
 قال بل قالت فادع عندها فان الدعاء يستجاب عند ذلك وعن الجبل  
 قال او حيا الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا ذكرته فاذكرني واعضائك  
 تشفعوا واذا دعوتني فاجعل لي منك من وراء ظنك واذا قمت بين  
 يدي فقم مقام الدليل الخبير وذم نفسك مني اول بالذم وناضية  
 تناجيني بقلب وجل وتسان صادق وفوض امرك الى الله تعالى  
 واستطرح بين يديه واستشعر قلبك انه لا ينالك من الخير والرزق  
 الا ما كتبه الله لك ولوا جهدت بحيلة اهل السموات والارض ولا يجري  
 عليك فانك ره الا ما كتبه الله عز وجل عليك ولوا جمع عليك من في  
 السموات والارض وانا ما صابك لم تكن لخطيئك وما اخطاك لم  
 يكن ليصيبك واعلم ان من هو في البحر على لوح ليس هو باهوج الى  
 الله تعالى والى لطفه تمت فهو في بينة بين اهل وعالمه فان الاسباب  
 التي ظهرت له بيد الله تعالى كما ان الاسباب خجاة هذا الفريق  
 بيده فاذا حققت هذا في قلبك فاعتمد على الله عز وجل اعتماد  
 الفريق الذي لا يعلم له سبب خجاة غير الله تعالى وعليك بالورع و  
 اجتناب الشهوات فانه من واقع الشهوات يوشك ان يقع في الحرام  
 وانه من وقع حول الحرام وشك ان يخسر وعليك بالليل فاحل  
 فيه بربك واطلب منه هو احك وتضرع اليه واخضع بين يديه  
 فانه يروى ان رجلا قال اتيت بسرا من الحارث فقال لي ما جاء بك  
 قلت مسئلة قال وما هي قلت رجل عليه دين لا سبيل له على قضاءه فقال  
 عليك بحرف الليل فأتيت ابا عبد الله اهر من فضل فسالته فقال عليك  
 بالليل قال فدلا من جميعا عليه واذا سالت الله عز وجل فاسئله وانت  
 مودن بالاجابة فانه مطلع عليك سامع لدعايك قريب منك قادر  
 على اجابتك لا ينقضه شيء واذا سالت الله فاسئله الخيرة فيه فانك  
 لا تدري ما يكيد فالك فيه واذا سالت الله عز وجل اعطاك ترغيبك و

خارلك

وخارلك في ذلك فيجمع لك بين الامرين فانه لم يجعل لك الاجابة فلا تأس منها  
 ولا تقل من السؤال كقول روي ان الله تعالى اذا نظر اليك وعلم انك قد  
 جعلته معتك ومجاك واوردته بحوائجك دون خلقه فقد جمع لك بين  
 قضاء الحاجة وخير الاخرة وان يحبك عاجلا فتد عوصك عن  
 ذلك خيرا منه فانت على خير في الحائز واسترح الى مناجاة وتلك  
 بمباداة فانه يروى عن ابي سيار الداراني انه دخل عليه احمد بن  
 ابي الحواري وهو يبكي فقال ما يبكيك فقال يا احمد وما لي الا بك و  
 لو رايت قدام الليل وقد قاموا بينا جعدنا ربهم في مكات رحابهم  
 وقطرت دموعهم على اقدامهم وحسرت على خذودهم وقد عرفت  
 عليهم الجليل فتادى يا جبريل بعين من تليد وبكلامي واسترح الى مناجاة  
 فلم لا تنادي يا جبريل ما هذا الجزع الذي اراه فيكم ابلفكم ان حبيا يغيب  
 احبابه ام كيف يجمل ان ابيت اقدا ما وعند البيات اجدهم وقوف في  
 نيلقوني فمعهن لا جعلن حزام اذا وردوا على اية السؤلهم الجواب عنه  
 وصباي حتى انظر اليهم وينظروا الي ومناجاة العباد رحمهم الله تعالى كثيرة  
 ومن احسنها ما روي عن منصور بن عمار انه قال سمعت عابدا بالليل  
 يناجي ربه وهو يقول وعزتك وجلالك ما اردت بعصيتي من الفلك  
 ولا التفرص لفضلك ولا انا بفسادك جاهل ولا بعداك متعصو  
 لا بنظرك مستخوذ ولكن زرتك لي نفسي واعنتها بجهدي فالله من  
 عذابك ما يتقني ويجعل من اعنتهم انه قطعك هبلك عني وا  
 سوتاه من الوقوف بين يديك غدا اذا قيل للمخفي جواروا  
 لتقلين خطوا مع المتقلين اخطا ام مع المخفيين هو يا سيدي  
 وبلي كلما طاللتا يا مي كشرت اثامي وبلي كلما كبرتني عظمت دنوبي  
 فمن كم اتعب ومني كم اعود واشبا باه وروى عن رجل قال  
 طلعت الى بعض جبال الشام فاذا في راسه عابد وقد اشتد بكاءه  
 وخيمه فسمعتة يقول انك بكائي فاعلى عندك يا سيدي و  
 منقذ لرقبتي من مخطئك انك اراك يتعيل عيشتي في بائك او  
 معذب كبري بعداك انك اراك موحى على رؤس الخلائق يتعيل

اعطاك فضل الله والبرك بالزما اذ تارة فانه جعل لك الاجابة حمدا



في حثك آواه كسيف سترني آواه لحياء وجهي آواه لما يلقاه في النار  
 عند جسدي قال ثم استند بك آواه حتى انساني ما قبل ذلك فناداه رجل  
 ولنا على الطريق علك الله منك وقال كيف لي ولكم بالشبوت  
 عليها وكيف لي ولكم بالاستقامة ثم قال اللهم دل حيرتي وجبرتي ولا  
 تغترني وآياهم وروني عن الحسنة بن جعفر قال صليت في الحباثة  
 ثم انفردت واذا انا بغير رافعة يديها وهي تغتر لاني انصرف الناس ولم  
 اسلم قلبي بالياس يا صاحب الصدقة هات انا ذه فتنصرفه فليت  
 شعري ما زودني رب ارحمني وارحم ضعفي وكبر سني خذت ارجلك  
 فلا تخيب حسنا ظني بك وهي تبكي قال فما انتفعت بتفسي يومي وعني  
 سفيان انه قال سمعت اعرابيا لمعة يقول لسلبي ما احق بالذل والمقصير  
 مني وقد خلقتني ضعيفا وما احق بالمعذرة عن منك وعلمك في سياتي  
 وامرك بي محيط الهوى ثم احسن حتى اذنت لي ولم اسر حتى قضيت  
 علي قد طقتك بنعتك والمنة لك وعصيتك بعلمك والمنة لك فاستدرك  
 بعزوب حثك وانقطاع حثي وفقر ليك وغناك عني لا ما غفرت  
 لي ورخصتي الهوى انت اخذ المودعة لاوليائك واقربهم بالغاية الى ما  
 توكر عليك تشاهد في سرائرهم وتطلع على رضائهم اللهم وسري  
 اليك مكشوف وانا اليك ملهوف اذا وصفتي الذنوب انسى ذكرك  
 واذا اظلمت علي بهمم لجأت اليك علما مني بان اذنتها بيدك  
 ومصدرها عن قضائك وقدرتك **وبعضهم** الاسهر ان استغفاري  
 لك معاصري للوم وان ترك الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز  
 الهوى **بعضهم** تحت الى بالنم وانت عني غني وكما اتبعض اليك بالمعالي  
 وانا اليك فقير الهوى شرك تغدبن بالنار وقد اسكنت توحيدك  
 قلبي بنا وما اراك تفقد وليني فعلت فلما مع اقوام طالما عاد بناهم فيك  
 واحسنهم من هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين رجع  
 من الطائف وقد كذبته ثقيف وترددوا عليه فقال اللهم اشكر اليك  
 اليك ضيق قوتي وقلة حيلتي وهوان اني على الناس اللهم انت رب  
 المستضعفين وارحم الراحمين وانت ربني الى من تكلمني الى بعيد يخبرني  
 او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك

تقير

اوسع لي اعود بوجهك اللهم انا مجل في سخطك او ينزل علي  
 غضبك لك العتي حتى ترخص ولا حول ولا قوة الا بك واذا كانت  
 لك الى الله حاجته ترصد طلبها منه فتقضا واحسن وضدك وارحم  
 ركعتي واثن على الله عز وجل وصل على محمد النبي الامي صلى الله عليه  
 وسلم ثم قل لا اله الا الله الحليم الخليم اللهم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله  
 رب الصموت الكريم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك  
 وعزائم مغفرتك والغنية من كبري والسلمة من كل ذنب اللهم  
 تدع لي ذنبا لا يغفره ولا هاءا فريته ولا حاجة هي لك رضى الا  
 قضيتها يا ارحم الراحمين **روى** ان السلوك كانوا يستخرجون هذه الجمل  
 بركعتي ثم يقول اللهم بك استغني وبك استسبح وبك اتوجه  
 بشوقك الذي يجد المشركون وانقادهم لوجهك المخلصون اللهم  
 ذل لي صعوبة امري وسهلي هرونته ويسر لي من الحيرة الشراير  
 واصرف عني من الشراكش فما اضاف واذا اردت امرا فاستخير  
 فيه الله عز وجل وصل ركعتي من غير الفريضة ثم قل اللهم اني استخير  
 بعلمك واستقدرتك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر  
 ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم  
 هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعادري ومعاشي ومعقبته  
 امري او قال عاجل امري واجله فاقدرة لي ويسره لي ثم بارك  
 لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعادري  
 ومعاشي ومعقبته امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي  
 الخير حيث كانا ثم رضني به وتسمي حاجتك **ولكن** هتك في هذه  
 الدنيا التقرب الى ربك اللهم وطلب فضلك العظيم والاجتهاد في  
 الدنول في اولياء الدنيا يحبهم ويحبونه ويرضون عنهم ويرضون  
 عنه الدنيا اختارهم لنفسه واكرمهم بقلائيه واوقفهم على بابه ولم  
 به وعلق قلوبهم بحبته وشغل السنهم بذكره وجوارحهم بطاعته  
 لا يلتفتون الى ما سواه من دنيا ولا غير **هاور** وينا عن معاذ بن  
 جبل رضي الله عنه انه حين حضره الموت جعل يغشي عليه  
 بغيره ويقول اخفني خفك فوعظك انك لتعلم ان قلبي  
 يحبك ثم قال انظروا هل صبحنا فاني في بعض المرات فقلت نعم



فقال اللهم اني اعوذ بك من ليلته هيبا حيا الى النار ثم قال عذبا بالموت  
 زائرا مغيبا حبيب هاء على فاقة اللهم انك تعلم اني لم اجد العزاء  
 في الدنيا الا في الاشجار ولا الكرم الا في الفواكه ولكن انظروا الهواجر  
 في يوم ليل الشتاء وقسامة العلماء بالربيب عند محاسن الذكر  
**ولكن** الحارث بن عميرة فقال له ما يملكك فقال والله ما يملكني  
 لقراة بيني وبينك ولا دنيا صيها منك ولكن كنت اصاب  
 منك علما فاخاف ان ينقطع قال لا تبكي فانه من يرد العلم اتاه  
 كما ان ابراهيم خليل الرحمن وليس ثم يومئذ علم ولا ايمان واعلم  
 رحمك الله ان هذه الدنيا سدر حجاز الابرار وحلقة الساق  
 بين الكرام الاحرار ومزرع التقوى ليعود القرار وحل تحصيل الرزق  
 للسفر الذي ليس كالاسفار فبادر بحك الله تعالى قبل مغارات اماكن  
 العباد واعلم انك انما سكر العظمة المقدرة واذا رمت دعوتك على  
 سلف من تفرطك فان القطرة من الدموع من خشية الله تطفئ الحجر  
 من النار وتيقظ في ساعات الاسحار عند نزول الحبار وحضر  
 بقلبك قول العزيز الفجار هل من سائل فاعطيه هل من داع  
 فاستجب له هل من مستغفر فاعف عنه هل من سائل فاعطه هل من داع  
 فاستجب له يا صاحب الصدقة ها اذا ارحم ضعفي وكبر سني  
 وارحم فقري وفاقتي وحاجتي ومسلمتي بالكثير الخير يا دايما الموفق  
 حبيب حسن ظني بك ولا تختر مني سمعة معروفة ولا تطردني عن  
 بابك ولا تختر مني من احب بك اسالك من فضلك العظيم فانك  
 قلت وقولك الحق واسئلك الله من فضله **الله** يا ارحم الراحمين  
 اسالك الا وانت تريد ان تعطيني ولا دللني عليك الا وانت تريد  
 ان تجيبني اجابك من فضلك ان تحملني من الذين تحبهم ويحبونك  
 اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ومن الائمة الذين يهدون  
 بامرک وارزقنا فعل الخيرات واقام الصلاة واتيا الزكاة و  
 اجعلنا من العابدين ومن الذين سبوا رعون في الخيرات و  
 يدعوك رغبا ورهبا واجعلنا من الخاشعين من الذين  
 يطيعونك ويطيعون رسولك ويخشونك ويحيونك و  
 اجعلنا من

انما هو صواب  
 يتوجه للحارث  
 حين يخطب

واجعلنا من الفائزين رب وزعني انما اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى  
 والدي وان اعمل صالحا شريكاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين  
 واصلي لي في ذريتي اني كنت اليك واثق من المسلمين زميت  
 اصلحت الصالحين وفضلت الصديقين وحقت السابقين وحرمت  
 المقربين وتفضلت عليهم ثم انشيت عليهم ومختتم ثم مدحتهم لو  
 لاك ما وصلوا اليك لولا احسانك ما ساروا اليك فاسئلك عنك  
 الكريم ومنك القديم وفضلك العظيم ان تتفضل علينا بما تفضلت به  
 عليهم وتصلحنا بما اصلحتهم وتمنحنا كما تمنحتهم وتعطينا كما اعطيتهم وتحم  
 علينا بما جودت عليهم يا رب دعونا الى دارك وارسلناك فاهدناك  
 الصراط المستقيم الخيب دعوتك فاننا لا نستطيع احسانك الا بهدائك ولا  
 يصلحنا الا بعونك الا بعنايتك الهي غمت بدعوتك وفضلت من  
 شئت بهدائك فاجعلنا من خاصتك ومننا علينا بالتوفيق لا حالك  
 وادخلنا في اهل ولايتك يا رب امرنا بما لا نقدر على فعله الا بك  
 ونهتنا عما لا نقدر على تركه الا بتوفيقك ورعتنا فيما لا ناله الا  
 بفضلك وحذرتنا مما لا نعلم منه الا بحجودك وكرمك اللهم فوفقنا  
 لاقتال امرک واجتباب رحمتك واعطنا ما رغبنا فيه وجننا ما  
 حذرنا اللهم سالتك من انسا ما لا نقدر على فعله الا بك اللهم فخذنا  
 منها ما نرضيه عنا اللهم انك اخذت بقلوبنا ونفوسنا فلم تملنا  
 شيئا منها فاذا فعلت ذلك بهما فكنا انت وليها واهدنا الى صراطك  
**قال** ابو عبد الله النجاشي سمعت بالنجاش في الليل صوتا هزينا  
 قلنا ينادي يا حبيب من تحب اليه وباقرة عينه فاذ به  
 واقطع اليه يا سيدي ومولاي غلقت اللوك ابوابها واقففت  
 عليها حجابها وحل كل حبيب بحبيبه وقلوب العارفين تارك الهوى  
 والاساليب وانزله جنتك في هذه الليلة من غير ادلال بعلم ولا  
 استحقاق لموهبة وان اسالك ان تتفضل علي ولا تختر مني في هذه  
 الليلة طيب منا حباتك وجزيل العطية من جزيل من زلتك قسرات  
 عند ذلك فاحسرت انما سلافة السوداء تعبد الله على الخريد  
 ومن ساعيل بن خالد قال كان عندنا باليمن فتى مسروق على نفسه قليل



الطاعة وكان ذا جمال ومال وكان اسمه سهلا فرائ ليلة في منامه  
 جارية قد اتته وعليها ثوب من الذهب يتساقط منه وبسرها  
 كتاب من حرير اخضر مكتوب فيه بالذهب فاتته فقالت  
 يا حي اقر لي هذا الكتاب ودفعته اليه فاذا فيه مكتوب بـ  
 اسهل ما صاغها الرحمن في عرف . من مسلة عجبت من ما تسرين  
 الى الذي جبه في القلب محتبس . وقلبه عنه في الهو وتغيبين  
 اسهل ما ذاقه قد اوردت من ناس . كم عنك مالا احب اليك يا تسين  
 كنت تشاق انا لله وعلو فرش . موضوعة مع جوار خرد عين  
 قال فانتبه من نومته فرعاهم عوبا وترك ما كان عليه من البطالة ولم  
 العبادة وتوسك احسن منك حتى مات علو ذلك رحمة الله تعالى عليه  
 وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال لقد رايت ابي في المنام وقد  
 حن عليه الليل يسواده فابصنا على حية بيضه بيكي بعبرته ويندب  
 بزفرته وهو يقول الهادي وسيدني وخالفني ورازي ومحيي ومميتي  
 وباعني ووارثي ما انا فاقدرني وما خطري عندي حتى تقصد  
 مقصدي بعقوتك او تخونني بسخطك تريد عذابي فوعظتني  
 وجلالك واجهاتك ومجدك ما تريدني ملكك حساتي وباه  
 تشبه سائر الا بتقصه فرائيك غنا لا يزيده فيها فقر في العلم  
 رجاك في قلبي حتى لا ارجع احدا سواك يا من تجيب النيا بالاية  
 وتعرف النيا بنعمائه وكان لي في الامور عند مسرتي ارحم اليوم غيبي  
 وكان بهيم الهادي يقول في سجوده يا خد الليل عند فراغه  
 من تهجد الهادي مسكنك حب الاتصال بطاعتك فاعنه على  
 ذلك بتوفيقك ايها الكريم الهادي مسكنك كثر الرجا لك فلا  
 فلا تحرمه ذلك الهادي مسكنك قطع على اعراضه بظرف من ثم  
 قال يا رب اخذت واعطيت والفت وسلبت وكل ذلك عدل  
 منك وفضل والذي عظم على خلقي امرك لا بسطت لسا لسلة  
 غيرك ولا يد يد رغبتي الا اليك يا قرة اعين السائل اغني  
 جودك اسبح في فرد يس نعمة والقلب في رواق نصره

واعلمني من

يا تقي  
 يا تقي  
 يا تقي

واجلمني من الرحمة واغني من العيلة واسبل علي سترك الذي لا تحرقه  
 الرماح ولا تنزله الرياح انك سميع الدعاء وكان الجند رحمة الله  
 ليلة عبيد في البرية فلما كان وقت السحر اذا هو بشاب ملتف  
 في عبادة وهو يبكي ويتعبد  
 جرمه غريبي كم ذا الصدود الا لاقطف على النجوم  
 سرور العبد قد عم النواهي . وحزني في ازدياد لا يبديد  
 فانه كنت افترقت خلال سوء . فغدر من في الهول لا تعود  
 وقال الحسن بن محمد بن اسحق رايت يحيى بن معاذ الرززي رحمه الله  
 يوم عبيد بني ابي ربه ويقول الهادي ان لم اكن لحتك براعيك  
 لغيرك واعياه الهادي ان لم اكن للخيرات صاير عالم النيا لياك البيعة  
 قارعا الهادي ان لم اكن عن القبيحة صاقتا لياك لياك  
 اصفياءك شفايا الهادي من بابك لا ازول لاني لغيرك لا  
 اقول الهادي من بابك لا اشرح لاني لغيرك لا افرح الهادي على  
 كاسرات وقلبي من التقوى هزيت وذنوبي الشرم الترات  
 وانت اولى بالتصفي فاعفيري وارحمي جودك وطولك يا  
 ذا الجلال والاكرام **ودعي** رجل فقال اللهم انك تعلم اني على  
 اسائي وظلمي واسرافي لم اجعل لك ولدا ولا ندا ولا صاحبة  
 ولا اكفوا فانا تعذب نفسي بك وانا تقفر فانك انت  
 العزيز الحكيم يا من لا يثقله سمع عن سمع اخر ما وجدته  
 من الوحي والحمد لله رب البرية وصلى الله على عبده و  
 رسوله محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا  
 الى يوم الدين امين

٣٦١  
 ١٣١  
 ١٣١  
 ١٣١

١٣١  
 ١٣١







كتاب البشارة القطر في ان حفظ المؤمن من النار الحى كتاب غاية النفع في  
 تمثيل المؤمن بخاتمة الزرع كتاب ذم الخمر كتاب اعراب السبلة  
 كتاب شرح حديث يزيد بن ثابت في الدعاء المشهور كتاب كشف  
 الكربة شرح حديث الفريفة كتاب شرح حديث بشت بالنسب  
 بين يدي الساعة كتاب شرح حديث عمار بن ياسر في الدعاء  
 شرح حديث انا اعطوا وليا في عيني هو من خفيف الحاذق  
 كتاب فيا يروى عن اهل المعرفة والحقايق كتاب مسئلة  
 الا خلاصة شرح حديث سيف المؤمن ثلاث كتاب تسليمة توفى  
 النساء والرجال عن فقد الاطفال كتاب نور الاقباس في وصية  
 النبي صلى الله عليه وسلم لاسن عاصم كتاب نزهة الاسماع في مسئلة ذم  
 السماع كتاب فضل مذهب السلف كتاب اختصار الاول في  
 اختصار الملا الاعلى كتاب انزال الشنعة في الصلاة بعد العشاء  
 يوم الجمعة كتاب الاحاديث والاثار المترابطة في اذ الطلوع والثلث  
 واحدة وكتاب المسلسل قاعدة في الخشوع تفسير سورة النور  
 بياها المحجة في سيرة الائمة كتاب الايضاح والبيان في حكم طلاق الغضاض  
 كتاب الرد على من يشع غير المذهب الاربعة كتاب صحة الجنة  
 كتاب التحريف من انباء شرح حديث ما ذبا راتقا نو  
 لعله ذم المال والحاجة المتقدم كتاب الذل والانكسار للمؤيد الجبار  
 كتاب مناقب الامام احمد كتاب احوال القبور كتاب  
 الاستغناء بالقرآن كتاب شرح المحرر قاعدة في غم هلال ذى الحجة  
 كتاب الخفائى كتاب الاستخراج في احكام الخراج وغير ذلك  
 من الكتب المفيدة التي لم يبر مثلها وكل ما تاملتها وقرأها بمجد لها ثابته  
 ومجته ووقعها في حاله واورثته ترميدا في الدنيا العاجلة والفرور بها  
 وترغبيا في الدار الآخرة ولم تخيف دقيقي المسائل واطلاع  
 على نصوص الامام احمد رضي الله عنه وكلام اصحابه ولم يسهل كثيرة  
 وفوائده شهيرة واشيا حسنة تفقه عليه جماعة من الاعيان  
 والقائمين علماء الدين في القاسم من الاحكام صاها في النوع عدلا صوته  
 وكتاب الاحيائيات المشهور وتفقه عليه الشيخ ذوو القلبي

لصم  
المرتاب

وغيرها

وغيرها وكان رحمه الله تعالى يسكن بالمدرسة السكرية بالقصاعين  
 وكان لا يتردد الى احد ولا يعرف شيئا من امور الناس بل كان صاحب  
 عبادة وتفهد قال بن جني اتقن الغنا وصار اعرف اهل عصره  
 بالفلل وتتبع الطرق انتهى قال بن عبد الهادي وخرج لنفسه نسخة  
 منقودة ذكر وفاته رحمه الله تعالى قال بن عبد الهادي في طماته  
 اخرجني شيخنا شهاب الدين بن هلال الازدي انه قال ليلة مات  
 الشيخ زين الدين بن رجب سمعنا بكاء في السجدة فقمنا  
 فوجدنا الشيخ قد مات رحمه الله تعالى قال وقال ايضا رحمه الله  
 عند هروجه روجه خف ثلاثين مرة يا الله المفق قال الشيخ الطائفة  
 شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ناصر الدين المتوفى في سنة ٨٤٢ هـ حدثني  
 هجره الامام بن رجب انه جاءه قبل ان يموت بايام فقال  
 لي احضر لي هنا حمدا واشارة الى البقعة التي دفن فيها قال فخذت له  
 فلما فرغ نزل في القبر واضطجع فيه واجبه وقال هذا جيد ثم  
 خرج قال فوالله ما شعرت بعد ايام الا وقد نبت ميتا محمولا في  
 نعشه فوضعت في ذلك اللحد واريته فيه قال بن قاضي شهبة  
 توفي ليلة الاثنين رابع شهر رمضان بارض الحرس في سنة ٨٤٢ هـ  
 استأجره ٧٩٥ خمس وتسعين وسبعين وكذا ذكره غيره وقيل  
 في رجب في العام المذكور والاولا صحيح قال بن عبد الهادي وقال  
 لي شيخنا الشيخ شهاب الدين بن هلال انما توفي سنة ثمان وثلاثين  
 وسبعماية وروى في ذلك بل الصواب ما تقدم وصلي عليه من الغد  
 دفنا بباب الصغير الى جنب قبر الشيخ ابي الفرج الشيرازي صاحب  
 البصرة في الاعتقاد وقال في الروضة الغنائات بد مشق و  
 دفنا بباب الصغير عند قبر معاوية رضي الله عنه واهل بيته  
 والده علي بن ابي طالب الاختصار في حياة الشيخ الامام الصالح المقر  
 المحمود المفيد شهاب الدين ابي العباس احمد بن رجب عبد الرحمن  
 بن الحسن البغدادي ولد في حجة يوم السبت خامس عشر ربيع  
 الاول سنة سبع وسبعين وقرأ القرآن بالروايات واخذ عن جماعة



من الشيوخ وكان كثير الروايات وخرج لنفسه شجرة مفيدة وكان  
من اصحاب شيخ الاسلام ابي العباس بن ليثمة وحبته شديدة وشيئا  
عليه وتكلم بالموعدة اليه رحمة الله علينا وعليه افقر ما اردت و  
قد جمعت هذه السطور القليلة من افقر شجرة من الرذايل وافقر  
النافعة في اعيان النايبة الشافعة وقد احتسب العلماء برحمته وكرامته  
والشفعة بحله ورتبة كالحافظ السيمطي ومن عبد الهادي يوسف بن  
عصف بن احمد بن عبد الهادي الشهير بابن المبرد المتوفى سنة تسع وتسعين  
وكذلك بن قاضي شهابية وغيرهم رحمهم والحمد لله وعبد لا اله الا  
الله عليه هو كما اثبت على نفسه وذلك بخط جامعها وراقمها علي  
حسب حاله ومعرفة بغيره عبد الحميد بن عبيد بن عبد الحميد بن عبد الحميد  
والله به ومشايعه واخواتهم في دعوى لهم بخير وعافية وذلك  
سنة ١٣٦١ هـ نسأل الله اننا نجتها وغير هالنا ولا هؤلاء المسلمين  
وعامة خير وعافية وصل الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين



باسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نعم المولى ونعم النصير قال الشيخ  
 الاحامد العالم العلامة والحبر الجليل الفقيه اوجده رحمة الله وفائق اقرانه  
 زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الاحامد شهاب الدين احمد بن  
 رجب رحمه الله علينا وعليهم اجمعين  
 الحمد لله الذي فتح على قلوب احابه من ابيح محبة فعبق فيهم نشرو  
 قاع وشرب صدور اوليائه بنور معرفته فاشرق عليهم نورهم ولاع  
 احياء بين رجائه وخصيته وغذاهم بولايته ومحبة فلا عياهم فيه  
 من السرور والافراح كسبحان من ذكره ففتت القلوب وقرة اعيون  
 وسرور النفوس وروح الحيوه وحياة الارواح وتبارك الذي من  
 خصيته يتقاني عند اضاعه الجنب وترجي رحمة وتغنى عن نفوسنا  
 الخافين الدروب وبروح محبة تطير القلوب وشراحها طابت الدنيا  
 الالذكره ومعرفته ولا الاخرة الا بقربه ورؤيته فلو احتجبت عن  
 اهل الجنة لا ستغاثوا في الجنة كما يستغيث اهل النار في النار وعانقوا  
 بالصياح فكل قلوب تألمت سواه فهي فاسدة ليس لها  
 صلاح وكل صدور رخت من هيبة وتقواه فهي ضيقة ليس لها  
 انشراح وكل نفوس اعرضت عنه ذكره فهي مظلمة الارهاق والنوام  
**الانوار السبوت والارض مثل نوره كمشكلة فيها مصباح احمده**  
 ونشر ذكره كلما شرفه واشهره وعزده على الشاكرين بنجدده  
 بالغدو والرواح واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
 استمدها سلا على الاعدا فتم الجنة ونعمة السلام واستعددها  
 مفتاحا للباب دار النقا فالجنة سواها مفتاح واشهد ان محمدا  
 عبده ورسوله بعته مقصدا بتوصيه اى افصاح فوضعا  
 لعبيده حبل الهدى كل الاحياء فلم ينزل صلى الله عليه وسلم يعرف  
 بالله حتى ظهرت حيدته في جميع النواحي ويجوز بالله حتى كانت  
 القلوب القاسية وصلت كل الصلح ونذكر بالاء الله حتى  
 انشرفت القلوب لمحبة اعظم انشراح صلى الله عليه وعلى آله  
 وصحبه صلاة تلو سببا للفلح في حق الصلاة حتى على الفلاح اما

بعد فانه تعالى خلق الخلق واوجدهم لعبادته الجامعة لخصيه  
 ورجائه ومحبة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا  
 ليعبدوه وانما لعبد صيانة بعد العلم به ومعرفته فلذلك خلق السموات  
 والارض وما فيها للاستدلال بهما على توحيده وعظمته كما قال تعالى  
 الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فيتنزل الامرين  
 لتعلموا ان الله على كل شئ قدير والله قد احاط بكل شئ علما وقد  
 علم ان العبادة انما تنش على ثلاثة اصول الخوف والرجاء والمحبة  
 وكل منها فرض لازم والجمع بين الثلاثة حتم واجب فلهذا كان سلف  
 يدعون من يعبد بها صحتها واهل الامرين فان بدع الخوارج ومن  
 اشبههم انما هدت بها التشد يد في الخوف والاعراض عن المحبة والرجاء  
 وبدع المرجية نشأت من الخلق بالرجاء وحده والاعراض عن الخوف  
 بدع كثير من اهل الاباحة والخلول فمن ينسب الى التعبد نشأت من افراد  
 المحبة والاعراض عن الخوف والرجاء وقد كثر في المتأخرين المنسبون الى البدع  
 تحريف الكلام في المحبة وتوسيع القول فيها بما لا يساوي على الحقيقة فقال  
 حبة اذ هو عار عن الاستدلال بالكتاب والسنة وقال عن ذكر كلام  
 ما سلف من سلف الامة واعيان الامة وانما هو مجرد دعاوى قد شرف  
 باصحابها على ما هو وربما استشهدوا باصحابها عشاق الصور  
 ذلك ما فيه من عظيم الخطر وقد يكون حكايات العشاق وبخبرون  
 الى التاديب بما سلكوه من الاذاب والاضلاق وكل هذا ضرره عظيم  
 وخطره جسيم وقد كثر ذكر المحبة ويعبد هاويين بها من هو بعيد  
 عن القلب في مقدماتها ومبادئها **ما احسن قول ذي النون**  
 رحمه الله تعالى وقد ذكر عنده الكلام في المحبة فقال اسكنوا اعنه هذه  
 المسئلة لا تسمعها النفوس فتدعيها فاه النفس بمثلية من الله  
 والفخر والخيلا والغرور والتمتع بما لم يحيط كلامه قوي زور وكثير  
 ما تقرر دعور المحبة بالسطح والادلال وما ينافي العبودية مع  
 الاقوال والانفال وقد استخرجت الله تعالى في حق ما ورد في الكتاب

مظهر في العبادة الثلاثة



والسنة وكلام ائمة اعيان سلف الامة ومن سلك سبيلهم من العارفين  
الايم في محبة الله جل وعلا وعلاماتها وطرقها ولوازمها ومقتضياتها  
وان كنت لا استقصي ذلك كله فانه يطول جدا وانما ذكر اربابا اعدها  
عداوه ثمانية عشر بابا **الباب الاول** في لزوم محبة الملك القدوس وتوحيدها  
على الاقوال والاولاد والنفوس **الباب الثاني** في بيان ما عظم  
المطالب واحكامها سوال الله محبة على كل الوجوه وانها **الباب**  
الثالث في بيان الاسباب التي تجلب بها محبة رب الارباب  
**الباب الرابع** في علامات المحبة الصادقة من التزام طاعة الله  
والجهاد في سبيله واستحالة الملازمة في ذلك واتباع رسوله **الباب**  
**الخامس** في استلزام المحبة بكلام محبوبهم وانه عطاء قلوبهم وخاتمة  
مطلوبهم **الباب السادس** في اسم المحبة بالله وانه ليس  
لهم مقصود من الدنيا والاخرة سواها **الباب السابع** في سبيل  
المحبة وخلواتهم بمناجاة مولاهم الحق المبين **الباب الثامن**  
في شوق المحبة الى لقاء رب العالمين **الباب التاسع** في رضى المحبة  
بما لا قدر وتوحيدهم ببلاده من خلق ما يشاء واختيار **الباب العاشر**  
في ذكر هؤل المحبة العارفين وفضله على خلقه وسائر الخلق  
**الباب الحادي عشر** في شرف اهل الحب وان لهم عند الله  
اعلى منازل القرب **الباب الثاني عشر** في نذ من كلام  
اهل المحبة وتحقيقهم تقوى به القلوب على سلوك طريقهم  
**وسميته** استتساق نسيم الانس من نفحات رياض القدس  
فانه تلويب الاحباب تشاق باستتساق نسيم الاقتراب  
**وقال** شيخ الطبراني ما حديث عمر بن عبد الغفار وهو  
عن الاعرج عن ابن مسعود عن جابر بن عبد الله عن رسول الله  
يقول المحبة طيب لا يهلك ليزداد وطبا فذلك البرد الذي  
يحد الناس في آسره فذلك ويرقى باسناد فيه  
صنف عن مجاهد عن عطاء بن ابي سفيان قال ان الله عز وجل

وجل خلق صفة عذبة ما ياقوتة هرا ثم قال لها تزييني فتزينت  
ثم قال لها تكلمي فالتت طوبى لمن مرضيت عنه فاطبقها  
وعلقها بالفرقة فلم يدخلها بعد ذلك الا الله لا اله غيره يدخلها  
كل صفة فذلك سر داسي وعنده الحكيم واليه تناسد  
عبد عنه مجاهد من فضل مختلر وانشد بعض سمر  
تم الصبا صبحا سلكه في الفضل ويصدق قلبي ان يهب هبوبها  
قريبة عهد بالحبيب وانما هو كل نفس حيث حل حبسها  
وقد قيل ان قلب المحب تحت فحة الليل حمرة كلما هب عليها  
البحر استهبت وانشد واني هذا المعنى  
يذكرني من نسيم عهودكم فانزاد شوقا كلما هبت الريح  
اراد اما اظلم الليل اشرقت بقلبي من نار الفراق فصايرج  
اصلي يذكركم اذ كنت خاليا الا ان تذكر الاحبته تسبيح  
يشيح فوادى نايجا مرسوم سواكم وبعض الشج لم يدرج  
وان لا ع برق بالنعير تقطع العواد على واديه البان والشيخ  
والله المستعان وعليه القطار ولا حول ولا قوة الا بالله  
**الباب الاول** في لزوم محبة الملك القدوس في لزوم محبة الله  
حب الاموال والاولاد والنفوس قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم  
وابناؤكم واعوانكم وارزوا حكم وعشيرتكم واموال اقربتموها  
وتجارة تحسونه كسادها وصالحين ترضونها احب اليكم والله  
ورسوله وجهاد في سبيله فترجموا هني يا ترى الله باخرة والله  
لا يهدي القدم الفاسقين قال النبي عبد الله محمد بن حنيفة الصوفي  
سالت ابا العباس بن سريج بشير ان فقال ان محبة الله فخره او  
غيره فخره قلنا فخره فقال لا الدلالة على فخره فاحنا من ان يشر  
يقبل فرجعنا اليه فسالناه ما الدليل على فخره محبة الله فقال  
تو له تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله حتى ياتي الله باخرة  
والله لا يهدي القدم الفاسقين قال فتوجه هم الله على تفضيل







وهذا القدر لا بد منه في تمام الايمان الواجب وما اخل بشئ منه فقد  
 نقص من ايمانه الواجب بحسب ذلك قال الله تعالى قل لا وربك لا  
 يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا  
 مما قضيت ويسلو تسليما وكذلك ينقص من محبة الواجب  
 ما اخل به من ذلك فان المحبة الواجبة تقتضي فعل الواجبات وترك  
 المحرمات **وهخرج** ابا نعيم عن حديث عمر قال سمعت النبي صلى  
 الله عليه وسلم يقول انما سأل الله بدين الحب لله لو كان يخاف الله  
 ما عصاه يشر الى ان محبة الله تمنعه من ان يعصيه وذكر ابو يعقوب  
 عن ربه ان عمر قال نعم العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يعصه قال  
 الحسن بن احمد ارحم الله حبك الله واعلم انك كن تحب الله حتى تحب  
 طاعته **وقال** عبد الله بن حنيفة قال رجل لراثة اني احبك في الله  
 قالت فلا تقصر الذي احببتني له **وسئل** ذوالنون متى احب ربي قال  
 اذا كان ما يبغضه عندك امر من الصبر **وقال** الشيخ بن السري  
 يس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه حبيبك **وقال** ابو يعقوب  
 النهر جعري من ادعى محبة الله ولم يوافق الله في امره قد عواه با  
 وكل محب ليس بخائف الله فهو مغرور **وقال** يحيى بن معاذ ليس  
 صادق من ادعى محبة الله ولم يحفظ حدوده **وقال** روم  
 المحبة الواقعة في جميع الاعمال والسنن

ولو قلت لي مت من سما وطاعة وقلت له في الحق اهلا ووما  
 وقد تقدم ان العبد لا يجد خلاوة الايمان حتى يحب المر لا يحبه الا الله  
 وحتى يكره ان يرجع الى الكفر كما يكره ان يلتقي في النار ولهذا  
 المعنى كان الحب في الله من اصول الايمان **وهخرج** الترمذي  
 عن حديث معاذ بن اشن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عظم  
 لله ومع الله واحب لله والبغض لله فقد استكمل ايمانه وحرجه  
 اهد وزاد فيه وانكح له وفي لفظه ايضا ان النبي صلى الله عليه

ابو النضر سمع ابا عبد الله  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان محبة الله هي اصل كل  
 طاعة لله والرسالة  
 ما لا ينفك عن محبة الله  
 قال في حقه ان محبة الله  
 هي التي لا تدرك ولا تحصى  
 من محبة الله في جميع  
 ما فعله من طاعة لله  
 من طاعة الله في جميع  
 ما فعله من طاعة لله  
 من طاعة الله في جميع  
 ما فعله من طاعة لله

وسم سئل عما افضل الايمان قال ان تحب الله وتبغض الله وتعمل  
 لسائلك في ذكر الله **وهخرج** ابو داود عن حديث ابي امامة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احب الله والبغض لله واعطى الله ومع  
 الله فقد استكمل الايمان **وهنا** حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال افضل الايمان المحبة والبغض في الله **وهخرج** الامام احمد عن  
 حديث البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 ان اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض في الله **وهنا** حديث عمر  
 بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحب العبد حق صريح  
 الايمان حتى يحب الله ويبغض الله فاذا احب الله والبغض لله فقد  
 استحق الولاية من الله ان اولياكي من عبادي واحباي من خلقي الذين  
 يذكرهم ويذكركم واذكر في ذكرهم وفي هذا المعنى احاديث كثيرة  
**وروي** عن عمار بن عبد الله قال قال من احب في الله والبغض في  
 الله والى في الله وعادى في الله فاما تنال ولاية الله بذلك ولن  
 يجد عبد طم الايمان وان كثرت صلواته وصومه حتى يكون له ذلك  
 وقد صارت عادة من افاض الناس على امر الدنيا وذلك لا يجد  
 على اهل شيئا حرجه بن جبريل **وهخرج** ايضا باسناده عن جابر بن سمرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احب الله والبغض لله واعطى الله ومع  
 الله فقد استكمل الايمان **وهنا** حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال الشرك اخفى من ذنوب النمل على الصفا في الليلة  
 الظلمة وادناه ان تحب على شئ من الجور وتبغض على شئ من العدل  
 وهل الدين الا الحب لله والبغض لله قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله  
 فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم قال الحالم صحيح الاسناد وفيما  
 قاله نظر في هذا الحديث ان محبة ما يبغضه الله وبغض ما يحبه الله  
 من الشرك الخفي وروينا عن طريقنا صهيبي عن سفيان عن ابي  
 من عمار انه قال في قوله تعالى يعبدونني لا يشركون بي شيئا  
 قال لا يحسد غيري وعينه فلا يكمل التوحيد الواجب الا  
 بحبة ما يحبه الله وتبغض ما يبغضه الله وكذلك لا يتم الايمان



الواجب الا بذلك ومن هنا يعلم ان الاخلال ببعض الواجبات وتركها  
 ببعض الحركات ينتقص به الايمان الواجب كذلك كما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الحديث  
 وروى الامام احمد عن طريق الربيع بن انس عن ابي العافية عن ابي  
 بن كعب رضي الله عنه عن ابي بصير والبرهه غير الله فليس من الله وقد  
 روي هذا عن عمار بن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ضعيفة في هذه  
 الدرجة من محبة الله فمن واجب على كل مسلم وهي درجة المقتصد  
 اصحاب اليقين **الدرجة الثانية** درجة السابقين المقربين وهي  
 ان تترقى المحبة الى محبة ما يحبه الله من نوافل الطاعات وكراماته ما  
 يكرهه من ذنوب الكبريات والى الرضا بما يقدره ويقضيه  
 مما يؤلم النفس من المصائب وهذا فضل مستحب عند رب اليه  
 وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول الله تعالى ما احسن لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب  
 الى عبدي بشئ احب الي مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب  
 الى بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره  
 الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني  
 لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله  
 ترددي عن قبضه نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته  
 وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث علي بن ابي  
 طالب وحماد بن عيسى وابي امامة وعائشة باسناد فيها نظر وذكر  
 بن ابي الدنيا باسناد عن سهل بن حماد عن ابي بصير عن عامر بن  
 عبد قيس انه كان يقول احببت الله حبسا سهل على كل مصيبة  
 رضائي بكل قضية فما ابالي مع حي اياه ما اصبحت عليه وما اصبحت  
 وقال ابراهيم بن الجنيد حدثنا محمد بن الحسين حدثني عبيد الله بن محمد  
 التميمي ان رجلا قال لعابد اوصني او عظمي فقال ابراهيم اغلب على  
 قلبك يقال الرجل والله ما اجد شيئا اتفعل له عند حبيب من  
 المناطفة في محبته وهل تدري ما ذلك ان لا تعلم شيئا فيم رضاه  
 الا اتاه ولا يعلم شيئا فيه سخطه الا اجتنبه فعند ذلك ينزل الجنة

من الله

من الله منازل المحبة قال فصرخ العابد والسائل وسقط فقد تبين بما ذكرناه  
 ان محبة الله اذا صدقت اوجبت محبة طاعته واقتضاه ونقضه معصيته  
 واحتسابها وقد يقع الحب احيانا في تقرب بعض المأمورات وتركها  
 لبعض المخطورات ثم يرجع على نفسه بالمعصية وينزع عنه ذلك  
 يتداركه بالتوبة وفي صحيح البخاري ان رجلا كان يقول يا الله اني  
 الله عليه وسلم قد شرب الخمر فقال اللهم العنه عاثر ما يؤثر به الخمر  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعبه فانه يحب الله ويرسه له وقد  
 روي عن الشعبي في قوله تعالى ان الله يحب المتطهرين قال الثاني  
 الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبد لم يضره ذنبه  
 عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال ان الله يحب العبد حتى يبلغ من حبه  
 ان يقول له اذهب فاعمل ما شئت فقد غفرت لك والمراد من هذا  
 ان الله اذا احب عبدا وقدر عليه بعض الذنوب فانه يقدر له  
 الخلاص منها بما يحوها من توبة او عمل صالح او مصائب ملفة كما  
 في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال اذنب عبد ذنبا فقال  
 ابراهيم علمت ذنبا فاعفني فذكر الحديث الى ان قال فاني لما  
 شاء والمراد ما دام على هذا العمل ذنبا اعتريه وندم واستغفر  
 فاجامع الا صابر عليه فلا وكذلك المحبة الصادقة الصحيحة تمنع من  
 الاضرار على الذنوب وعدم الاستحسان علام الغيوب وما احسن ما قال بعض  
 نقصي الاموات تترجم حبه هذا المعنى في القياس شنيع  
 لو كان حبه صادقا لطبعت ان المحبة المحبة طبع  
**الباب الثاني** في بيان ان من اعظم الاسباب واهمها  
 سؤال الله تعالى محبة على اكمل الوجوه وانما شروها  
 معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني ربي تبارك و  
 تعالى في احسن صورة فبعض في المنام فذكر الحديث وقال في اخره  
 قال سئل قلت اللهم ان اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب  
 المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت نعم فتعني فتونني اليك  
 غير مضطرة واسألك حبيبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الي

رايت



عبيك نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حق قادرسها و  
تعلوها حاضره الاحكام احمد والترمذي وقال حسن صحيح وحسنه  
الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي بعض الروايات وجب عمل يبلغني  
عبيك **وخرج** البزار والطبراني والحاكم من حديث ثقه بان عبد النبي  
صلى الله عليه وسلم خفه **وخرج** البزار باسناد فيه ضعف عن  
عمر بن النضر صلى الله عليه وسلم خفه وفي حديثه اللهم اني اسالك  
عبيك وجب من عبيك وجب عمل يقربني اليك اللهم اني  
اسالك ايماناً يباشر قلبي حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتب لي  
رضي بما قسمت لي **وخرج** الترمذي والحاكم من حديث ابي  
الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود عليه  
السلام اللهم اني اسالك عبيك وجب من عبيك والعمل الذي  
يلقبني عبيك اللهم اجعل عبيك احب الي من نفسي واهلي ومالي  
اباؤ قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود وتحدث  
عنه قال كان داود اعبد البشر وقال الترمذي حديث حسن  
غريب **وخرج** الترمذي ايضا من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي  
الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم  
ارزقني عبيك وجب من ينفقني عبيك عندك اللهم ما  
ارزقني ما احب فاجعله قربة لي فيما تحب اللهم وما رزقني  
ما احب فاجعله فراغاً لي فيما تحب وقال حسن غريب **وخرج**  
ابن ابي الدنيا وغيره من رواية ابي بكر بن ابي مزيم عن الهيثم بن  
مالك الطائي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الله اجعل  
عبيك احب الاشياء الي واجعل حبك احرف الاشياء عني  
واقطع عن حاجات الدنيا بالشرق الى لقاءك واذا اقررت  
اعين اهل الدنيا بدنياهم فاقرب عيني في عبادتك وهذا  
مسند **وخرج** ابن ابي الدنيا من رواية ابي بردة قال  
صلواتي الي عبيك من عمر فسمعتة حين يسجد يقول اللهم اجعل  
عبيك احب الاشياء الي وخوفك اخوف الاشياء عني **وخرج**

ابن ابي عمير ولفظه اللهم اجعلك احب الاشياء الي واجعل عبيك وجب  
من رواية نافع عن ابن عمر انه كان يدعو على الصنا والمروة وفي  
مناسكته فيقول في دعائه اللهم اجعلني من عبيك وجب عبيك  
وجب رسلك وجب عبادك الصالحين اللهم عبيك الي  
الي عبيك الي رسلك والى رسلك والى عبادك الصالحين في دعائه كثير  
**وخرج** ابراهيم بن الجنيدي في كتاب الحجة لم باسناده الى ابي الزهري  
قال كان داود عليه السلام يقول اللهم اجعلني من عبيك  
فانك اذا احببت عبداً غفرت ذنبه وان كان عظيماً وقبلت عمله  
وان كان سيئاً وباسناده عن صالح بن عيسى قال بلغنا ان الله سئل  
الى سليمان بن داود بعد موته ابيه داود ملكاً من الملائكة فقال له  
الملك ان ربي ارسلني اليك لتسئله حاجته قال سليمان قاضي اسئل  
ربي ان يجعل قلبي يحب كما لا قلب ابي يحبه واسأل الله ان يجعل  
قلبي خشناً كما كان قلب ابي داود خشناً فقال الرب تبارك وتعالى ارسلت  
الي عبيدي ليسيئني حاجته فكانت حاجته الي ان اجعل قلبه يحبني و  
يخشاني وعزتي لا كره منه فذهب له ملكاً لا ينبغي لاحد من عبده ثم  
قال هذا عطاؤنا فامتن او امسك بغير حساب وان الله عندنا لفر  
وحسن عاب **وخرج** سلام ابن مسكين قال سمعت الحسن يقول اللهم  
اجعل قلبي بنا ايماناً بك ويقيناً بك ومعرفة بك وتصديقاً بك  
وسبقاً الي لقاءك **وخرج** عبد الواحد بن زيد انه كان يقول في دعائه  
اسالك اللهم اركبنا قربة على عبادتك واسالك جوارح مساعرة  
الي طاعتك واسالك هماً متعلقة بحبك **وخرج** من ثقات بني عمار عن  
الحسن بن الحسن بن علي انه كان يقول في دعائه اللهم ارزقني محبة  
لك تقطع بها عني محبات الدنيا ولذاتها وارزقني محبة لك تجمع بها  
غير المحبة الاخرة وتفيها اللهم اجعل محبتك اشرف الاشياء عني  
واقربها عيني واجعلني احبك حب الراغبين في محبتك حب الاله  
يخالطه حب هو من اعلى منه في قدره ولا الشرف منه في نفس حتى



ببطل قلبه به عما التور و ريفه و حتى يكل لي به عندك الشرب عدا  
في منازل الحبيبة بك يا كرم قال وكان من خيازل اهل البيت وكان يروى  
هذا الدعاء في اهل كلامه ويكي رحمه الله **وعن** عقبه بن فضالة  
قال كان ابو عبيدة الخزاز يقول في دعائه بعد ما كبر اللهم  
صالحك و طاعتك و حيا لطيفك و حيا اوليايك و حيا لاهل  
محبتك و عند منك اللهم ارزقني حيا شرفه عندك في اعلى  
درجات العلى في منازل الحبيبة بك قال وكان يكي حتى يكاد يهد  
وكان قد كبر جمعا **وعن** ابي صخر عن محمد بن كعب القرظي ان عمر بن  
عبد العزيز رضي الله عنه ارسل يوصيها اليه و عمر امير المدينة يومئذ  
فقال يا با حمزة انه سهرتني البارحة اية قال محمد و ما هي يا امير  
فقال فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرد فكم عن دينه فسوف  
ياي الله يقوم يحبرهم و يحفره الى فقد له لومة لائم قال محمد انما عني الله  
يا ايها الذين امنوا اتوا الى الله من قريش من يقرئ منكم عن دينه عني الحق  
فخوف يا اي الله بقوم يحبرهم و يحفره و هم اهل الدين قال عمر يا اي  
وايك منهم قال امين **وروي** عن ابي الدنيا باسناد عن سعيد بن  
صدقة بن مهران قال تانيات في منامي فقال لي احب الله قلت  
اي والله الذي لا اله الا هو اني لا احبه و احب طاعة الله قال فلا تناو  
بداوليا قلت و ما هو قال قل بنهني الهه للخطر العظيم من محبتك  
يا اباي النسم قال احمد بن ابي الخوارزمي حدثنا قرة حدثنا حميد بن  
قائد قال كان بعض التابعين يقول الهه اعطيني ما غيرنا منك  
فليف تحرم مني و انا اسالك اللهم اني اسالك ان تصلي عظيمك في  
قلبي و ان تصلي شربة من كاس حبيك قال احمد و حدثنا جعفر  
بن محمد عن ابيه قال كان من دعاء منتم ام عيسى عليها السلام اللهم  
املا قلبي بك فرحا و غشا و جهر منك الحيا و كان من دعاء بعض  
التابعين اللهم امت قلبك بخوفك و خشيتك و احبه حبيك  
وذكرت **السادس** في بيان الاسباب التي تستحب

بها

بها محبة رب الارباب فمن ذلك معرفة نعمة الله على عباده و  
قد حبست القلب على محبة من احسن اليها و هذا الكلام مروي عن  
بن مسعود و روي عنه مرفوعا و لا يصح قال بعضهم اذا كانت القلب  
حبست على حب من احسن اليها مع عجزه ان لا يرى محسنا غير الله لا  
لا يمل بكلمته اليه و قال بعض السلف ذكر النعم يورث حب الله عزو  
جل **وقال** الفضيل اوصي الله الى داود عليه السلام اوصني و احب من  
يحسن و يحسن الى عبادي قال يا رب هذا حبيك و حب من يحبك فليو  
احبيك الى عبادك قال تذكرني و لا تذكرني الا حسنا و يروى عن  
كعب قال اوصي الله الى موسى عليه السلام احب ان تحبك احبي  
و ملائكتي و عاذرات من الجنة و الاسنة قال نعم يا رب قال حببتني  
الى خلقي قال ليند احبيك الى خلقتك قال ذكرهم الاي و نغاي فانهم  
لا يذكرون مني الا كل حسنة **وعن** ابي عبد الله الحدي قال اوصي الله  
الى داود عليه السلام يا داود اوصني و احب من يحسن و يحسن الى الناس  
قال يا رب احبك و احب من يحبك فليد احبيك الى الناس قال  
تذكرهم الاي و نغاي فلما يذكرون مني الا حسنا و يروى عن ابي عبد الله  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا الله لا يفدوكم  
من نعمه و احبوا من يحب الله و احبوا اهل بيته الحبي و هذا موجود في  
بعض نسخ كتاب التعهد و الحب على النعمة من جملة شكر النعم وهو  
واجب على طاعة النعم عليه و لهذا يقال انما الشكر يكون بالقلب و اللسان  
و الجوارح **ومن** الاسباب ايضا معرفة الله تعالى قال الحسن بن  
ابي جعفر سمعت عتبة القلاء يقول من عرف الله احبه و من احبه  
اطاعه و من اطاع الله اكرمه و من اكرمه الله اسكنه في جواره و  
من اسكنه في جواره متطوبا و طوبا و طوبا قال فلم يزل يقول  
و طوبا حتى خر ساقطا مغشيا عليه خرجه ابراهيم بن الجعيد و قال  
تدبر يا بني فبسرقة من عرف ربها احبه و من عرف الله ياتر هذنها  
خرجه الامام احمدا و غيره **ومن اعظم اسباب المعرفة الخاصة**







ذکر

من لم يبت وأحب حشوه فواده ، لم يدركه تفتت الأبدان  
 وبلغ مناعة أنه لما مرض رفع عاؤه إلى الطبيب فلما رآه الطبيب  
 قال هذا عاشق فصعقت حامل الماء وغشي عليه ونظروا إلى  
 جسده مرة وكان سقيما مضيا فقال لو شئت أنا أقول هذا  
 كله من محبة لقلت وسئل المترشح بما تنال المحبة قال  
 بموالاته وإيثاره ومعادات أعدائه وأصله الموافقة ومن  
 أعظم ما تستجلب به المحبة كثرة الذكر مع الخطور قال ذوالنور <sup>شغل</sup>  
 قلبه ولسانه بالذكر فقف الله في قلبه بعد الاستيقاف إليه  
 وقال إبراهيم بن الجندب كان يقال من علامة المحبة له دوام  
 الذكر بالقلب واللسان وقل ما ولع المرء يذكر الله إلا فاد منه  
 حب الله تعالى **وجما تستجلب** به المحبة تلاوة القرآن بالتدبر  
 والتفكير ولا سيما الآيات المتضمنة للاسماء والصفات والأفعال  
 الباهرة والمحبة ذلك يستوجب به القربة لمحبة الله ومحبة

سرور بن القاسم اسعد علي  
 هو صخر بن الطاهر بن ابراهيم حقيقه  
 وهو خال ابي الحسن الجعفي وقلبي  
 المعروف بكنية قيس او سمى او سمى  
 واما يدي است شلوه سرور بن محمد الجعفي  
 واما يدي است شلوه سرور بن محمد الجعفي

فوالنعمه وهو ابو  
 شهاب بن قيس انصبي  
 بن ابي اسحاق الناصبي  
 مات رحمه الله  
 وبنوه قيس وقيس  
 واسحق ومانسيه  
 بنوه قيس وقيس  
 فاما قيس  
 فاما قيس  
 فاما قيس

٨٥



في المحبة من عند الله ان كان يصلح بهم ويختتم قرأته بقوله هو الله  
احد فامر الله صلى الله عليه وسلم ان يسئل عن ذلك فقال انها صفة الرحمن  
وانا احب ان اقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله  
يحب ومن اسباب المحبة تذكر ما ورد في الكتاب والسنة من روية  
اهل الجنة لهم وزيارتهم له واجتماعهم يوم المزيعة فان ذلك  
تجلبب به المحبة الصادقة الخالصة وقد اشار الى ذلك الحنفية رحمه  
الله تعالى قال اللهم عن المحبة اوصيكم بتقوى الله وادماة القلوب فانه  
مفتاح كل خير وبه يخص كل موفق واعلموا ان حيا ما ظفرت به  
مدرك ما تفكر في الصلة الله وشربه بكاس حبه وان احب الله الذين  
شربوا بكاس حبه وان احب الله هم الذين ظفروا بطيب الحياة و  
ذاقوا لذة نعمها بما وصلوا اليه من مناجات هيبهم وما وجدوا  
من حلاوة حبه في قلوبهم ولا سيما اذا خطر على بال احدهم ذكر  
مساكنة وكشف ستور المحبة عنه في المقام الامين والسرور الدائم  
وارام هلاله واسمعهم لزيد منطقة ورد عليهم جواب ما  
ناجوه به ايام حياتهم اذ فلق بهم به مشفوفة واذ مودتهم اليه  
مطوفة واذ هم له مودثرون واليه منقطعون فاليسر المصفون  
له ودمهم بالنظر العجيب بالمحبة فوالله ما اراه يحل لعاقل ولا يحمل  
به ان يستعجب سوي حب الله عز وجل خربه بنابر الدنيا  
**الباب الرابع** في علامات المحبة الصادقة من الشرايم  
طاعة الله والجهاد في سبيله واستحالة الملامة في ذلك واتباع  
رسوله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بآياته منكم عن دونه  
فسوف ياتي الله يقول يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اذلة  
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الآية  
وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم

ذوقكم

ذوقكم الآية فهو صفة الله سبحانه المحبة له بخسة او صافحه  
الذلة على المؤمنين والمراد من الجانب وخفض الجناح والرافعة و  
الرحمة للمؤمنين لها قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وانخفضه  
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ووصف اصحابه بمثل ذلك في قوله  
تعالى في قوله تعالى محمد رسول الله والذين هم اشدا على الكفار  
رحماء بينهم وهذا يرجع الى ان المحبة لله بحبها اصابه و  
يعودوننا عليهم بالعطف والرافعة والرحمة وتنفق في الباب الاول  
بيان ذلك الثاني العزة على الكافرين والمراد الشدة والفظة عليهم  
كما قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم هذا  
يرجع الى ان المحبة له يفضونه اعداءه وذلك من انهم المحبة  
الصادقة كما سبق تقريرها **الثالث** الجهاد في سبيل الله وهو  
مجاهدة اعداءه باليد واللسان وذلك ايضا من تمام معاداة اعدائه  
الذي تلتزمه المحبة وايضا فالجهاد فيه دعاء الخلق الى الله وردهم الى  
الحق بالقهر لهم والفتنة كما قال تعالى كنتم حيراء اضرحت للناس  
تأمروا بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله الآية قال مجاهد  
وعن غيره يعني كنتم حيراء للناس في الناس للناس انفسهم لهم ولا  
نفع اعظم من الدعاء الى الشريعة والطاعة والتمسك عن الشر  
والمعصية وسئل الحسن عن رجل له ام فاجبة قال يقيد بها  
فما وصلها بشي اعظم منها ان يكفها عن معاصي الله **وقال**  
ابراهيم بن ادم سمعت رجلا من الزهاد يقول اهدها للآخر  
يا اخي ما ورث اهل المحبة من محبتهم قال فاجابه الاخر ورثوا النظم  
بنور الله والعطف على اهل معاصي الله قال فقلت له كيف يعطون  
على قوم قد خالفوا امر محبتهم فقال قلت اعمالهم وعطو عليهم  
ليزيلهم بالمواظبة على فعالهم واشفق على ابدانهم من النار لا يكد  
المؤمنون من حقا حتى يرضى للناس ما يرضى لنفسه **الرابع** انهم  
لا يخافون لومة لائم والمراد انهم يجتهدون فيما يرضى به من



عليه وسلم **الحبة** الرسول صلى الله عليه وسلم عدي در سببها

۴۳

اعزيت هذا القلب حبه الى ما يرضي الله فلم يبق لي قلب

سجل في هذه السجدة  
في شهر ربيع الثاني سنة  
الستين الصالح المبرور  
لقد ولد لي ولدت له ولد  
ونزل إحدى وأربعين  
ومات حسن بن قتيبة  
وسمي في اليوم وتيد  
تلك سنة ومائة و  
أحمد كاتب



محبة الله ومحبة ما يحبه فلم تتبع الجوارح الا الى الطاعات التي تقتضي  
 التقرب الى الله وصارت النفس حينئذ مطمئنة والى هذا الاثر  
 في الحديث الا الهى فاذا احببتك كنت سمع الذي يسمع به وبصره  
 الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وقد  
 سق ذكره **وروي** ابراهيم بن الجعيد باسناد ه عنه قوله السجى  
 قال قرئت في بعض الكتب من احب الله لم يكن شئ عنده الاثر  
 من هواة ومن احب الدنيا لم يكن شئ عنده الا شرفها ومن  
 نفسه والمحبة منتهى القربة والا جتهدوا ولن يسام المحبون من  
 طول اجتهادهم لله عز وجل يحبونه ويحبونه وذكره ويحبونه  
 الى خلقه ويمشرون بين عباده بالنصائح ويخافونه عليهم من  
 اعمالهم وهرتبوا المضايح اوليك اولياء الله واهل  
 صفوة اوليك الذين لا راحة لهم دون لقائهم **وعنه** ثور بن زيد  
 قال نظر الله تعالى الى داود عليه السلام وحده في منبسط فقال مالك وحياتي  
 قال عادي الخلق فيك قال او ما علمت ان محبتي ان تخطو على  
 عادي وتأخذ عليهم بالفضل هناك التبك عند اوليائى واحبارى  
 فاذا كنت كذلك كبكتك في ديار اهل المحبة **وعنه** عبد الله بن  
 محمد التميمي يذكر عن بعض اوليئك القام انه قال ان العلى على الخفاة  
 قد يقربها الرجا والعل على المحبة لا يد حلة الفقور **وعنه** عبد  
 بن ابراهيم قال سمعت رجلا من العباد يقول في كلامه اذا سمع  
 البطالون من بطالهم فليس يسام المحبة ذلك من مناهاتك و  
 ذكرتك **وعنه** ابي جعفر المجعبي قال قال الله المحبة لا يحلها  
 قلبه من ذكر ربه ولا يسام من اخذ منه فاذا عرضنا عرضا لله  
 عنه واذا قبل الى الله اقبل عليه برقة ورحمة **وعنه** مسلم ابي  
 عبد الله قال من احب الله اقره هو الله على هوى محبة  
 نفسه ومنه حشنى الله خرج من الدنيا جسرات والمؤمنين  
 الله بمنزلة كل خير بين خوف وشفقة وطاعة ومحبة

مات في سنة ١٣١  
 حرم الله

وقال

وقال الفضل رحمه الله تعالى المحب افضل من الخوف الاثر اذا كان  
 لك عبدان احدهما يحبك والاخر يخافك فالذي يحبك عندها  
 ينصحك شها كنت او غائبا لوجه اياك والذي يخافك يحسب  
 ان ينصحك اذا شهدت لا يخاف ونفستك اذا غبت ولم ينصحك  
**وعنه** سعيد بن عمر بن زرارة قال سمعت كلاب بن مرة  
 يقول لرجل من الطفاوة وهو يوصيه بطريق الرق قال له  
 فيما يقول ولكن لربك ذاهب التحية ان المحبة من الاصلان خدام  
 قال فصاح الطفاوي صيحة فخر فغشا عليه **وعنه** ابي عبد الرحمن  
 المغازلي قال لا يعطي طرقة المحبة غافل ولا ساه المحبة طارئة  
 القلب كثر الذكر مقبب الى رضوانه بكل سبيل يقدر عليه من الوسائل  
 والنوازل وبادوا وشوقا شوقا **وعنه** محمد بن النضر الحارثي  
 قال ما يكاد يمل القربة الى الله محبة ولا يكاد يسم من ذلك وقال  
 محمد بن ابيهم الموصلي ان القلب الذي يحب الله محبة والحب القرب و  
 النص لله انه لن ينال حب الله بالراحة وذكره ابي  
 الدنيا باسناد انه رجلا قال لبعض العارفين او حنى قال افسح  
 الخيرات وتوصل الى الله بالحساب فاني لم اربح قط ارضى  
 للمسد لما يحب فنادى في محبة يسرع في محبتك ثم لم يبق فقال له  
 زدي رجلك الله قال الصبر على محبة الله وارادته راسا كل بر او  
 قال كل خير **واجتمع** احمد بن ابي الحوارير وقاسم المجعبي و  
 جماعة من الصالحين بعد صلاة العتمة وقد حضروا المسجد  
 الى بيت رجل قد دعا الى طعام صنع لهم فانشد لهم رجلا قبل  
 دخول الباب **وعنه** ابي جعفر المجعبي قال بلوغكم المجهود في طاعة الله  
 وعلاوة صفة في المستحقين بالحب بلوغكم المجهود في طاعة الله  
 وتحصيل طيب العيش من محبتهم وان كان ذلك الفتى في مرضى  
 فلم ينزل يرددها وهم قيام حتى اذن هو ذن الفجر ورجعوا الى المسجد  
**وقد** مرويت بيتان اخرين مع هذين البيتين وهما

ذاهب



رجل هذا الان  
قال في سعي ارادة فيه ان المحب بكل شيء يصبر  
قال في سعي حقيقته والله ان يحسن خراجته بآي الدنيا

عن أبي الهيثم عن عبد الله بن عمرو عن عائشة بنت أبي  
 بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ رَمَى بِحِجَابٍ مِنْ  
 حِلْيَةٍ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَمَى بِحِلْيَةِ نَارٍ»

اسم احمد بن  
 سعيد الخزاز  
 الصحافي العالم  
 عاش سنة ٧٠٠  
 عاش وقيل ٧٠٠  
 وقيل ٧٠٠ قال  
 الخطيب والاول  
 اقرب صحف  
 والسيد وعبد  
 رشيد الزاهد  
 غير ذلك

لا تخدعن ظلمي دلائل  
ولدي من نحو الجيد سائل

ومن الدلائل انه يريد متبسيما  
ومن الدلائل انه يريد متفهما  
ومن الدلائل انه يريد متفقتا

أما تدرت ما فيه من لطيف عتابي  
قال فانتبهت وقد اسرب قلبى بحم القرآن فعاديت الى  
حالي الأول الى الله والى الناس وهو في انس المحسنين



احدها الاخلاص وهو ان يجعل القلب على استحضار مشاهدته اي اياه  
 واطلاعه عليه وقربه منه فاذا استحضر القلب ذلك في عمله وعمله  
 على هذا المقام فهو محض لله لان استحضاره ذلك في عمله يعني  
 من الانشغال بالغير الله وارا دته بالعمل الثاني المعرفة التي تستلزم  
 المحبة الخاصة وهو ان يعمل القلب على مشاهدته الله بقلبه وهو  
 ان يتصور قلبه بنور الايمان وتنفذ بصيرته في الفراغ حتى يصير  
 القلب عنده كالقناديل وهذا هو مقام الاضواء المشار اليه في  
 حديث جبريل عليه السلام ويتفاوت اهل هذا المقام فيجب  
 قوة نفوذ البصائر وقد فسرها في معنى العبادات المشتمل  
 الاعلى في السموات والارض بهذا ومثله قوله تعالى الله يد السموات  
 والارض مثل نور كمشكاة فيها مصباح الآية وقد فسرها  
 ابن بن كعب وغيره من السلف بان المراد مثل نور الله في قلب  
 المؤمن **ومن** هذا حديث حارث بن عتبة المشهور لما قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكانني انظر الى عرش ربي بارزا وكانني انظر الى اهل  
 الجنة يتزاورون فيها والى اهل النار يتحاوون فيها فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم عرفت قال نعم عند نوره قلبه وهذا الحديث تروى  
 مرثلا وروى مسندا متصلا لكن من وجوه ضعيفة وخطب  
 برواية الى بن عمر ابنة وهما في الطواف فلم يحبه شئ ثم رآه بعد  
 ذلك فاعتذر اليه وقال كنا في الطواف نتجأ الى الله بين ايدينا  
 هزيم ابوانهم وغيره ويتولد من هذا في المقامات للعارفين  
 مقام الحكيم من الله تعالى وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى  
 ذلك في حديث لهما بن حكيم عن ابيه عن جده انه سئل عن  
 كسوة القمورة خاليا فقال الله اصفا ان يستحي منه وقد ذهب  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى دوام استحضار حقيقة الله وقربه وال  
 الحيا منه بذلك في غير حديث كما دل عليه قوله تعالى وهو  
 معكم اينما كنتم الآية وقوله وما تكون في شأن وما تملكون منه

قرآن

قرآن ولا تفعلونه من عمل الا كنا عليكم شهيدا ذلك فيضون فيه الآية  
**وخرج** البخاري عن حديث عبد الله بن معاوية الفاضل ان  
 رجلا قال يا رسول الله ما تركتكم الا انفسكم قال ان يعلم الله  
 حيث كان وخرج الطبراني عن حديث عباد بن عبد الله عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال افضل الايمان ان تعلم ان الله معك  
 حيث كنت وباسناد فيه نظر من حديث ابي امامة عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رجل  
 هبث توجهه علم ان الله معه ومن حديث سعيد بن جبير عن النبي  
 انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال اوصيك ان تستحي  
 من الله كما تستحي رجلا من صالحين قومك ورويناه باسناد فيه  
 ضعف من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استحي  
 من الله استحياءك من صالح غيرك تلكها معك لا يفارقا فذكر  
 في هذا المعنى يقول بعضهم  
 كأن رقيقا منك يرعى خواطري واخبرني عن ناظر لي لسان  
 فما البصيرة عينا بعدك منظره لغرك الاقلت قدر مقاني  
 ولا بدرت من في بعدك لنظرة لغرك الاقلت قد سمعاني  
 ولا خطرت من ذكر غيرك خطرة على القلب الا عجايبنا  
 اذا ما تسلى الفاعد واما عن الهوى فذكر فلانا وكلام فلان  
 وجدت الذي يسلي سوري يسوي الرقيب حتى اهل مكان  
 واغوا صدق قد سمعت لقائهم وعرضت طري عنهم لسان  
 وما البعض اسلم عنهم غير اني اترك على كل الجهات ترائي  
**ويقال** من ذلك ايضا الا ان الله والخلعة لنا جنة وذكره و  
 استقال ما سيقول عنه من انما نطفة الناس والاشتغال بهم وقد  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا كان يصلي فاما  
 يتأجي ربه او ربه بينه وبين القبلة وانه قال ان الله قبل وجهه

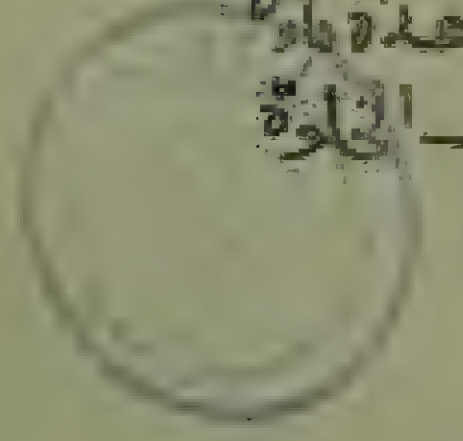
يشكر



اذا صلى في حديث الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله تعالى يحب وجهه لوجه عبده في صلاته عالم يلتفت وفي  
 حديث ابن هريرة وابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول  
 الله عز وجل انا مع عبدي اذا ذكرني وتذكرت في شقائه وشره  
 من حديث ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى  
 انا مع عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني فانه ذكرني في  
 نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرك في ملائكة  
 عنهم وانا اقرب اليك شبرا اقربت اليه ذراعا وانا اقرب الي  
 ذراعا اقربت اليه باعها وان اتاني بمشيئتي هرولة **وروي**  
 باسناد فيه نظر عن انس بن مالك عن ابي ابي بصير عن ابي  
 القحافة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة ان عيسى عليه السلام  
 قال يا معشر اليهود اريد ان اكلوا الله كثيرا واكلوا الناس قليلا قالوا كيف ناكل  
 الله كثيرا قال اكلوا بمناجاة اكلوا به عاية هرجم ابراهيم والتوراة  
 اسم جنس للكتب المتقدمة كلها وتسمى ايضا بحيدا وقرانا **وهو**  
 الذي ينادى باسمه في صفة عمار بن رباح قال كان عند تاجر رجل يصلي كل  
 يوم وليلة الذرعة حتى افقد من رجله فكان يصلي جالسا  
 الذرعة فاذا صلى العصر اقبل فاستقبل القبلة ويقول عجبت  
 الخليفة كيزانت بسواك بل عجبت للخليفة كيف استنارت  
 قلوبها بذكر سواك **وروي**نا من حديث ابي اسامة قال دخلت  
 على محمد بن النضر الحارثي فرائته كأنه ينقبض فقلت لك  
 انه قد قرى فقال اجل قلت اما تستمع حس قال كيف استوحش  
 وهو يقول انا جالس في ذكرني وقال بكر المزني من مثلك يا بن  
 ادم خلى بينك وبين الحراب والماء كلما شئت دخلت على الله  
 ليس بينك وبينه ترجمان هرجم عبد الله بن الامام احمد وروي  
 ابن ابي الدنيا باسناد عن شبيب بن عجلان قال ان الله وسع الدنيا  
 بالوصية ليكون **اشد المطمئنة** به وعن حبيب بن محمد انه

كان

كان يخلو في بيته ثم يقول من لم تقتر عينه بك فلا تقرب مني  
 يا ابنه بك فلا افسد وعنه تركك يا ابنه عدي قال سمعت عابدا  
 باليمن يقول سرور المؤمن ولدته في الخلوة بمناجاة سيدة  
 عز وجل **وعنه** احمد بن ابي الحواريزي قال حدثني ابو عبد الله عن  
 الازدري قال مررت برجل يبيع روث هدي الرجلية في الحجيلة  
 فقلت يا شاب مالك جالس وحدك قال اتق الله ولا تقبل الا  
 حقا ما كنت قطا وحدي منذ ولدني امر ان معي ربي حيث ما  
 كنت ومعى ملكا يحفظني علي وشيطانة ما يفرقني فاذا خرجت  
 لي حاجة الى ربي سالت اياها بقلبي فجارني بها وعن ابراهيم بن  
 ادهم مرعه الله كما قال اتق الله صاحب ودع الناس جانبنا وعن  
 عبد الواحد بن زيد قال كان اصحاب غزو ان يجمعون له ما يملك  
 عن فحالة اهلواك فيسكن ويقول اني اصبحت راحة قلبي في  
 محالته من لده حاجتي وعن مسلم بن يسار قال ماله ذالملة ذوا  
 لمثل الخلوة بمناجاة الله وعن عبد الله بن سليمان الراسبي وكانت  
 رايحه تسميه سميد العابد من انه قيل له ما بقي فما يتلذذ به قال سرت  
 اخلو بربي فيه **وعنه** مسلم القابض قال لولا الجماعة يعني الصلاة في  
 الجماعة ما خرجت من بابي ابد حتى اموت وقال ما يجد  
 المطمئنة لله لذة في الدنيا اهل من الخلوة بمناجاة سميد  
 ولا اصب لهم في الاخرة من عظيم الشوب البني صدورهم والذ  
 في قلوبهم من النظر الى الله ثم غشي عليه وعن شبيب بن حرب  
 قال دخلت على مالك بن دينار وهو جالس في بيته وحده  
 فقلت الاستوحش قال او يستوحش مع الله احد وعن  
 يحيى بن سعيد قال قال نصر بن يحيى ابن ابي وكان من الحكماء  
 لم يجد شيئا يبلغ من الزهد في الدنيا من ثامت حث الاخرة  
 في قلب القيد ومن ثبت ذلك في قلبه اشم بالوهدة فانه  
 بها واستوحش من الخلوة فاول ما يبرح من حب الخلوة





طلب العبد الاخلاص والصدق في جميع قوله وخطبه فيما بينه وبين  
ربه ويهيج فيها الزهد في معرفة الناس والانس بالله تعالى و  
يهيج فيها الوحشة من الناس والاستشغال لكلامهم والانس  
بكلام رب العالمين ويروي عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى  
قال اعلم الدرجات ان تنقطع الى ربك وتشتاق اليه بقلبك  
وعقلك وجميع جوارحك حتى لا ترجعوا الا اليك ولا تخاف الا  
دينك وترسخ محبة في قلبك حتى لا تشتر شيئا عليه فاذ كنت  
كذلك لم يقال في بركتك او في جبروتك او في جلالك وكانت  
شوقك ببقاء الخبيب شوق الظمان الى الماء البارد وشوق  
الجامع الى الطعام الحبيب ويكون ذكر الله عندك اهل من  
الغسل واشهر من الماء العذب الصافي عند العطشان في اليوم  
الصايف **وقال** الفضيل طوبى لمن استوحش من الناس وكان الله  
انيته **وقال** ابو اسلمة لا تشتر الله الا بعباده **وقال** رجل  
لمعروف الكرمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تكل على الله حتى يكون  
جليك وانيتك وموضع شغلوك والشرك الموت حتى لا يكون  
لك جليس غيره واعلم ان الشغل لما نزل بك كتمان وان الناس  
لا ينفذونك ولا يصرونك ولا يعطونك ولا ينعونك **وقال**  
سميد بن عثمان سمعت ذ النوفلي يقول من علامات الحب لله  
ترك كلما يشغله عن الله تعالى حتى يكون الشغل بالله وحده  
ثم قال من علامات المحبة لله ان لا ياتسوا بسواه ولا  
يستوحشوا معه ثم قال اذا سكن حب الله القلب انس بالله  
لان الله اهل في صدور العارفين من ان يحبوا سواه وكانت  
راية رحمة الله تعالى تشهد هذين البيتين  
ولقد جعلت في انفرادي محبة واجت جسمي من اراد جليقي  
فاجسم مني الجليس مؤنس **وصيف قلبي** في انفرادي  
وروي بعض الفارسيين صلى في مكان وحده فلما سلم قيل له

وصية  
عظيم جدا

عامك

عامك مؤنس قال بل قيل له اين هو قال انا في رجلي ومعي عظمي  
وعن شمالي وفوقي قيل له معك نراد قال نعم الاخلاق قيل له اما  
تستوحش في وحدتك قال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة  
لو كنت بين السباع ما خفتها **وقال بعض** العارفين محبت لمن  
عرف الطريق الى الله كيف يعيش مع غيره والله تعالى يتفكر وينتبه  
الى ربك واسئله **ولو** استقصينا ما في هذا الباب من الاخلاق  
والاثار لطال الكتاب جدا ومن الانس بالله الانس بكلامه وذكره  
والانس بالعلم النافع الذي بلغه برسوله عنه وروى ابن ابي عمير بسنده  
عن ذكوان بن النضر قال قال الانس بالله تفكر في رسالته والانس بالناس  
فهم وقيل له ما الانس بالله قال العلم والقراءة ومن كلام الفضيل بن  
عياض كن بالله محبا وبالقرآن مؤسسا وبالموت واعظا اتخذ الله  
صاحبا ودع الناس حاشيا **وقال** رحمه الله من لم يستأنس بالقرآن  
فلا انس له وحشته وقدره من جوديشا نسي رضي الله عنه مرفوعا  
علامة حب الله حب ذكره وعلاقة بفضله بفضله ذكره في طريقتي  
غير صحيحين **وكما** من المرحلي يقول الحب لله لا يجتمع مع  
الله للذات لذة ولا يفعل عن ذكر الله طرفة عين رحمه الله  
الجنيدي **وصيه** ايضا بسنده عن الربيع بن انس عن بعض  
اصحابه قال علامة حب الله كثرة ذكره فانك لو تحب شيئا لا  
اكثر ذكره وعلامة الدين الاخلاص لله وعلامة العلم حشية  
الله وعلامة الشكر الرضا بفضله والتسليم للقدرة وعما  
ينشأ من معرفة الله تعالى ومحبة الاكتفائه والاستغناء عنه  
خلقه ومنه قول احمد بن عاصم الا خطا لي بوجه الله من عرف  
الله الحق به ومنه لم يعرفه التقي بخلقه وونه فطال غمه وكثرت  
شكايمه ومنه احب الله لم يكن في قلبه فضلة لخصته احد ولو

تتبع العارفين  
في معرفة الله تعالى  
كانوا عارفين  
بالحق والهدى  
والنور والنعمة  
والله على ما يشاء



اراد ان يتركه ومنه قول علي بن الكاتب او انقطع العبد الى الدنيا  
 بالكلية فاول ما يفيد الاستغناء عن سواه ومنه قول  
 بعض العارفين من لزم الباب اثبت في الخدم ومن استغنى بالله  
 من العدم وفي بعض الاسرار قيل ان يقول الله تعالى اني اظنني  
 تجدني فان وجدتني وجدت كل شيء وان فقدت فانك كل شيء  
 وانا احب اليك من كل شيء واستد ابدا الحسنة يسار الراهب محمد  
 تنقضي الدنيا وتفتني والفقر فيها مفتني ليس في الدنيا عجم  
 لا ولا عيش منها يا غنيا بالدنيا يغتر بحب الله اغنى  
**فصل** وهم العارفين متعلقة بالآخرة بروية الله والنظر الى  
 وجهه في دار كرامته والقرب منه وقد سبق قول مسلم العابد  
 في ذلك وقال عبد الواحد بن زيد عن الحسن بن علي بن العابد وانه انهم  
 لا يرون ربهم بعد القيمة لما تعلقوا وفي رواية عنه قال لذات انفسهم  
 وقال ابراهيم الصائغ حايض بن ابي نضيفة الجنة بالروية ثم تلا  
 كلامهم عن ربهم لم يمدحوا عرجة ابي حاتم ولا و  
 بن منده عن عبد الله بن وهب قال لو خيرت بين دخول الجنة  
 والنظر الى ربي لاخترت النظر اليه تعالى **وقال** غزوان الرقائي  
 في قوله تعالى ولله بياض يد قال ما يسرني بحظي من المريد الدنيا  
 جميعا خريه الامام احمد وخرج باسناده عن حبيب ابي محمد  
 قال لانه الدنيا في صحاحي على الاظلمة وانا جابر لرر احب  
 الي من حبكم هذه وقوله من حبكم هذه قد يفتح لمن تعلق همة  
 من العباد بانواع نعيم الجنة المتعلق بالخلوقات فيها مقتصر على  
 ذلك ولهذا كان ابو سليمان يقول الدنيا عند الله اقل  
 من جناح بعوضة فما هي حناج البعوضة حتى يتركها فيها  
 انما الزهد في الجنة والحر العيني وكل نعيم خلقه الله ويخلق  
 لا يترك الله في قلبك غيرة وكان يقول اهل المعرفة دعاءهم  
 غير دعاء

قد مر عن الحسن  
 روى الامام في  
 والاحمد بن  
 ابي حاتم  
 عنه

غيرة عباد الناس وهمهم في الآخرة غيرهم الناس سئل عن امر  
 ما يقرب به العبد الى الله فبكر وقال مثلي يسأل عن هذا فحصل  
 ما يقرب به العبد الى الله ان يطلع على قلبك وانت لا تريد حرم  
 الدنيا والآخرة غيره وقال لو لم يكن لاهل المعرفة الا هذه الالة  
 الواحدة لاكتفوا بها وجوه يصفها طيرة الى ربها ناظرة و  
 قال لا يسئل ارباب اهل المعرفة ما ارادوا كلهم الا ما سئلوا عنه  
 وذكر ابن ابي الدنيا باسناده عن مسمع بن عاصم قال اختلفت للعابد  
 عندنا في الولاية فنظروا في ذلك كلاما كثيرا واجتمعوا على انه يا نورا  
 امرأة من بني عدي يقال لها امة الجليل بنت عمرو وكانت منقطعة  
 جدا عن طول الاجتهاد فاقراها ففرضا عليها اختلافا منهم وفاقالوا  
 فقالت ساعات الرابي ساعات شغل عن الدنيا ليس للعوي المصنف  
 في الدنيا حاجة ثم اقبلت على كلاب بن جريس فقالت من  
 حدثك او اخبرك ان وليه له هم غيره فلا تصدقه قال مسمع فاه  
 كنت اسمع الا التصار في من نفاحي البيت **الرك** ابراهيم الجنيدي  
 عن محمد بن الحسين قال حدثني حكيم بن حفيظ قال قال ضيف لكتاب  
 انا حبيب مشغل قلوب مريد به هذا القلذ بحجة غيره فليسوا لهم  
 مع حبه لذة قد اني محبة ولا يكون في الآخرة من كرامة الشهاب  
 الاثر عندهم من النظر الى وجهه قال تسقط كلام عند ذلك ففتيا  
 عليه **وروى** باسناده عن عبد العزيز بن سليمان العابد انه كان  
 يقول في كلامه انت ايها الحب ترغم ان محبتك لله تحقيقا ما  
 والله لو كنت كذلك لضاق قلبك على الارض لا برحمتها حتى  
 تفصل الى رحمة حبيبك والى النظر الى وجهه في دار كبريائه وعنده  
 قال وعند كانا اذا اخذ في هذا الفت سمعت التصارخ من فوق  
 المسجد **وقال** حبيب الفارس ليزيد الرقاشي يا بني تفر عيون  
 العابد من في الدنيا ويا بني شئ تفر عيونهم في الآخرة فقال اما الذي  
 تفر عيونهم به في الدنيا فما أعلم شيئا اقر لعيون العابد من التوجه



في ظلمة الليل وأما الذي تقر أعينهم به في الأخرة فما أعلم شيئا من نعم  
 الجنان وسرورها الذي عند العابدين ولا أقر أعينهم بهذا النظر إلى  
 ذي البرايا العظمى إذ أرفقت تلك الحجب ونجلي لهم الكريم فصاح  
 حبيب عند ذلك صيحة غرق فيها عليه وكان علي بن الموفق  
 كثيرا ما يقول اللهم إني كنت تعلم أني أعبدك خوفا من نارك  
 فقد بني بها وإن كنت تعلم أني أعبدك شوقا إلى جنك فاهربها  
 وإن كنت تعلم أني أعبدك حباً فمهلك وشوقا إلى وجهك  
 الكريم فاجنيه واصنع بي ما شئت **وكانت رقية الموصليته**  
 تقول إني لا أحب ربي حبا شديداً فلو أمرني إلى النار لما وجدت  
 للنار حراماً مع حبه ولو أمرني إلى الجنة لما وجدت للجنة لذة مع حبه  
 لأن الغالب علي حبه وكانت تقول اللهم سيدي ومولاي  
 لو أنك عذبتني بعدائك كله لكان ما فاتني من قدرتك أعظم عذابي  
 من العذاب ولو نعمتني بنعم الجنة كله لكانت لذة حبي في قلبي  
 أكثر من كراهة العذاب **كما روي** النور رحمه الله تعالى ما ثبت الدنيا لا يذكر  
 ولا طابت الجنان إلا برويته قال أحمد بن أبي الخوارزمي حدثنا  
 محمد بن يحيى الموصلي قال سمعت نافعاً وكان من عبادة الجزيرة يقول  
 ليت ربي عز وجل جعل شواقي من علي نظرة مني إليه ثم يقول لي  
 يا نافع كن تراباً وفي هذا المعنى يقول القائل

عن أبي بصير عن  
 الحسن بن محبوب  
 عن حماد بن عمار  
 عن حماد بن عمار  
 عن حماد بن عمار

عن أبي بصير  
 عن الحسن بن محبوب  
 عن حماد بن عمار

• وحرمة الودعالي عنكم عوض • وليس لي في سواكم سادي غرض  
 • وقد شرطت على قوم صحتهم • بأن قلبي لكم من دونهم فرضوا  
 • ومن حديثهم قالوا به مرحة • فقلت لا تزال عن ذلك المرض  
 • واستد بعضه العارفين بأحبب القلوب مني سواكم • أرمم أيدهم هذا قد  
 • أنت سولي وميتي وسروري • قد أبر القلب إذ يجب سواكم  
 • يا مرادي وحبيبي وعمادي • طال شوقي مني بكثرة لقاكم  
 • ليس سولي من الجنان لنعيم • غير أني أريد لها لأمرًا كما

الباب

**الباب السابع** في شهر الحجة وخلوتهم بمناجات مولاهم المتيقن  
 قال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعونهم خوفا  
 وطعنا لا ية واشرف الطمع طمع أهل الجنة في رؤية مولاهم وقرب  
 وجوارهم وروى الباقين بأسنادة عن حبيب بن زياد قال  
 أخذ الفيل بيدي فقال يا حبيب ينزل الله تعالى كل ليلة إلى السماء  
 الدنيا فيقول كذب عن ادعي محبي فاذا جنة الليل نام على ليس  
 كل حبيب يحب خلوة حبيبته هاتما إذا مطلع على أحبائي فاذا جنتهم  
 الليل فقلت نفسي بين أعينهم فحاطبوني علم المشاهدة وكلموني  
 على حضور ربي عند اقتراع عين أحبائي في جناني **وروي** عن  
 أخروفيه جعلت أحبهم في قلوبهم وقلت نفسي بين أعينهم  
 وروى أبو انعيم بأسنادة عن أحمد بن أبي الخوارزمي قال دخلت  
 على أبي سليمان **رضي الله عنه** فقلت ما يبكيك قال ويحك يا أحمد إذا  
 جئت الليل وخال كل حبيب يحسبه أقر شدة أهل الجنة أقدمهم وجرت  
 دموعهم على خدودهم واشرف الجليل جل جلاله وقال بعض من  
 تلهف بكلامي واستزوجه إلى عناجاتي وأي مطلع عليهم في خلوتهم  
 اسمع أيهم وأمر بكاءهم وحسبهم يا حبيب ناديتهم ما هذا الذي  
 أراه فلم وهل حبيبكم مخبراً به حبيباً يعذب أحبائه بالنار بل  
 كيف يجمل أن أعذب قوماً إذا جنتهم الليل تملقوني في خلوتهم  
 إذ أوردوا القيامة علي أن أسفر لهم عن وجهي وأمنهم رياء من  
 قدس **وروي** هذه القصة من وجه آخر عن أحمد بن أبي الخوارزمي  
 عن أبي سليمان وفي أولها زيادة أن الله ينزل في كل ليلة إلى السماء  
 الدنيا فيقول كذب عن ادعي محبي فاذا جنتهم الليل نام عني  
 كيونياً حبيب عن حبيب وأنا المطمع عليهم إذا قاموا جعلت  
 أصابعهم في قلوبهم فكلموني على الحاطية وذكر الباقي معني ما  
 تقدم مختصراً **وروي** أبو انعيم أيضاً بأسنادة عن ذي النون







يصفرون بالليل اقداسهم  
نظورا بنيا جوده سجدا  
اذا قلده واخي الذي اسلفوا  
واه سيكن الخوف لاذوابه  
واحدوا صياها على هدهم  
هم الغنم اعطاهم ملك الورع  
هم المجتمع بنيا ستم  
واسكنهم في قراد ليمس  
فنا الدامرد وقارزوا به  
قرأت بخط عبد الله بن صاحب السلمي انشدنا ابو اسحق بن ابراهيم

بن محمد بن عقیل الشهرزوری لم یقتضه  
 قلیل العراء کثیر الندم • طویل الخشب علما اجترم  
 جرمی دمه فیکر جفته • فصار البکایه مع و دم  
 خاوا البیات بهج المات • ونقد الحیاة بض السقم  
 وخفی حبه رب العالی • قطره القاسم عا الیتم  
 واجل مد طرفة عیة • علی الصحن من حدة فانسیم  
 وفات محارب محرابه • ولم تزل قدم عن قدم  
 فلما تقطعت احشاه • من الشوق رقب علیہ الالم  
 وکم لیلۃ ارام فیها النام • فصاح فیه حبه لا تم  
 ونام علی حید ناھل • اطلال الخول به فانهدم  
 اناب الی الله مستغفر • فصار له من غیر الخدم

و اوله  
و اربعين و تسعة  
عاشرة  
و ثمانية و تسعون  
و اربعين و تسعة  
عاشرة

ما كانت الحياة خيرا لي وقد فني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم  
 اسألك ضيقت في القبر والشهادة وكلمة الحق في القبر و  
 الرضا والتصدق في الفقر الفنا واسألك نعم لا ينقذ مرة عين  
 لا تنقطع واسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت  
 واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك في غير ضراء  
 مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا ببرئتنا الايمان واحبنا  
 هداة مهتدين وخرج الطرائق نحو من حديث فضالة بن  
 عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الامام احمد والحاكم عن زيد  
 بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه دعاء وامره ان يقرأه  
 له اهله كل يوم وفيه السهم ان اسألك الرضا بالقدر وبرد  
 العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك  
 في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واما قال من غير ضراء  
 مضرة ولا فتنة مضلة والله اعلم لانه محبة لقاء الله وهو  
 محبة الموت نصير غالبا اما عن ضراء مضرة وهي ضراء الدنيا  
 قد نهى عن تمنى الموت حينئذ واما عن فتنة مضلة وهي خشيعة  
 الفتنة في الدين وهو غير منتهي عنه في هذا الحال والمسئول ههنا  
 الشوق الى الله الناسئ عن غير هذين الامرين بل عن محض  
 المحبة وقد دل قوله تعالى في حق اليهود قلا ان كانت لكم الدر  
 الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم  
 صادقين على ان من كان على حالة حسنة عن الاستعداد للقاء  
 الله فانه يتمي لقاء الله وحجبه وانه لا يكره ذلك الا من هو مرتب  
 في امره ولهذا قال تعالى ولما يستخفوا بها بما قدمت ايديهم ثم  
 قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا  
 يورد اجدتهم لو يعبر الف سنة وما بعد بمنزلة من من العذاب  
 ان يعرفهم على حرصهم على الحياة الدنيا وفي مسند الامام  
 احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنى احدكم الموت الا  
 منا وثق بعله وقد كانا كثير من السواد الصالح يتمنى الموت



سواء قال لقاء الله عز وجل فكان ابن الدرداء رضي الله عنه يفعل  
الموت اشتياقا الى ربي واحب الفقر تقاضا لربي واحب المرحه  
تكفيرا لخطيئتي وقال محمد بن زياد اجتمع رجال من الاحنبا راوا وقال  
منه العلم والعبادة وذكروا الموت فقال بعضهم لو اتينا ان ات  
ملك الموت فقال انكم ستقال هذا العمود فوضع يده عليه  
لمات الرجوت ان لا يتبعن اليه احد منكم شوقا الى لقاء الله تعالى  
وقال عبد الله بن زكريا لو خيرت بين ان اعيش حايه ستمه  
في طاعة الله او اقضيه في يوم في هذا او في ساعتي هذه لا اخترت ان  
اقضيه في يوم في هذا او في ساعتي هذه شوقا الى الله تعالى والى  
رسوله والى الصالحين من عباده وكان ابو عبد الله الزاهد يقول  
لو انه قيل من من هذا الممرد لمات لسرني ان اقترع اليه شوقا الى  
لقاء الله ورسوله وقال ابو عبيدة الحنفي كان اخوانهم لقاء  
الله احب اليهم من الشهادة وقال ابن عباس كان بالكرفة رجل  
متعب من هذا ان فكان يقول ما تطيب نفسي لنفسى بالموت  
الا اذا ذكرت لقاء الله فاني احب نفسي عند ذلك تطيب بالموت  
لما ترجوا في لقاء الله ما البركة والسروى قال وذكروا عنه  
انه كان يقول اذا ذكرت القدر علم الله كنت اشتياقا  
الى الموت من الظما الشديد ظمؤه في اليوم الحار الشديد  
حاره الى الشرب البارد الشديد برده وقال **ابو**  
**القيس** اتيت الأبريد بن ضار فقال لي يا رباج هل طالت  
بك الليال والايام فقلت له بمر قال بالشدق الى لقاء الله فانا  
فعلت واتييت رايته فذكرت لها قال فسمعت تحرق  
فميصها من وراء ثوبها وهي تقول لكن نعم **وقال** **عبد**  
**بن محمد** القمي سمعت امرأة من المتعبات تقول والله لقد  
سئمت من الحياة حتى لو وجدت الموت يباع للشرية  
شوقا الى الله وحمل للمقايه قال فقلت لها اتفقلي ثمة انت  
من عملك قالت لا ولكن لحي اياه وصف طيني به اقتره به

وانا احب

وانا احب **وقال** مسلمة المعصية اني لاشتاق الى ربي منذ اربعين  
سنة منذ فارقت الحسن بن صالح فليل له ولم قال لو لم يستق  
العامل الا الى لقاء الله لكان ينبغي له ان يشتاق **وكان** ابو  
عبد الله الساهي يقول في مناجاته انك تعلم انك لو خيرتني  
بين ان تكون لي الدنيا منة خلقت اتنع فيها حلالا ولا اسال عنها  
يوم القيمة وبعث ان تخرج نفسي الساعة لاخرت ان تخرجني  
الساعة ثم قال لا تحب انك تلقى ما تطيع **وصحب** رجل فتنة  
بن شحرف ثلاثين سنة قال فلم اره رفع راسه الى السماء الا مرة  
واحدة رفع راسه وفتح عينيه ونظر الى السماء ثم قال قد  
طال سؤقي اليك فجعل قدومي عليك وقال فتنة الموصلي في يوم  
عيد احمي قد تقرب المتقرب بعدا بقربانهم وانا اتقرب اليك بطول  
هزني يا محبوب لم تتركني في اربعة الدنيا محزوننا ثم غشي عليه  
وحمل قد فتن بعد ثلاث رحمه الله تعالى فهذا حال من غلب  
عليه الشوق والرجا واما من عليه الخوف فانه يخلو ذلك ولا  
يتخلى الموت بل يستغفله حتى يكاد يتصدق قلبه ما ذكره **قال**  
**المؤلف** رضي الله عنه قد نزع ابو سليمان الداريني من كان ينبغي  
الموت شوقا الى لقاء الله وخالفهم في ذلك وقال لو اعلم ان الامر  
كما تقدم لو لا حبيت ان نفس تخرج الساعة ولكن كيف بانقطاع  
الطاعة والحب في البرزخ واما نلقاه بعد البعث وقال  
احمد بن ابي الحوارى فذهب في الدنيا عرسا نلقاه يعني بالذكر  
فا بوسيلان وصاحبه احمد بن ابي الحوارى رحمه الله يقول  
ما يجد العارضة المحبوبة في الدنيا من حلاوة الطاعة ولذة  
المعاملة واستنارة القلوب وتقربها الى علام الغيوب اكل  
ما يحصل لهم في البرزخ قبل البعث فانه لا يملك رؤية الله  
بالابصار الا في يوم القيمة وقد جاء في حديث ان يوم القيمة  
اول يوم نظرت فيه عين الى الله جل وعلا واما الاكثرون



فانهم يحاقدون في ذلك ويتقوون قد حصل للجنة في البرزخ  
 اتصال وقرب من الله تعالى ورؤية الارواح فيكون ذلك  
 اكمل من الحاصل لهم في الدنيا بالعمل كما ان نعيم البرزخ بالخلق  
 من الجنة اكمل من نعيم الدنيا ايضا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اعلموا انكم لن تدركوا ربكم حتى تموتوا وهذا يدل بحقيقته على  
 روية الله حصل بعد الموت وقد ذكر في ذلك من البشائر  
 الاطلاعية قدما وحديثا ما يطول ذكره وقد اتفق العارفين  
 انهم علموا يحصل بعد البعث للعارفين المحبين اكمل مما يحصل  
 لغلوهم في الدنيا فانه غاية الحاصل للقلوب في الدنيا هو تجلي  
 انوار الايمان في القلب وحتى يصير القلب كانه شهادة وهو  
 قال ان الارواح والقلوب تكافئ ذات الرب سبحانه في الدنيا  
 عيانا فهو غالى فان هذا لا يثبت لاحد الا النبي صلى الله عليه  
 وسلم ليلة الاسرى كما ذكره الصحابة رضي الله عنهم وصنفوا  
 مصنفات في تفصيل العبادات والعبادات والعبادات  
 ان العبادات حق الرب وان النعيم حفظ النفس وكان ظاهرا  
 لا نعيم في الجنة الا التمتع بالخلق والتمتع بها وهو غلط عظيم فانه  
 اعلى نعيم الجنة ما يحصل فيها من معرفة الله ومشاهدته فان  
 علم اليقين يصير هناك عين اليقين ويتجدد معرفة عظيمة تكن  
 موجودا قبل ذلك بل ولم تخطر على قلب بشر وكذلك تجد  
 اهل الجنة وروايتهم هو من اكل لذاتهم ولذلك يلهمون السبح  
 كما يلهمون النفس وقال بن عيسى لا اله الا الله لا اله الا الله  
 البارز لا اله الا الله وكذلك تترجمهم بالقرآن وسماهم له واعلاه  
 سماه من الله جل جلاله وتقدس اسماءه فانه هذا من تلامذ  
 اهل الدنيا وذكروا اما سائر العبادات فما كان منها ما قاعلى  
 الابدان فان اهل الجنة قد استقطب ذلك عنهم وكذلك ما فيه ذل  
 وعرض كالسجود وخوضه واما ما في العبادات من النعيم

هذا هو النعيم  
 في الجنة  
 رحمه الله

الحاصل

الحاصل بها اهل المعرفة في الدنيا فانه يحصل في الجنة ايضا فانه  
 مضاعفة مع راحة الجسد من ملقة التكليف التي في الدنيا تجمع  
 لهم راحة القلب والبدن على اكمل الوجوه وهذه امثلة الصلوة  
 فان العارفين في الدنيا انما يتبعون ما فيها من المناجات وانما  
 القرب وما يرد عليهم من الواردات في تلاوة الكتاب  
 ويحذرون من نعيم القلوب وربما يستقرقون به عن الشعور  
 بتعب الابدان فهذا الفهم الذي حصل لهم به التمتع في الدنيا  
 يتزايد في الجنة لا ريب لاسيما في اوقات الصلوات فانه  
 اكملهم من ينظر الى وجه الله كل يوم مرتين بكثرة ومشي في وقت  
 صلاة الصبح وصلاة العصر لما جاء في حديث بن عمر رضي  
 وعرفنا الى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم بالحافضة على  
 هاتين الصلواتين عقيب ذكره رؤية الرب سبحانه في حديث  
 جبريل النجاشي قال نعيم الحاصل لاهل الجنة بالرؤية والحفاضة في  
 هذين الوقتين اكمل مما كانت حاصلة في الدنيا وكذلك صلاة الجمعة  
 فانهم كانوا يجتمعون في وقتها في يوم المزيد ويتجلى لهم تعالى ويحاطون  
 محاطة وكذلك في العيدين فهذا اكمل مما كان يحصل لهم في الدنيا  
 في صلواتهم من آثار القرب وحلاوة المناجات مع راحة البدن  
 ونعيم ايضا فبين بهذا ان نعيم الجنة اكمل من نعيم الدنيا مطلقا  
 وسواء في ذلك نعيم الابدان بالاكل والشرب والجماع ونعيم  
 القلوب والارواح بالمعارف والعلوم والقرب والاتصال  
 والانس والمشااهدة فظهر بهذا ان قوله تعالى من جاء  
 بالحسنة فله خير منها هو على ظاهره من غير حاجة الى تأويل ولا  
 تكلف فان كثير من المفسرين فسروا الحسن بكلمة التوحيد  
 الحز اعلمها بالجنة ثم استشكلوا تفصيل الجنة على التوحيد وكما  
 ذكرناه في نزول الاشكال وبيننا ان التوحيد الذي في الجنة اكمل  
 من التوحيد الذي في الدنيا وهو ضال وكذلك المعرفة والجنة  
 والشوق ايضا فقد جاء في بعض احاديث المزيدين انهم ليسوا



الى شوق منهم الى يوم الحجة وسبب هذا الخلط الذي شرنا  
اليه من قول من قال ان العارفين لا يشعرون الله في الدنيا  
لانهم يشاهدونه بقلوبهم حاضرا وتباشير قلوبهم النورية  
وتجلى لها فيستأمنون به ويحيطون اليه وهذا وان كان نقل  
عن بعض السلف المتقدمين فهو ايضا غلط ولعله صدر من  
قائل في حال استغراقه في مشاهدة ما شاهد فقط انه ليس ور  
ذلك مذهب وهذا كما قال بعضهم انه ثم ياتي اوقات يقول  
ان كان اهل الجنة في مثل ما انا فيه انهم لفي عيش طيب ومعلوم ان  
اهل الجنة في اضعاف اضعاف ما هو فيه من النعيم واللذة ولكنه  
ما استغنى ما حصل له من النعيم ظنا انه ليس ورأيه شيء عند  
التحقيق يتبين ان ما حصل في الدنيا للقلوب من تجلي نور الايمان  
بدل على عظمة ما يحصل في الجنة وليس بينهما نسبة فيستأمنون  
بذلك الشوق الى ما وراءه ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يأمر به الشوق الى لقاء مع انه اكمل الخلق مشاهدة ومعرفة  
وكأن يقول في حال صال الترتيب كقولهم اني اظن عند رب  
يطعني ويسقيني ويشير الي كما يتجلى لقلبي من آثار القرب والاش  
ما يقويه ويغذيه ويفنيه عن الطعام كما قال القائل  
لها احاديث من ذكر ان تشظها عدا الشرب وتلويها عند  
ولم ينزل الى العارفين يشعرون الشوق ويحبون به عن أنفسهم  
**قال** عبد الواحد بن زيد يا اخوتاه لا تكونوا شوقا الى الله الا  
انه من بكر شوقا الى سيده لم يحرمه النظر اليه وقال صالح المري  
بعضه عن كعب انه كان يقول من بكر اشتاقا الى الله انا حبه  
النظر اليه وقال حبيب بن عبيد كان وليجة اذا مشى طاشت  
قدما من العباد فقليل له ماشا لك قال الشوق فتقل له ابشر  
فان الامر قد بعث الى سرح المسلمين لياذنه لهم فيقول ليس

شوق

شوق الى ذلك ان شوقني الى من يحفظها **وقال** عثمان بن حذيفة  
طوبى لحبيبي الرب الذي عبده بالفرح والسرور والاشواق والطائفة  
فصاروا الصفة من الخلق والخاصة من البرية يحنون اليه  
حنينا العواهيان ويشتاقونه اليه شوق من لا صبر لهم عنه فكروا  
بالخوف ورؤوسا بالظن وكانوا اعمى في الخواص  
رحمة الله بحبيبي في الاسواق ويضرب على صدره وتغلب  
واستوقاه الى من يراني ولا اراه وكانت امرأة من المتقين  
بكرة لا تزال تصرخ وتقول اوليس عجبا ان الكونانية بين  
أظهركم وفي قلبي مع الاشواق مثل الشغل النار التي لا تطفئ  
حتى صير الى الطبيب الذي عنده برء داء **وقال** في النور  
ان المرحوم اذا امن بالله واستسلم اليه خاف الله فاذا خاف  
الله تقلعت من الخوف هيبة الله فاذا اسكت درجة الهيبة  
وامت الطاعة لربه لربه فاذا اطاع قوله من الطاعة الرضاء  
فاذا اسكت درجة الرضاء قوله من الرضاء الحجة فاذا استكملت  
معاني الحجة في قلبه سكت بعد هذا درجة الشوق فاذا اشتاق  
اداه الشوق الى الاض بالله فاذا اض بالله اطمان الى الله فاذا  
اطمان الى الله كان اليه في نعيم ونهارة في نعيم وحسرة في نعيم  
وعلايته في نعيم انتهى ولا ريب ان الشوق يقتضي القلب لك  
قد يحس الله بعض اهل ما يسكن قلوبهم من الاشواق  
الطائفة كما اشار اليه في النور رحمه الله تعالى **وعن**  
ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى قال قلت يا معلم ان كنت اعطيت  
احد اصحابك ما اسئلك به قلوبهم قبل لقاءك فاعطيت  
ذلك فلقد اضر بي القلق قال فرأيت تبارك وتعالى في النوم  
فوقفت بين يديه وقال لي يا ابراهيم اما انتحييت من مثالي  
ان اعطيتك ما يسكن به قلبك قبل لقاءك وهل يسكن قلبك  
المشتاق الى غير حبيبك ام هل يستريح الحب الى غير مشتاق اليه



قال فقلت يا رب نهت في حبك فلم ادر ما افعل وروى ابو انيس  
باسناده عن عبد العزيز بن محمد قال رايت في المنام قائلا يقول  
من يحضر من يحضر فائتته فقال لي اما ترى القاييم الذي يخطب  
الناس ويخبرهم عن اعلى مراتب الانبياء فادركه فلعنك قلعة  
وتسم كلامه قبل انصرفه فائتته فاذا الناس حوله وهو  
يقول ما قال عبد الرحمن بن زائدة اعلى من الشوق ان الشوق هو  
ثم سم و نزل فقلت لرجل الى جاني من هذا قال اما تعرفه قلت  
لا قال هذا اداود الطائي فاجبت في مناهمه فقال اتعجب مما  
رايت والله للذي عند الله من الرزق لداود اكثر من هذا وما  
قيل في وصف المشتاقين

اي من الشوق فلو لا دمه احرق ما بين العذير والفا  
واستقرت انقاصه وانما تلهب الانفاسه من حر الجوى  
مروا على وادي الغضا فقلوبوا من الجوى قلبى على بحر الغضا  
**الباب التاسع** في رضى المحبين بمر الاقدار وتنفهم  
ببلا ومن خلق ما يشاء ويختار وقد تقدم ان النبى صلى الله عليه  
وسلم كان يقول في دعائه اللهم انى اسالك الرضى بعد القضاء  
براد العيل بعد الموت ولذة النظر الى وجهك والشوق الى  
لقاءك وخرج الترمذي من حديث انس بن مالك النبى صلى الله عليه  
وسلم ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط  
فله السخط وروى حبيب بن برقان عن يزيد بن الاصم عن عمر  
رضى الله عنه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصعب  
بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبى صلى  
الله عليه وسلم انظروا الى هذا الرجل الذي قد نور الله قلبه لقد  
رايت بين يدي من يعذوانه باطيب الطعام والشراب فدعا  
حب الله ورسوله الى ما نروا خرمه الاسما عيسى في مسند  
عمر و ابو انيس في الحلية وقد روى من وجه اخر مرسل وروى

عنه

حسين بن علي الرضى وفيه ضعف عن علي بن عيسى بن رضى  
عنه النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يحب الله ورسوله الا وفقه  
اسرع اليه من جري السيل من راس الجبل على وجهه والفقير اسرع  
الى من يحب الله ورسوله من جري السيل على وجهه ومن احب  
الله ورسوله فالبعد للبل لا تخفا وانما يعنى العبد وقوله روى  
معنى هذا الحديث من وجوه متعددة ولكن ليس في الزها  
سوى ذكر حب الرسول صلى الله عليه وسلم قال موسى بن وردان  
لا احقر معاذ بن جبل وتغشا الموت جعل يقول اخنوخ خنك  
فوعزتك انى احبك وقال شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن  
عمر من حديث الحارث بن عميرة ان معاذ نزع نزع عالم يزرعه  
احد فكان كلما افاق من غمرته فتح طرفة ثم قال اخنوخ خنك  
فوعزتك انى احبك تعلم ان قلبي يحبك وقال صالح بن حسان اخنوخ  
لما نزل به الموت قال هذه اطر ساعته من الدنيا اللهم انك كنت  
تعلم انى احبك فبارك لي في لقاءك وقال ابو علي الرازي سمعت  
الفضل بن عياض ثلث سنين لما رايت ضاحكا ولا تبتسما الا يوم  
حانت ابيه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امر فاحب  
ما احب الله تعالى وقال هردويه سمعت الفضل يقول درجة الرضى عند  
الله درجة المقر بين يدي بينهم وبين الله الارواح وريحان قال  
وسمعتة يقول احق الناس بالرضا عن الله اهل المعرفة بالله تعالى  
وقال ابو اعبيد الله الشافعي قال رجل الفضل فقال من يبلغ  
الرجل غايته من حب الله فقال الفضل رضى الله عنه اذا عطاه  
ومنعه اياك عندك سوا فقد بلغت الغاية من حب الله وذكر  
ابو الفاسم المشقي في تاريخه باسناد عن ابي شعيب قال  
سالت ابراهيم بن ادهم الصحة الى ملة فقال لي على شريطة عليك  
انك لا تنظر الا الله وبالله فشرطت له ذلك على نفسه فخرعت  
معه فبينما نحن نطوف فاذا انا غلام قد اقبلت الناس به حسنة  
وجاله فحمل ابراهيم يدي النظر اليه فلما اطل ذلك قلت يا ابا اسحق

لنا

هو بن عمار







في الطواف فجهت القرامطة على الناس فقتلوه فاحذته السور  
هو يقول تترى المحبة صرعى في ديارهم كفتية الكسوف لا يدرون كم لبثوا  
واستشهد ببعض السلف ولهم في الجهاد نجاة الفاسق يعزونه  
نبي وقال النبي على موته انما انبي كني فكان رضاه عن الله  
حين اخذته السيوف وفي هذا المعنى بقول القائل

ان كان سكارا الفضاء رضوا بقتلي فرضا والله لا كنت لما  
يهوى الحبيب مفضضا صرت لهم عبدا وما للعبد ان يعثر ضا  
**فصل** وفيما يستحليه المحبة لله اختيارهم الذل لله على الشرف  
والجول على الشهرة قال محمد بن الحنفية ما احب الله عبد اصاب  
ان يعرف الناس مكانه وقال احمد بن ابي الحواري من عباده على  
المحبة لا يحب ان يرى خذ حته سوى محبة به وقال ذو النون رحمه الله  
كل مطيع مستأنس وكل عاص مستوحش وكل محب ذليل وكل  
خائف هارب وكل راج طالب **وكان** بشر يقول في دعائه اللهم  
انك تعلم ان الذل احب الي من العز والفقرا احب الي من الغنى والى  
لا وثر على حبك شيئا فسمعه رجل فاحذته الكا فقال اللهم انت  
تعلم اني لو علمت ان هذا صهيبي لم اتكلم وسئل يعقوب بن الحسين  
ما بال المحبة تيلد ذونا بالذل في المحبة فانها تقول

ذل الفتى في الحب مكرمة وخضوعه لمحبيه شرف  
وفي هذا المعنى بقول  
مسكين اهل الحب حرقوبهم عليها تراب الذل بينه لمقابر  
ويقول الاخر

العز ذلي فلا تلتمس ما تبغى يا عذول مني  
**وقال** جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال موسى عليه السلام  
الهي اين ابنيك فاوحى الله اليه يا موسى ابني عند الكسرة فلقم  
فاني ادعاهم في كل يوم وليلة باعاولوا ذلك لا يهدوا  
قال

قال جعفر بن مالك كيعز الكسرة قلعه بهم فقال له ان الذي قرأ  
في الكتاب فقال له عبد الله بن سلام عن الكسرة قلعه بهم ما  
يعني قال الكسرة قلعه بهم حبيب الله جل جلاله عند حبه  
ابراهيم بن الجند **الباب** العاشر في ذكر خوض المحبة

العارفة ومفضلته على خوف سائر الخائفين قال الله  
في حق النجار كلاب بل ران على قلعه بهم ما كان في الكسرة كلابهم  
عنا ربهم يومئذ المحجوبون الايتية فوصفهم بان كسبهم ران على  
قلعه بهم والران هو ما يعلق على القلب من الذنوب من ظلمة  
المعاصي وقصوتها ثم ذكر جزاءهم على ذلك وهو ثلاثة انواع المحاب  
عنا ربهم ثم صلي المحجوب ثم التواضع فاعظم عذاب اهل النار عذابهم  
عن ربهم عز وجل ولما كانت قلعه بهم في الدنيا مظلمة قاسية  
لا يصل اليها شئ من نور الايمان وحقايق العرفان كان جزاءهم  
على ذلك في الاخرة عجايبهم عن روية الرحمن قال بعض  
العارفين من عرف الله في الدنيا عرفه بقدر تعرفه اليه وخجل له  
في الاخرة بقدر معرفته اياه في الدنيا فرويته في الدنيا روية  
الاسرار ويراها في الاخرة روية الانصار فمما لا يراه في الدنيا  
سيرة لسه لا يراه في الاخرة بعينه انتهى الحق في العارفين  
في الدنيا من احتجابه عند بصايرهم ونفاطهم **وكتب**

الأوزاعي رضي الله عنه الى اخيه ابا عبد قاتنه قد احبط بك من كل  
كل جانب واعلم انه يسارك في كل يوم وليلة فاحذر الله تعالى  
والمقام بين يديه وانك لمكعب اخر عهدك به وسلام  
وكانت عتية الفلام يبكي بالليل ويقول تراك مولا لا تقرب  
محك وانت الحي الكريم وبات ليلة بالساحل قايما يردد  
هذه الكلمات لا يزيد عليها ويبكي حتى أصبح ان تعذبني  
فاني لك محب وان تترحمني فاني محب لك وكان كهمس  
يقول في الليل تراك تعذبني وانت قررة عيني يا حبيب قلبي

التميم بن  
قاسم بن حبان قال  
ابن جني



وكان من بعد ان يكبر ويقيم لا يثني طالبت به نوري لا طالبت به بغيره  
 وثني طالبت به بجلي لا طالبت به بغيره ولين ادخلني النار لا اخبرنا اهل  
 النار اني كنت احبه واحذر هذا بعض الشعراء المتأخرين فقال  
 وحبك لو ادخلت النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبهم  
 وآية حب الصبا تغيب الابرار اذا كانا من يهوى عليه نصيبه  
 وكان بعض المحبين عند قوم يكرهون من الخفاف فاستند  
 كلهم بغيره وبما من خوف ناره ويرون الجنة فضلا عن الدنيا  
 اربابا يكره الجنان فيجسد بروضة من رياضها وسلسلا  
 يسوي في الجنان والنار لا يبالا ابدا ابقي حبي بدلا  
 فليل لو طردك ما كنت تصنع فقال  
 آقا انما احببت الحب وصاله رمت في النار منرا لا ومقبلا  
 ثم انزعجت اهلها مبتدائي بكرة في عراسها واصيلا  
 معشر المشركين توهموا علي من يدعي انه يحب الجليل  
 لم يكن في الذي ادعاه محقا فخره به العذاب الطويل  
 وقد سبق قوله رقية الموصلية الهى عسدي ومولاي لو انك  
 عدتني بعدك كل كان ما فاتني من قربك اعظم عندي من الدنيا  
 وقال ذكرا النور ربه الله تعالى خفف النار عند خوف الفراق  
 كتنطرة في جرجي **وكان** الشابي يهيج في داره وينشد  
 على بعدك لا يصير من عادته القرب ولا يقرب على عجة  
 بك من شدة الحب فانه لم ترك العينة فقد يصرك القلب  
**فصل** وما يخافه العارفون من تعات الرضا عنهم وانه  
 وحده والعنف او ترك العقوبة فان الرضا احب اليهم من  
 نعم الجنة كله مع الاعراض وعدم التقريب والزلفى وقد قال  
 تعالى وما كنت تظلم في جنات عدن ورضعنا من الله الا كبر

يعني من

يعني من نعم الجنة وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
 الله تعالى يقول لا عمل الجنة الا عظيم افضل من ذلك قالوا وما  
 افضل من ذلك قال كل عمل عظيم رضىوا به فلما استخفى اليكم بعد البعد  
**وكان** مطير في يقبل السهم ارض عنا فان لم تره من عنا  
 فاعف عنا كما وروي بعضهم في المنام فسل عنه حاله فقال غفري و  
 اعرض عني وعن جماعة من اهل العلم لم يعلموا بعلمهم فالحجوة العارفة  
 بخافوه من مثل هذه الحال وانما يسالون الرضا منه اول الامر  
 قال الفضل رضى الله عنه من سال الله رضى الله عنه فقد ساله عظماء  
 قالوا خسرنا عن جبريل وميكائيل واسرافيل شدة اجتهادهم  
 ما عجت وكان ذلك قليلا عند ما يطلبون الله روى ابي شيبه  
 وابي شيير يدونا يريدون رضى ربه عز وجل وقال جعفر  
 بن سليمان قال مالك بن دينار وددت ان الله تعالى اذا احب الخلايق  
 يوم القيمة يقول لي يا مالك فاقبل لبيك فياذن لي ان اسجد  
 بين يديه سجدة فاعلم انه قد رضى عني فيقول لي يا مالك كن ترابا  
**وكان** ابو عبيدة التستري يقول عالمي ولا اسفي الا ان  
 يجعلني من عطاءه فليل ليس الخلق على العفو بذات خواتم  
 اجل ولكن ابري شي ارجو شي مثلي يقول عفا بين يدي الله تعالى  
 فقال له يا شيخ السد كنت اذهب فقد عفوت عنك انا اعلى  
 من الله ان يهب لي كل ما ارجو **وما** يشد قلب العارفين  
 الحيا من الله عز وجل عند الوقوف بين يديه قال بعضهم ما مرني  
 اسد من الحياة الله وقال الحسن ربه الله تعالى لو لم ينك الله الحيا  
 من ذلك المقام لكان ينبغي لنا ان نكبر فنطيل البكا **وكان**  
 الفضل يقول واسوانة منك وان عففت وقال احمد بن  
 الحواري سمعت محمد بن حاتم ابا جعفر يقول قال الفضل لو



حضرت بين ان ابعث وادخل الجنة وبين ان لا ابعث لا خسرنا  
 ابعث قال فقلت لوجه هذا من الحياة قال نعم قال احمد بن ابي الخوارزمي  
 وسعد بن عيسى يقول كان بعض التابعين يقول  
 لأن يوم يخرج من الجنة الى النار احب الي من ان اوقف بين يدي الله  
 تعالى فسالني ثم يامرني الى الجنة قال فحدثت به اباسيما  
 فقال بل نقف بالموقف فتقره عيننا والى قول ابي سعيد  
 ابو ابي زيد وغيره من المحبين والى قول الفخيل ذهب حذيفة  
 الطرساني فانه قال لو نزل على ملك من السما يجري مني لا اري  
 النار يعني وانني اصير الى الجنة الا ان اوقف بين يدي ثم اصير الى  
 الجنة فقلت لا اريد الجنة ولا اقف ذلك الموقف **وروي**  
 الاسود بن يزيد الامات احتضر بكى فقبل له ما هذا الجزع  
 قال مالي لا اجرع وهذا حق بك مني والله لو اتيت بالمغفرة ما  
 الله لا تمنى الحياة منه ما قد صنعت ان الرجل ليكون بينه وبين  
 الرجل الذنب اصغر فيصفوا عنه ولا يزال مستحي منه **وقال**  
 ابي الهيثم حدثني الحسين بن عبد العزيز قال كان عنه تاشيخ  
 على امر ثم اقلع عنها فلما احتضر اغشى عليه ثم افاق فقال اني رايت  
 كائيت وكان آتيا اتاني فانا نطلق من الى الله حتى وقف بحدوث  
 الحجاب فكانه ارادني على الدخول فتد اخلني الحيا والحدوق كان  
 يقول ما بعد الدخول عليه تعالى او دخول النار قال فكان  
 اخترت دخول النار الذي اصابني من الحيا قال فانا نطلق من ثم  
 انه عرج بر وقيل له انطلق به الى الجنة **وروي** عن ابي حامد الخفائي  
 انه استدل امام احمد رحمه الله هذين البيتين  
 اذا ما قال لي ربي **اما** استحيت تقصيني  
 وتخفي الذنوب **فقلت** وبالعبادة تاتين  
 فامرنا احمد بن محمد بن عليهما فاما احمد بن محمد بن عليهما

ابي الهيثم  
 من عيسى  
 الطرساني  
 المشهور  
 في الحديث  
 في ما بين  
 وبينه وبين

جعل

و جعل يردد لها ويكره واستند بعضهم  
 يا حسرة العاصي يوم يحاسب  
 لولم يكن الا الحيا من الذنوب **استخرج** لكان عظم الحيات  
 البار **الحادي عشر** في شرف اهل البيت وانه لهم عند الله اعلا  
 منازل **القرن** في الصحابة عن انس بن مالك قال قال رسول الله  
 الله عليه وسلم قال في الساعة يا رسول الله قال ما احدثت لها  
 قال ما احدثت لها من كبري صلاته ولا صيام ولا صدقة و  
 لكنني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت  
 مع احببت وفي رواية البخاري فقلنا ونحن كذلك قال نعم قال انس  
 ففرحنا يومئذ وفي رواية لمسلم قال انس فانا احب الله ورسوله واما  
 بكر وعمر واربعوا ان الله معهم وانهم يعمل باعمالهم قال بعض  
 العارفين يا بني للمحبين شرفا هذه المسئلة وقد قد من في اول الكتاب  
 ان محبة الله الواجبة تستلزم امتثال طاعته واجتناب معصيته  
 وكذلك محبة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم  
 باحسان فالجنة الصحيحة لهم تقضي مشاركتهم في اصل علمهم و  
 ان عجز عن بلوغ غايته كما قال الله تعالى رضى الله عنه ولهذا  
 قال السائل للبيهي صلى الله عليه وسلم ما احدثت لها من كبري صلاته ولا  
 صيام ولا صدقة فدل على انه قد اتم من ذلك ما هو واجب  
 عليه ولم يات بازيد من ذلك قال عبيد بن عمير جاز رجل الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب المصطفى ولا  
 يصلي الا قليلا ويحب الصائمين ولا يصوم الا قليلا ويحب الذاكرين  
 ولا يذكر الا قليلا ويحب المتصدقين ولا يتصدق الا قليلا  
 يحب المجاهدين ولا يجاهد الا قليلا وهذا في ذلك يحب الله



قال وهو يوم القيمة مع من احب وقال ابو اسلم الجبري جاء رجل  
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ارى الرجل الجواد فاجب  
الجود وفي رجل وارر الرجل الحسن الخلق فاجب حسن الخلق وخلق  
سبي وارر الرجل الجبري فاجب الجبارة وفي جنة قال انت مع من  
احب **وقال الحسن** انه اذا مر لا تقتر بقول من يقول المرامع  
من احب ان من احب قوم ما تبع آثارهم ولنا تلحق بالابرار  
تبع آثارهم وتأخذ بهديهم وتقتر بسترهم وتصح وتصحى على  
من احبهم عربيا علما ان تكون منهم فتسلك بسيلهم وتأخذ  
طريقهم وان كنت مقصرا في العمل فانما ملاك الامر ان تكون على  
استقامة اما راي اليهود والنصارى واهل الاهوى المردية  
يحبون انبيائهم وليسوا معهم لانهم خالفوهم في القول والعمل  
سلوك غير طريقتهم نصار مورد هم النار فعوذ بالله من ذلك  
**وفي هذا** الزائر من حديث ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال اني لاعرف اناسا متاهمين فانيا ولا شهد انبيائهم  
الانبياء والشهداء بمنزلهم عند الله يوم القيمة الذين يحبون الله  
ويحبون الله الى خلقه يا مودعهم بطاعة الله فاذا طاعوا الله تعالى  
احبهم الله **وحديث** ابراهيم بن الجنييد وحديث من حديث ابن  
مروعة قال زيد بن اسلم لما وضع عثمان بن مضع في قبره  
قالت امراته هبنا لك ابانا يا ابي الجنة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وما عليك بذلك قالت كان رسول الله يصوم  
النهار ويقوم الليل قال تحسبك ليرقت كما يحب الله ورسوله  
**وقال عتبة** الفلام من عرف الله احبه ومن احب الله طاعه  
ومن اطاع الله ربه ومن اكرم الله اسكنه في جواره ومن اسكنه  
في جواره مطوية وطوية وطوية فلم ينزل بقوله وطوية  
منه

حتى خرم فليا عليه وقال فرقد السخي قرأت في بعض الكتب الحب  
لله امير مؤمن على الامم من مرة اولت الزمر يوم القيمة  
ومجلسه اقرب من الجالس فيها هناك احدهما ابراهيم بن الجنييد  
**وحديث** ابن ابي الدنيا باسناوه عن عبد الله بن عبد الرحمن قال  
قال الربيع عليه السلام اي رب اي عبادك احب اليك قال  
الشرهم لي ذكر الذين يشغلون بذكر كبري عن ذكر الخلائق الذين  
يعرضون لهم وسوا وسوا العباد ولا يجد ثوابا لنفسهم بالبقاء الذين  
اذا عرضوا لهم عيش الدنيا قلوه واذا نروى عنهم سر وابتدلك  
فاوليك احببت لهم محبتي واعطيتهم فوق غاياتهم **قال احمد**  
ابن الحارثي حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن عيسى عن ابي عبد الله  
بن ابي الصباح في قول الله تعالى ان الله لذو فضل على الناس قال اذا  
كان يوم القيمة يؤتى باهل ولاية الله فيقولون بين يدي  
عز وجل ثلثة اصناف فيؤتى برجل من الصف الاول فيقول  
عبيدي لما دعيت فيقول يا رب خلقت الجنة واسماها ونارها  
وانهارها وحورها ونعيمها وما اعدت لاهل طاعتك فيها  
فاسهرت ليلي واظلمات نهار يسوقها اليها فيقول له الله تعالى عبيدي  
انما عملت للجنة هذه الجنة فادخلها ومن فضلي عليك  
اعتقك من النار قال فيدخله ومن معه الجنة قال ثم يؤتى برجل  
من الصف الثاني فيقول عبيدي لما دعيت فيقول يا رب خلقت  
نارا وخلقت سلاسلها واغلالها وسعيرها وسمومها وحورها  
وما اعدت لاعدائك فيها واهل معصيتك فاسهرت ليلي و  
اظلمات نهار يسوقها اليها فيقول له الله تعالى عبيدي انما عملت  
ذلك خوفا من النار فاني اعتقك من النار ومن فضلي عليك  
ان ادخلك الجنة فيدخله ومن معه الجنة ثم يؤتى برجل



من الصف الثالث فيقول الله تعالى عبيدي لما ذاعلت فيقول  
 عبادك وشوقا اليك وعذرتك وجلالك لقد اشتهرت بغير اهل  
 نهار في شوقا وحبالك فيقول الله تعالى عبيدي انما حملت شوقا  
 الي وحبالي فيبتهل له الرب تعالى فيقول لهما انا ذا انظر اليكم  
 فيقول من فضلي عليك انا اعتقك من النار والحبك الجنة و  
 انا بترك ملائكتي واسلم عليك بنفسي فيدخل هو ومن معه  
 الجنة فخرج من ابي حاتم في تفسيره **وخرج** ابن ابي ربيعة في كتاب  
 الجمع من طريق اسحق بن عوف بن عبد الله السامي عن ابيه عن  
 جده قال قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه يكون في آخر الزمان  
 اقوام خلت انفسهم من لذة الدنيا وشهواتها تكاد انوارهم  
 تلحق بانوار الانبياء يوم القيمة كلما نظر اليهم اهل ذلك الموقف والجمع  
 العظيم كادت ابصارهم تذهب من النور الذي به هو هبهم  
 قيل لم يبق ذلك قال بحسبهم الله واتباع مسرته هو عوالم انفسهم  
 لبقها من الجمع الاكبر واظموا انفسهم لبقها لولا جلاوة الري من  
 فضله يوم القطع الاكبر واهلوا العيون رجاء ان يغير لهم عدا  
 في ظلم القيمة وزكوا ابدانهم بترك المطعم والمشرع شوقا الى النظر  
 الى وجهه الكريم اذ يترك الامنعة يوم تعموا الدجوة التي القيدهم  
 عن طريق اسحق بن عوف بن عبد الله السامي عن ابيه عن  
 ابن خزيمة عن كعب قال ان لا احد يفتك فتور يكدونه في  
 هذه الاقمة بمنزلة الرهبانية قلوبهم تغر وافواهم نور  
 تنطق انفسهم بنور الحكمة تعجب الملائكة من اتصالهم واجتهادهم  
 بحسب الله عز وجل وروينا من رواية احمد بن الفتح قال رايت  
 منسوخ الحارث رضي الله عنه في منامي فقلت له ما فعل معك  
 الكرمي فذكر راسه ثم قال هيهايات حالت بيننا وبينه فحجب  
 ان يعرفواكم بعبد الله شوقا الى حبته ولا هو فامنا ناره

وانا

يكون

وانما عبيد شوقا اليه فرغعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى **وقال**  
 الحافظ ابو انعم حدثت عن المجلس قال قال الانصاري رايت  
 معروفا الكرمي في النوم كان تحت العرش فيقول الله تعالى اياكم  
 من هذا فقالت الملائكة انت اعلم هذا معروفا الكرمي قد سلم  
 من حبك فلا يبعد الا بلقاياك وفي الباب حديث من رفع طوله  
 وهو حسنة الميت الا انه لا يصح تركناه لذلك **وقال** ابراهيم بن  
 شيار الخراساني سمعت ابراهيم بن ادهم يقول يؤسأ اهل النار لو  
 نظروا الى زوار الرحمن وقد حملوا على الخائبين يرفقونهم الى الله تعالى  
 وحشر واودعوا وقد نصبت لهم المنابر وضعت لهم الكراسي وقد  
 اقبل عليهم الجليل بوجهه ليعرفهم وهو يقول لهم الي عبادي الي اوليائي  
 المطيعين الي احبابي المستاقين الي اصفيائي الخرونين هانذا  
 فاعرفوني من كان منكم مستاقا ومحبا متلقيا فاليستحق بالنظر  
 بالنظر الى وجهي الكريم فعد عذرتي وحبالي لا فرحكم بحدسي  
 ولا سرهم بقريني ولا يحنكم كرامتي من الفرات تشرفون و  
 تنكثون على الاسرة فتملكون تقبونها في دار المقامة ابد لا  
 تظفون وتامنون ولا تخافون تصعدون فلا تسقون شجرة  
 في رعد العيشة لا تموتون وتعاقدون الحور الحسان فلا تملكون  
 ولا تسامون كملوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعلمون وشعروا  
 كثير بما اعطيتكم الابدانة وانكلمتم الاجاد ولزمتهم الصيام و  
 سهرتم بالليل والناس نيام **وقال** وسمعت يقول انما  
 جهنم الانطاخنة ولا تنال ولا يقة الا بحبته ولا تنال جهنم  
 بطاعته ولا تنال ولا يقة الا بحبته ولا تنال فرحانة الا بشكر  
 معصيته والله قد اعد الخيرة للاوابين واعد اللعنة لغيرهم  
 اعد الجنة للخائفين واعد روية الشاقيين واعد الحور المطهرين

الرجعة



الباب الثاني عشر في نزهة من كلام اهل الجنة وتحقيقهم  
تقرير به الطوبى على سلوكك طريقهم قال علي بن ابي طالب عليه  
بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الودود قال يقول الجليل  
خروج بن ابي حاتم في تفسيره وفي حديث ابي جعفر الرازي عن  
الربيع بن انس عن ابي العافية او غيره عن ابي هريرة في قصة  
الاسرى الطويل في ذكر سدرة المنتهى قال فمشاهها من راحة الخلق  
وغيتها الملايكة مثل الف باه هي يقعن على الشجرة من حب  
تقال قال **الحسين بن علي** ثنا ابو صالح انه معاوية حدثه عن زيد  
بن عبيدة انه سمع ابا الدرداء يقول لا اله الا الله ادم الى الارض  
قال له يا ادم احبني واحبني الى خلقي ولا تستطع ذلك الا في  
لبي اذا رايتك خرجا على ذلك اعنتك عليه فاذا فعلت ذلك  
فغذبه اللذة والنظر وقررة الهمى والطمانينة وقال خليفه العصري  
العصري يا اخوتاه هل منكم من احب ان يلقى حبيبه الا حبا  
ربكم وسير واليه سير الكمال **الحسين بن علي** الامام احمد وخرجه ابا يعقوب  
وفي رواية لم ياهب الله وسير واليه سير اجمالا ومصدا ولا يلازم  
بن ابي الدنيا في طريقه لهجة **عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله**  
بن ابراهيم القرشي عنه ابيه قال لا تزل بالقباح بن عبد المطلب  
الموت قال لا ينفى عبد الله ان عوصك بحب الله وحبه طاعته ووف  
الله ووف ميعته وانك اذا كنت كذلك لم تترك الموت متى  
تاك وقال **احمد بن ابي الحارث** ثنا ابو صالح الحارثي قال حدثنا  
اسحق بن نجيع عن اسمعيل الكندي قال جاء رجل من البصرة الى  
طاوس ليسمع منه فوافاه مرضا فجلس عنده راسه يكي فقال  
ما يريك قال والله ما ايكى على قرينة سني وبينك ولا علم  
وبنا اطلبها منك ولكن على العلم الذي حيث اطلبه منك  
يقول فقال له طاوس اني قد صكت ثلاث كلمات احفظها  
علمت علم الاولين وعلم الاخرين وعلم ما كان وعلم ما يكون

خواتمه

خف الله تعالى حتى لا يكون عندك شيء اخوف منه واسرج الله حتى لا  
يكدر عندك شيء ارجى منه واحب الله حتى لا يكون شيء يهيب  
اليك منه فاذا فعلت ذلك علمت علم الاولين والاخرين وعلم  
ما كان وعلم ما يكون فقال لاجهم لاسالت احدا بعدك عن شيء  
ما بقيت **وعن ابراهيم بن الاشعث** قال سمعت الفضل بن عياض  
رضي الله عنه يقول مر عيسى عليه السلام بثلاثة من الناس فحدثت  
اجسامهم وتغيرت ألوانهم فقال ما الذي بلغ بكم ما ارسى قالوا الخوف  
من البراءة قال فخلقتا خفتم وحدث على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم  
الى ثلاثة اخر فاذا هم اشد تغيرا واكمل اجساما فقال ما الذي  
بلغ بكم ما ارسى قالوا السوف الى الجنة فقال فخلقتا اطمعتم وحدث على  
الله ان يعطيكم ما رجوتهم ثم جاوزهم الى ثلاثة اخر فاذا هم اشد تغيرا  
اكمل اجساما **كاه** علوه وحبهم للمرايا من النور فقال ما الذي  
بلغ بكم ما ارسى قالوا احب الله قال انتم المقربون انتم المقربون  
**وروي ابراهيم بن الجنييد** باسناد عن كعب قال اوحى الله عز وجل  
الى موسى عليه السلام ان ابراهيم لم يحبني احد من خلقي كحب ابي و  
عنه ابي حازم التماري قال مكنت في الاجيل يا عيسى الحقور  
الحق اقول اني احب الى عبدك من نفسه التي بين يدي حبيبه و  
عنه عبيته عن رجل عن يحيى بن ابي كثير اليه قال نظرت في  
خدي شيئا يتلفذ به المتلفذون افضل من حب الله وطلب  
مرضاته **وعن سفيان بن عمار** عن محمد بن ابي  
الحسين قال كان حكيم بن حزام رضي الله عنه يطوف بالبيت ويقول  
لا اله الا الله نعم الرب ونعم الاله احبه واحشاه وعما بكلمته قال  
ما فاقر ابا بكر رضي الله عنه اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بصوت  
لا صلاة ولكن بشر وقربني قلبه قال ابراهيم بن عوف بن علي انه  
قال عقيب هذا الحديث الذي كان في قلبه احب لله تعالى والنبي في

عقيب



خلقه **وقال** بن ابي الدنيا حدثنا هرون بن سنيان حدثنا عبد الله بن صالح اخبرني بعض اهل البصرة قال لما استقصى سوار بالبحرة كتب اليه **عنه** في كتابه يطلب العلم معه وكان ببعض الثغور ايضا بعد اوصيك بتقوى الله تعالى الذي جعل التقوى عوضا من كل فائت من الدنيا ولم يجعل شيئا من الدنيا يكون عوضا من التقوى فان التقوى عدة كل عاقل مستبصر اليها يستزود وبها يستتر ولم يظفر احد في عاجل هذه الدنيا واجل الآخرة بمثل ما طفر بها اوليا الله تعالى الذين شربوا بكاسهم فكانت قرعة اعينهم فيه ولكنهم عملوا انفسهم في جسيم الادب ومارسوها رياضية الاصحاب الصادقين نطقوها عن فضول الشهادات والزموها الفتى المقلو وجعلوا الجوع والبطن شعارا لهم برهة من الزمان حتى انقادت واذعنت وعزفت لهم عن فضول الحطام فلما طعن حب فضول الدنيا من قلوبهم وزايلها هواهم وانقطعت امانتهم وصارت الآخرة نصب اعينهم ومنهم املهم اورث الله قلوبهم بتور الحكمة وتلد قلوبهم العصبية وجعلهم دعاة لعالم الدنيا يلهو به منه الشئ و يشعرون منه الصدع لم يلبثوا الا يسيرا حتى جاءهم من الله تعالى موعده صادق اختص به العاملين له والعاملين به دون من سواهم فاذا سرك ان تسمع صفة الابرار الا تقيا صفة هؤلاء فاستمع فيما يليهم الطيب فاتبع واياك سوار وبنات الطريق **والامم** **وخرج** ابو انيس باسناد عنه عن الربيع بن برة عن الحسن بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى يا ايها النفس المطمئنة قال المؤمن اطمأنت الى الله واطمأنت اليها واحبت لقاء الله واحب لقاءها ورضيت عنه الله ورضي عنها فامر بقبضه روحها فنفثها وادخلها الجنة وجعلها من عبادة الصالحين **وروي** عن ابي الدنيا باسناد عنه عن مسهم بن عاصم عن نعيم بن حبيب السدي قال

عنه

الابرار

هم الابرار متصلة بحجة الرحمن وتقدمهم تنظر الى مواضع اخرى الاخرة بنور البصائر **وقال** مسهم سمعت عاصم بن اهل البحرين يقول في جوف الليل قرعة عينين وسرور قلبي ما الذي اسقطني من عينك يا حاج النعم ثم صرخ وبكر ثم نادى طوبى لقلوب حلائها فشتيتك واصطوت عليها محبتك فحبتك مانعة لها من كل لذة غير مناجاتك والاحتشاد في هدفتك وخشيتك قاطعة لها عن سبل كل معصية خوفا لخلول سخطك ثم بكى وقال يا هؤلاء اكبوا على فمات خير الآخرة حيث لا راحة ولا حيلة **واسناد** عن ابي حنيفة بن خوط عن قتادة قال كان سفيان كلمة رجل يقال له سواد بن محمد كان لا يقدر ان يسمع القرآن فيشده خوفا **وكما** يقول سيد الاعمال التقوى ثم البذل ثم بعد البذل الشكر ثم بعد الشكر الرضا ثم بعد الرضا التقوى ثم بعد التقوى الحب لله والاحلال له ومعنى هذا ان درجة الحب المستحب التي ذكرناها في اول الكتاب مثاخرة عند درجة الشكر والرضى والتقوى والبذل فاما الواجبة فانها تدخل في التقوى كما استويان وكذا كان السلف يقدرون درجة الخوف على الشوق كما روي عن ابي الدنيا باسناد عنه عن وايد العابد مولى ابي اسحق قال قال لي رجل من العباد قلما رايت القلوب حلت بشئ انقى من حلايتها بالخوف قلت فالشوق قال قد يشتاق ويصدق الرضا على قلبه قال والرضا يعني الذنب على الذنب وكذلك كانت حال العلماء الربانية كالخسف وسفيان واحمد وغيرهم يظهر عليهم الخوف ولما زعمه ويكثر كلامهم قهيم ويقل كلامهم في المحبة وظهرت آثارها عليهم ايضا حتى هدر طوائف من العلماء فمن يكثر دعوى الشوق والمحبة يظهر عنهما ما يظهر منهم من الشطح والدعوى بل والاعمال والحلول وغير ذلك من المفاسد والله اعلم **والله** كان ابو عبد الله

النعم

قال في الخبر

مسور



بن الجلاء وهو من كبار العارفين اذا سئل عن المحبة قال انما هي الكلام  
 في المحبة وانا اريد ان اتعلم التوبة ويقال ان اول من اظهر الكلام  
 في المحبة والشوق وجمع الهمة وصفي الفكر وتكلم به علي بن ابي طالب  
 القاسم ابو حمزة الصدوق وكان من اعيان العارفين وكان  
 يجتمع بالامام احمد كثيرا وكان احمد يسال له ويقول له ما تقول  
 يا صدوق في رحمة الله تعالى وكان عباد البصرة بعد طاعة الحسين  
 واصحابه لعبد الواحد بن زيد واصحابه كعتبة وضيغ وغيرهم  
 يظهر منهم المحبة كثيرا من شدة الخوف ايضا وكذلك الفضيل و  
 داود الطائي وكذلك رابعة وغيرهم وقال ابراهيم بن الجندب  
 حدثني عبد الرحمن بن يحيى الرضائي حدثني عثمان بن عمار قال قال  
 عتبة بن ربيعة بن كنانة من سكتن حبه قلبه لم يجد هراولا باردا  
 وقال عبد الرحيم يعني من سكن حبه الله قلبه شغفه حتى لا يعرف الحر  
 من البرد والجلو من الحامض والاحار من البارد وقال  
 عبد الواحد بن زيد كان عتبة يجي الى المسجد يوم الجمعة وقد حدة  
 الناس الظل فيقدم على الخصى فيسجد السجدة الطويلة قال  
 عبد الواحد ما رايه يفعل حجة وسمع عتبة قائلا يقول سبحان  
 جبار السماوات الحبيب الذي عنا قال عتبة صدقت والله وعشي عليه  
 وقال في رحمة الله كما بعد ما لولا له منفي والله حب الله  
 من الاستفال بحبه غيره ثم سقط مضيا عليه وكان كلاب  
 بن جهمي القاصد يقول في سجوده وعزتك لقد طالت قلبي  
 محبتك امريك الساني عما اجد منه في نفسي وقد شقوانه  
 العابد وزوجها مكة فجلا بطوقا وتصليان فاذا كلاً  
 واعيا جلس وحلست خلفه فيقول في حلقه انا العطاء  
 من حبك فلا ابروك وتقول هي بالقارمية يا سيدي انت  
 لظ داء دواني الجبال ودواء المحبة في الجبال لم ينبت

قال في كثير من  
 وصفه وقاية قلبية  
 شغفه الله العابد  
 انما كانت  
 سدا في العباد  
 رحمة الله عليه

ودعوه على عابه بالبصرة وهو يجود بنفسه وهو يقول  
 عطشا من حب ربي وجائع لم اشبع من حب ربي وقال المعاني  
 بن عمر انكسرت فتحة الموصلي رضي الله عنه في شيء فقال لم تنكس  
 المحبة لله في قلبه اولياءه موضع المحبة غيره وقال ابوهم  
 نظرت رابعة يوم االى رباح القيس وهو يقبل صغيرا من  
 اهله فقالت احبه يا رباح قال نعم قالت ما كنت احب انمي  
 قلبك موصفا فارغا من المحبة لسوء الخرب رباح مضيا عليه ثم قال  
 وهو يحس لرق عينا وجهه ويقول رمة جعلها الله في قلبه  
 عبادة للاطفال وقال حذيفة المرعشي رايته رجلا بالرقعة  
 وبين يديه صبيان يلعبون ويقتلوا وهو متشاغل بها يزجرها  
 وينهاها فقلت له اني احسبك تحبها قال لا والله ما احبها ولكن  
 ابرحمها وما احب الي من الله عز وجل ثم اشبع الكلام  
 في المحبة في زمن ابي سبيلا الدارني واصحابه بالشام كاحمد بن  
 ابي الخواريزم وقاسم الجوهري وكان قاسم يقول فبهم الاولياء  
 بالمحبة عن الجوع وقعد والذادة الطعام والشراب والشهوات  
 ولذات الدنيا لانهم تلذذوا بلذة ليس فوقها لذة تقطعهم  
 كلذة وبالعراق في زمن السري واصحابه كالجندب واصحابه  
 وبمصر في زمن ذي النور واقربانه وكان بعضهم يذكر  
 المحبة ربما حصل له وسوسة ونوع تغير عقل كسعد و  
 سوزة وكان سموا شديدا المحبة ربما حصل له نوع  
 وسوسة ويقال انه تكلم يوما فيها فاصطفت قناديل  
 المسجد حتى تكسرت وانه تكلم يوما فيها فجا طائر فحمل  
 لضرب بمخاربه الارض حتى مات وكذلك ربما حصل للشباب  
 نوع تغير فحما ينسب من الشجر الى بعض هذه الطبقة

كان من اهل  
 عتلا الحارثي  
 قديما  
 نفع دما  
 مات بعد  
 ما



هجرت الورى في حب من جاد بالتم وعفت الله شوقا اليه فلم انهم  
 وقوت دهرهم بالجنوة عن الورى لا كنتم ما يري من هواه فما ان كنتم  
 فلما رايت الشوق والحب باجاء كسفت قناعي ثم قلت نعم نعم  
 فان قيل مجنون فقل اجنوز الهوى وان قيل مستقام فما يري من سقم  
 وحق الهوى والحب والعهد بيننا وحرمة روح الانسان في حذر الظلم  
 لقد لامني الواسع فيك جهالة فقلت لطرفي اوضح العذر فاشهر  
 فعاثهم طرفي بغير تكلم واخبرهم ان الهوى يورث السقم  
 فالحلم يا ذا النية لا تبعد نيتي وقرب مزارع منك يا بارئ السم  
**وكان** بعض هؤلاء يقول اذا لم اجن فيك يا حبيب فممن وهما  
 من كان يسمى مجنونا كسعد ودا وغيره ويستقوه عقلاء المجانين  
 وكانت اقوالهم وافعالهم مخوفة غالبا ويصدر عنهم من الكلام  
 الحسن شي كثير وقد غلط طوائف من المتأخرين في امرهم فظنوا  
 ان هالهم هو غاية الحال وانا العقلاء كلهم من العلماء بالله والعمال  
 لله مقتصرون عن درجتهم وهذا خطأ قبيح جدا ثم ادخلوا في  
 طبقهم من ليس منهم من الما بين الدنيا والحكمة لديهم ولا ظهر شيء من  
 الاصول الصحيحة عليهم وانما يظهر منهم مخالفة الشريعة بالاعمال  
 والاقوال الشنيعة ولكن احسن الظن بهم لما يظهر من بعضهم من  
 الاخبار بالمقربات في بعض الاحياء مما قد ظهر اكثر منه من  
 الرهبان والكهان ونشأ بهذا السب اعتقاد الاولياء لهم طريقة  
 غير طريقة الانبياء وانهم واقفون بالحقائق ولا يتقيدوا بالشريعة  
 الى غير ذلك من انواع الضلال والبدع الفضيحة ووجد بعض  
 من كان في صدره النفاق كما منا مع انواع الحلولية والاباحية  
 سلا الى اظهار ما في نفوسهم تعظم بذلك واشرب النفاق  
 ولو شمع بذلك اية الطريقة العارفة بالله كالجنيد ومدا  
 قبله لجاهدوا في الله حق جهادة في انكار هذه العظائم ولما

تفرد عن الطائفة  
 العظيمة

تخلص

تخلوا الارض من قايك لئلا ينجي ولي نصرة الله من نصرة ورسوله بالغيب  
 ان الله ليقدر عزيز وقدر وحدث ان اكثر اهل الجنة البله  
 وله طريقتان ضعيفتان احدهما مسند ما حدثت الله والآخر من  
 من مر اسيل عمر بن عبد العزيز وقد رواه احمد بن ابي الخوارزمي باسناد  
 الى عمر رضي الله عنه مسندا ثم قال مفسر الله البله عن الشر والعلوية  
 يشير الى ان درجة التقوى اكمل واعلم من درجة هؤلاء وبينات  
 المراد البله عن الشر الذي لا يعرفونه منسدة سلامة صدورهم و  
 انما يعرفون الخير فقط وكذلك يروي تفسيره عن الاوزاعي رحمه الله  
**وقال** السحق بن رهبويه في مسنده ثابته بن الزبير ثنا  
 الاوزاعي عن ابي يزيد الغدادي قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الشر اشد غملا من الخير ولا يعرفون الشر وهذا من انفسهم  
 البله قال الذين يعرفون الخير ولا يعرفون الشر وهذا من انفسهم  
 وروى عن اخيه بن وهب عن عمه عبد الله بن وهب قال سالت ماثكا  
 عن تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله فقال  
 الابله مثل عبد الله بن قيس كانا ابله في معاصي الله فظننا فيما يري  
 من افعالهم الى ما يري من الله بطيما عن محارم الله لا تأخذ في الله لومة  
 لائم رواه الحسن بن جبيب الدمشقي عن عبد الله بن عبد الحميد  
 بن اخي بن وهب **فصل** في اختصار الكتاب بكلمات جوامع  
 من امر المحبة واييات رقائق متضمنة لهاروس الامام احمد في  
 كتاب الزهد باسناد عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله  
 السلام يا رب هذا هلك الذي هم اهلك الذي تظلم في ظل عرشك  
 قال هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتجافون بجلالي  
 الذين اذا ذكرت ذكر واري واذا ذكرت هم الذين يسفون  
 الرخصة في المكاره وينسبون الى ذكرى كما تنسب النوراني وكرها  
 ويكلفون محبي كما يكلفون الصبي حب الناس ويفضون المحاربي

لدا



اذا انتهلت كما يفيض النهر اذا ضرب قلب كتاب المحبة لا يبرهم  
 بن الجنبه عنا احمد بن محمد بن محمد الخراساني قال قال الله تعالى الا قد  
 طال شوق الابرار الى لقائهم وانا اليهم اشد شوقا وما شوقا المشفقين  
 الى الا ينضل شوقهم اليهم الا من طلبني وحيد ومن طلب غيري لم  
 يجدني وهذا الذي اقبل الي فلم اقبل اليه وهذا الذي توكل علي فلم  
 اكفه وهذا الذي دعاني فلم اجبه وهذا الذي سألني فلم اعطه  
 وقال احمد بن ابي الخوارزمي تنازعوا في سلمة السراج عن ابي جعفر السمرقي  
 عن ابي جعفر المصري قال قال الله تعالى يا معشر المرءية اني احب اليكم ما  
 فاتم من الدنيا اذ كنت لكم حطا وما ضركم من عاده اكم اذ انت لكم سلا  
 وفي هذا المعنى يقول الثايل

هنا المدامى وانت حبيب	ولو ان لوعا الفم قد يرب
وطوبى لقلب انت ساكن سره	ولو بان عنه الغم وقريبه
وما صرع عبد ان يبيت وما لم	نصيب من الدنيا وانت نصيبه
من تلك راض عنه في طر حبيب	فما صره في الناس من يستحبه
فيا علة في الصبر انت شفاؤها	ويا مرضا في القلب انت طيبه
عبيدك في باب الرجا منتصر	اذا لم تحبه انت من ذا يحبه
بميد عن الاوطاء يبكي بذلة	وهل ذاق طعم الذل الا غريبه
تصدق علمنا صاع منه زمانه	فلم يد رحى لاح منه مشبه
غدا حاسر اقلع لك فيه والعنا	وقدان من ضو النهار غيبه

وهما انشداه احمد بن زيد الجرجاني من المتقدمين رحمه الله تعالى  
 محب نفي ما التذمن غمضه الفكر فاعقبه ضرا وانهمك الضر  
 وبات يراعي غما بعد حزم ويرعد من خوف الى ابد الفخر  
 ويخدم مولاه بالطوق خدومه وسيعده في حفا حنونه الضر  
 به وبين ساواه في الزهد والتقوى اذا الجذب عم الارض يستقر  
 محب خلا بالحب خلوة واحد خلا بحبيب والظلام له ستر  
 يقول

يقول بذكرت الحب يا مستهزئ الخ وه يا نذر قلبه انت لي سيدني وه  
 فلا تخزني يا رب وارحم تضرعي ه فقد واعظكم الغد اقلني الوتر  
 وقد خفت من يوم المعاد مخافة ه تيقنت ان ليس لي فيها عذر  
 بنصلك زدي في فلك قربا وادني ه اليك دنوا لا يفيره الدهر  
 شفا لي سقامي في الهوى وهو قاتلي ه وبين سقامي والشفا نفي الدهر  
 وفي كبدي مما قاس من الهوى ه وما زفرت الحب يا موجدي ه  
 غزى الحب قلبي قاصدا جيوث ه ليا سره قسر فاذهله التسر  
 وحبك لا انساك ما دمت باقيا ه وهل تيسر من محبة فخر ه  
 وانشد بعض العارفات

احبك هبين صبر الداد ه وصبا لانتك اهل لداكاه فاما الذي هو صبر الداد  
 فحب شغلت به عن سواك ه واما الذي انت اهل لسه فشفك الحب حتر اراكا  
 فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ه ولكن لك الحمد في ذا وذاكاه  
 وانشدت اخرى فهذه ه حبيب ليس يعد له حبيب ه والسود في الحب  
 حبيب غاب عن سمعي وشخصي ولكننا عن فوادي لا يغيب  
 وانشد بعض المحبة اعيت عيني من الدنيا وزينتها فانت ولرو من غير فترق  
 اذا ذكرتك وفي قلبي ارتق ه من اول الليل حتى مطلع الفلق  
 وما تطاقت الاجناس عن سنة ه الا رايتك بين الجفن والحدق  
 ارحم حشاشة نفسي فيك قد لقت قبل الفراق فهذا ضل رمق  
 ولو مضى الظلم مني لم يكن عجبا ه وانما عجبني في البعض كيد بقري  
 وانشد بعضهم

والله ما طلت شمس لا غربت ه الا وانت هديتي بين ملاسي  
 ولا هممت بشرب الماء من عطش ه الا رايتك ضيا لا منك في الكاسي  
 وللبعض من ساكن في القلب يهر ه لست انساه فاذكر ه  
 غاب عن سمعي وعن بصري ه فلو يد القلب يصبر ه

من استقام



وایضا انت تدری یا هیی      ما حییی انت تدری

ابن الحبان يخفي وكم قد كتمته فاجع عني قدانا ووطنا

وَيَسِّرْ لَنَا الْخُرُوجَ مِنْ هَاهُنَا يَا رَبِّ

ظفرتم بلبان السبان فصف لكم بكتبان عين دمعها الدهر يذرف

آخره والحمد لله رب العالمين حمد الشراطين ابا ركان في كماله ربنا ويرحمنا

[illegible]

الرسالة رقم ١٢١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على

الله عليه وسلم يقول اذا كفر الناس الذهب والفضة فاكروا

عليه السلام وأصطفى منكم محمدًا وفضل عبادك وأساكنك عليا  
خيرًا وأساكننا صبادنا وأساكنك من خير ما نعلم وأعلم

الترغذي محمد بن هبة في صحيحه والحالم وصححه وله طرق  
مستقلة عنه من أدنى أوسعه وفي نسخة طبع في دار الكتب

فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كُنْتَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْقِصَّةَ فَافْتَرِ

والقصة فالأمة الحكماة يبقونها واليه تهب وانقصه يبقى  
 (البرقة) المال والسفر زينة الحسنة والنا والنا

وما عند الله باق **وقدر** وفيه سليمان بن داود عليها السلام

مِنْ مَلِكِ سِلَاحِ لَانِ السَّيْحَةِ تَقِي وَمَلِكِ سِلَاحِ بَيْنَ الْحَدِيثِ

الذهب والفضة ولا ينفقوها في حيل الله قال صلى الله عليه وسلم  
 حيل الله في حيل الناس قالوا يا رسول الله فما نتخذ قال نتخذ

10



على ايمانه قال بعضهم انما سمي الذهب ذهبا لانه يذهب وسيمت الفضة  
 فضة لانها تنفضه يعني تذهب بسرعة فلا يقاء لها مخزونها  
 فقد اراد بقاء من لا يقاء له فان نفعا ما هو الا باقيا قسما في  
 وجوه البر وسبل الخير قال الحسن رضي الله عنه يئس الرقيقان  
 الدرهم والدينار لا ينفعانك حتى يغيرا قناتك فما اذا ما كنون  
 فيها نصرا ولا ينفعانك وانما نفعا ما باقيا قسما في الطاعات  
 قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها  
 في سبيل الله فيشرهم عذاب اليم الاية والاية ذم ووعيد لمن ينج  
 صقوا في عالم الواجب كالزكاة وصلة الارحام واقراء الضيف  
 الاتفاق في الفوائد **وفي صحيح** لم عن ابن هزيمة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا  
 لا يؤدي حقها الا اذا كان يوم القيمة صفت له صفايح من نار  
 فاحمر عليها في نار جهنم فيكون بها جنبه وجبينه وظهره كما بدت  
 اعيدت له في يوم كانه مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين  
 العباد فيرسله الى الجنة واما النار **وفي صحيح البخاري**  
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتاه الله هالا  
 فلم يورثه تركته فمات لم يدرى القيمة شجاع اقترح له ربهيتان يطوف  
 يوم القيمة ثم ياخذ بلهزميه يعني يشد فيه فيقول انا مالك انا  
 كنزك ثم تاتي ولا تحبب الذين يتخلون بها اتاهم الله من فضله الاية  
 وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يكون لكراحدكم يوم القيمة شجاع اقترح يقرضه يوم القيمة  
 ويطلبه ويقول انا كنزك قلن يزال يطلبه حتى يسط له يده  
 فيلقها فاه **وفي صحيح** لم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاءه كثره يوم القيمة  
 شجاع اقترح يتبعه فأتاه فاه فاذا اتاه فرمته فيناديه قد كنزك  
 الذي كنزته فانا عنه غني فاذا راس ان لا يد منه سلك يده في

فيه

في فيه فيفضها فضم النخل والشجاع الحجة الذكر والافرع الذي قد  
 شعر خمره راسه من كثره سبه فلهذا اولد الشرع بالثنا رما يتي  
 لضعفه بعد الموت من الايمان والاعمال الصالحة والكلمات الطيبة فانا  
 نفع ذلك يبقى وبه يحصل الفخر **الأكبر قال** بن مسعود رضي الله  
 عنه نعم كنز الصلوة البقرة والعمرة يقدم بهما من آخر الليل  
 اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش اعطيت هذه الاية مع  
 سورة الفاتحة والاحول والاقدة الاباء كنز من كنوز الجنة **وفي صحيح**  
 الآثار الاخر ائبنة كنز المؤمن من ربه عز وجل يعني انه لا كنز سوى  
 محبته وطاعته وحسينته والتقرب اليه **فمن** كان كثره ربه  
 وحده وقت حاجته اليه كما في وصية النبي صلى الله عليه وسلم  
 عباس احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده اقامك تعرف الى الله  
 في الرخا يعرفك في الشرة

انت كنز يراى انت ذهبي انت غري انت فخري  
 كنز اضنى الفقرا ذا عاكت امن عند فقري  
 من كان الله كنزه فقد طهر بالقرن الاكبر **قال** بعض العارفين  
 من استغنى بالله تعالى امن من العدم ومن لم يزل الباب ثقت في الخدم  
 ومما الثمن ذكر الموت الشر من المذم  
 تنقضي الدنيا وتغنى والقرضها معناه ليس في الدنيا نعيم  
 لا ولا عيش منها يا غنيا بالله فافتر بحجة الله اعنائه  
**والمقصد** هنا شرح الكلمات التزام النبي صلى الله عليه وسلم بكنزها  
 واسرار الى ان نفعا خير من الذهب والفضة وهي تضمن طلب  
 العبد من ربه لاهم الامور الدينية **فتقوله** صلى الله عليه وسلم  
 اسلك الثبات في الامر المراد بالامر الدين والطاعة فقال الثبات  
 على الدين الى المات **وان الذين قالوا** **الذين** ربا الله ثم استقاموا  
 الذين قالوا ربا الله كثيرا ولكن اهل الاستقامة قليل كادهم  
 الله عنه يقول في خطبة السهم عصمنا جنتك وثبتنا علمك



قال استقامه والاثبات لا قدرة للعبد عليه بنفسه فلهذا لك يحتاج  
 ان يسئل ربه كان الحسن رضي الله عنه اذا قرأ ان الذين قالوا ربنا الله  
 ثم استقاموا يقول اللهم ان ربنا فارزقنا الاستقامة وكما ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك  
 فتقبل في ذلك فقال ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء  
 ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه ازاغه وفي رواية للترمذي قلنا  
 يا رسول الله اننا بك وباجيئت به فهل تخاف علينا فقال نعم ثم  
 ذكر الحديث كيف يامن من قلبه بين اصبعين كيف يطيب عيش  
 من لا يدري كيف يختم له من عامل خاشع وقع على قصة عمه غاملة  
 ناصية نضلى تارا هامة رب صائم حظه الجوع والعطش  
 قائم حظه من قيامه السهر كان بعض الصالحين يسرد الصيام  
 فاذا افطر بكى ويقول اخشى ان يكون حظه الجوع والعطش  
 في الصحيح ان احدكم ليعمل بعمل الاجرة حتى ما يبقى بينه وبينها الا ذراع  
 وشارف مركبه سائل الحاجة ضربه موج الهوى ففرق الحنة  
 العظمى ان امرئ كلم بيد من لا يبالي بوجوهك ولا عذمتك كم  
 احبك قبلك فتلك فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح  
 بن مريم وامر ومن في الارض جميعا كان الحسن رضي الله عنهما  
 يطيل البكاء ويقول اخاف ان يطرحني في النار ولا يبالي وقال  
 ابو الدرداء رضي الله عنه يقول ما هوى العباد على الله اذا عصوا  
 يا قلب الم تطالبني بلقا الا حباب وقد رحلوا ارسلك لتعبد  
 ونقضت ما عطلت سلم واصبر وافضع لهم كم مثلك قبلك قد قتلوا  
 ما احسن ما علقته به اما لك منهم لو فعلوا

العبد يحتاج الى الثبات في طول حيمته واحوج ما يحتاج اليه  
 عند ثباته في الطرائق لتقوا موتاكم لا اله الا الله وقولوا لا اله الا الله  
 الثبات والاقوة لا اله الا الله ويحتاج الى الثبات ايضا بعد الموت  
 قال الله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا

وفي

وفي الاخرة وفي الصحيح انها نزلت في سوال القبر يسئل المومن في  
 قبره فيشهد الاله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وفي سنن ابن  
 داود انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دفن الميت قال سلوا للثبات  
 فانه يسئل من دخل في الطاعة فهو يحتاج الى الثبات عليها  
 يا معشر التائبين ان تقابلوا جنود الهوى بجنود التقوى  
 خاضروا وصابروا ورابطوا لا تقبلوا جنود الهوى لا طاقه لنا  
 بها ولكن هب فان الله مع الصابرين يا هبوا والعزم الثبات  
 واحذروا هتكة الهزيمة ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا  
 مائتين لا تجز عننا من كل خطبة عمر ولا ثري الاعداء ما يشتموا  
 يا قوم بالصبر ينال المني اذ القيم فيتم فاشبهوا  
 يا قوم الثبات الثبات المداومة المداومة على العمل وان قل قال  
 الحسن ان الله تعالى لم يجعل لعملي المؤمن اجلا دون الموت ثم قرأ وعبد  
 ربك حتى ياتيك اليقين وفي صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وقاربوا واعذوا وروحو وشي من الدجنة والقصد القصد تبلغوا  
 يا معشر التائبين صوموا اليوم من شهدات الهوى لتذكروا عجز  
 الفطر يوم اللقا لا يطولن عليكم الايام يا سبطاء الاجل فان معظم  
 بها الصيام قد ذهب وعيد اللقاء قد قرب  
 وما هي الساعة ثم تنقضي ويذهب هذا كله وينزل  
 يا ايها الاسنان انك كادح الى ربك كد حافلا فيه من كان يرجوا  
 لقاء الله فانه اجل الله لات من سار في طريق العبودية الى لقاء  
 الاصاب فلا بد من مواصلة السير حتى يصل فانه وقد في الطريق  
 او رجع هلك فانه اشنت عليه فاليد كراهة الوصل وقد زال التعب  
 بها احاديث من ذكراك تسفلها عن الشرب وتلهيها عن الراد  
 لها وجهك نور شمس بم نحو الميرون في اعتقاسها حادي  
 اذا شئت من كلال السير وعدا روح القدوم فتجاء عند معاد  
 قوا صلى الله عليه وسلم والعزيمة على الرشد العزيمة على الرشد عند  
 الحيرة فانه الانسان قد يعلم الرشد وليس عليه عزم فاذا هزم علمه

عنده



اقلح والعزيمة هي العزيمة الحازمة المتصل بالفعل وقيل استجماع قوري  
 الارادة على الفعل واقدرة العزيمة على ذلك الا بالله ولهذا كان  
 من اهم الامور والله العزيمة على الرشد وفي السنة عشرين سنة  
 صبي قال لرجل قل اللهم قز شئ نفسي واعزم لي على الرشد امرني  
 فالعزيمة يحتاج الى الاستقامة بالله والتدبر عليه في تحصيل العزم  
 وفي قول بعض العزم بعد حصول الرشد قال الله تعالى فاذا  
 عزمت فتدبر كل على الله والرشد هو طاعة الله ورسوله قال الله  
 تعالى ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم  
 الكفر والنفاق والعصيان اولئك هم الراشدون وكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة من يطع الله ورسوله فقد رضيت  
 ومن يعص الله ورسوله فقد غفر والله والرشد ضد الفحش قال الله تعالى  
 قد تبين الرشيد من الفحش فمن يكفر بالطاغوت الاية فمن لم يكن رشيد  
 فهو اما ضال واما ضال كما قال تعالى حاصل صاحبكم وما غفر  
 فالغاي من تهم خلاف الحق والضلال من لم يتعهد العزم منوعا  
 احدهما عزم المرء على الدخول في الطريق وهو من البدايات  
 والثاني العزم على الاستمرار على الطاعات بعد الدخول فيها وعلى  
 الانتقال من حال كامل الى حال اكمل منه وهو من النهايات ولهذا كرم  
 الله تعالى خواص الرسل اولى العزم وهم خمسة وهم افضل الرسل  
 فالعزم الاول يحصل بعد الدخول في كل خير والتباعد عن كل شر  
 اذ به يحصل للكافر الخروج من الفسق والدخول في الاسلام ويحصل  
 للعاصي الخروج من المعصية والدخول في الطاعة فاذا كانت العزيمة  
 صادقة وصمم عليها صاحبها وهمل على شؤ نفسه وعلى  
 الشيطان حيلة صادقة ودخل فيما امر الله به من الطاعات فقد  
 فاز وعون الله تعالى للعبد على قدر عزمه وصنعها فمن صمم  
 على ارادة الخير اعانه وثبته كما قيل  
 على قدر العزم قاتل العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم  
 لما افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى بعد سليمان

توبة

بن عبد

بن عبد الملك قال ما اشتغل بدين سليمان فلما رجع من دونه وصحت  
 موالك الخلافة وقوى واستشعر  
 ولولا اليه التفت حشيت الركب لعاصيت في حب الصالحين  
 قضى ما قضى فيها مضى ثم لا تترك له عودته اخر الديقال الفوير  
 ثم قال ما شاء الله لا قوة الا بالله قوي الى بقي فركب دابة التي  
 كان يركبها اولا وسار مستجبا لتلك العزيمة فعلم الله صدقه  
 فيها فاعانه عليها قال ما بدا به انه سار بين يديه اهل المركب  
 فنجاهم وقال انما انا رجل من المسلمين ثم نزل ففقد مقام الناس بين  
 يد قاعد وا وقال انما يقدر الناس لرب العالمين ثم عزم على رد المظالم  
 فادركته القائلة وكان قد تعب وسهر تلك الليلة لموت سليمان  
 بن عبد الملك فدخل ليقيم ثم خرج فيرد المظالم وقت صلاة الظهر  
 فجاءه الله عبد الملك فقال له اتمام وما رددت المظالم فقال اذا  
 اصليت الظهر رددتها فقال عبد الملك ومن لك ان تعين الى الظهر  
 وانه عشت فمنا لك ان تبقى لك نيتك فقام وخرج فنادى صلاة  
 جامعة فاجتمع الناس فرد المظالم وجاء بكتب القرى والاملاك  
 التي كانت في يده من اقطاع بني عمه فمزقها كلها ورد تلك القرى  
 الى بيت مال المسلمين وكان يقول اني نفسي تواقفة ما نالت  
 شيئا الا تاق الى ما هو افضل منه فلما نالت هذه المنزلة يعني  
 الخلافة وليس نوقتها في الدنيا منزلة تاق الى الاخرة  
 واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجساد  
 لما ولي الخلافة سمعوا في بيته صراخا عاليا من النساء فسلعن دخل  
 فقيل انه خير امراته وخواريه فقال من ارادت منك ان  
 تذهب فالتذهب ومن ارادت ان تقيم فالتقيم وليس لها  
 نصيب فاني قد نزل برئ عفاي عنكم ايا ما منه ذكروا مرة  
 شيئا ما كان به قبل الخلافة من التميم فبكر حتى بكى الدم  
 وكان الشرايق تات به حال خلافته العبد والبيت  
 فاذا عوتب في ذلك يقول هذا هو عليا من معالجة



الاغلال غدا في النار ودخل مرة على بناته وقد كنتم تمشين بعد  
فيه بصل فلهن ان يشمن منها راحة ذلك فلما رايته هربت  
فبكر حياءه عنه وقال يا بناتي انا تفتلن ان تمشين الى اللوان  
او يذهب بانيكن الى النار وكان يقول لا ولاده انا انا  
هيران تفتروا ويدخل الجنة واه تستغفروا ويدخل النار فكان  
ان تفتروا ويدخل الجنة احب اليه سلف  
كم حملني لولاك ذلا وعناء كم صبرنيك تحت ضرر وضا  
لا تطردني فليس لي عنك غنا خذ روحا ان اردت روحا ثمتنا  
كان يقول لبعض اعوانه اذا رايتني قلت عذرا الحق وضع يدك في  
قلبي ثم هزني فقل ما تصنع يا عمر ما اهلك قد تركت خدي راضا  
للتاقت والاحسود هي قرصه مولاي ارب مني بهذا حظا  
عمر يفتروا بها حتى ما تقضى  
لازلت جسمه يخل حقك في ضلعه بعد ما من راء عدا لمر  
حي والفرق اورثني سقما هذا جسد يبعد عظامها  
وعني فالشوق قد كفاني خضما ياسم البينا قد اصب المرام  
أخفي شجني ولو عني تبدييه والدمع ينم بالذي اخفيه  
قلبي قلبي من يضيئه لا اعذله فانه يكفبه  
كم لا نعدك على حاله ولام والمحبة تنهاه ان يصير الى عدل  
او طام لو قطعني الفرم اربا ارباه ما ازددت على اللام الاحبا  
لازلت بكم اسير وجدا حتى اقضي على هواكم خسا  
مازلت به المحبة حتى رقت الى درجة الرضا بقضا فكان  
فكان يقول اصبح وما لي سدد والافى مواقع القضا والقد  
ومات اعوانه على الخير كلهم في ايام فتولية ابنه عبد الملك و  
اضوه سهار ومولا لا مرام فكان يقول بعد موتهم في مناهاته  
انت تعلم اني ما ازددت لك الاحبا ولا فيها عندك الارغبة  
ولما دفن ابنه عبد الملك وكان احب الخلق اليه قال ما زلت

ارسل به

ارسل به السرور وقررة العين ما يوم ولد الى يوم هذا فاني رايته فيه  
احرا قفا اقر لعيني من امر رايته فيه اليوم وكنت الى الاحصاء رايته  
احب قبضه واعوذ بالله ان تكون لي حجة في شيء من الامور بخلاف  
محبة الله فان خلاف ذلك لا يصلح في بيلاية عهدي واحسانه الي  
ونعمته علي انا لانا سكا الفضا حواء يقتل فرضا  
والله لا كنت تاه يهود الحبس منفضاه صرت لهم عبدا وما للعبدة يعرضا  
احوا الي الخير كله منوط بالقرية الصادقة على الرشد وهي الجملة الاول  
التي تهرم جيو من الباطل وتوجب القلبية لجمع والحق  
زجر الحق فادي فارعوى وافاق القلب في وصفا  
هزم الغم جيو من الهوى سادش لا تعجب ان صلحا  
قال ابو حازم اذا اعظم العبد على ترك الاثام اتته الفتوة بشي  
ما يفتح له بفسير الانابة والطاعة ومقام العارفين سئل بعض  
السلف متى تترحل الدنيا من القلب قال اذا وقعت العزيمة تحلت  
الدنيا من القلب ودرج القلب في ملكوت السماء واذا لم تقع العزيمة  
اضرب القلب ورجع الى الدنيا فصدق العزيمة ايسر من الشيطان  
ومنى كان العبد مترددا طمع فيه الشيطان وصوفه ومناه  
يا هذا كلما راك الشيطان قد خرجت من مجلس الذكر كما دخلت و  
غير عاترم على الرشد فرح بك اليمن وقال قد فديت به لا يبلغ  
يا من شاب ولاناب لقد افرحت الشيطان واسخطت الرحمن  
واذا انكامل للنفس من عمره خمسة وهو النقي لا يجح  
علمت عليه الخبايا لم متاخر عنها ولا متعرج  
واذا اراد الشيطان عرق وجهه حياه وقال قد فديت به لا يبلغ  
قولم صلى الله عليه وسلم واسلك سلم نفثك وحسن عبادتك هذا  
كما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ ان يقول دبر كل صلاة اللهم  
على ذكرك وتشكرك وحسن عبادتك فهذا امر واحد هما شكر الله



وهو جامع مريد قال تعالى واشكركم واني ولا تكفرون وقالوا واشكروا  
نعمته الله ان كنتم اياه تعبدون والشكر بالقلب واللسان والعمل بالاجرة  
قالوا بالشكر بالقلب الاعتقاد بالنعم للنعم وانها منه وبفضلها وجاء من  
حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعا ما انعم الله على عبد نعمة فعمل  
انها من عند الله الا كنت الله له شكرها ومن الشكر بالقلب محبة الله  
تعالى على نعمه ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما المرفوع احبوا الله  
لما يعبدونكم من نعمه قال بعضهم اذ كانت القلوب قد جعلت على  
محبة من احسن اليها فاجابوا لا يري محبا الا الله كيزولا بيبيل  
بكلية اليه وقال بعضهم

اذا انت لم تزد على كل نعمة لموتيكها شكر فانت بشاكر  
اذا انت لم توتر عني الله وحده على كل ما تهوون فانت بصابر  
والشكر باللسان الشناء بالنعم وذكرها وتعدادها واظهارها قال الله  
عز وجل واما بنعمة ربك فحدث في حديث النعمان بن بشير عني  
الله عنهما المرفوع الحديث بالنعم شكر وتركتها لفر وقال عمر بن عبد العزيز  
رحم الله تعالى ذكر النعم شكرها وكان يقول في دعائه اللهم  
ان اعوذ بك ان ابدل نعمتك كفر او ان افرها بعد معرفتها او اسأها  
فلا اشريها وقال فضيل كان يقال من شكر النعمة ان تحدث بها  
وجلس ليلة هو من عينية بينه وبين النعم الى الصبح والشكر  
بالجوارح ان لا يستعان بالنعم الا على طاعة الله تعالى وانا يجزوا  
استعمالها في شئ من معاصيه قال الله تعالى اعلموا ان داود شكر قال  
بعض السلف لما قيل لهم هذا لم تات عليهم ساعة الا وفيهم حصل  
وكان ابن عمر رضي الله عنهما وسلم يقول حتى تتورم قدماؤكم ولا  
يقول افلا يكون عبد اشكر او مع ابن النكدر يثابتي يوم  
امرأة فقال يا بني ما هذا جزاء نعمة الله عليك العبد لا يعلم ان  
كلما به مع النعم من الله ثم لا يستحي من الاستقامة على تركها ما  
عنه فانه من العبد لم تاتار شكره وجاهته التارك بغيره

اليس

اليس من الواجب المحمود حيا العباد من النعم  
موت شكرت نعم الله عليه فاليقيدها بالشكر والاذن  
اذ كنت في نعمة فارعها فانها الخاص بربك النعم  
وحافظ عليها شكر الله شكر الله بربك النعم

ومن صفاته على عمر بن عبد العزيز قال يا ميراثي ان الله تعالى  
لم ير ضا ان يكون احد فوقك فلا ترضى ان يكون احد فوقك بالشكر  
لم ينك فبكر عمر بن عبد العزيز رحمه الله حتى غش عليه والامر الثاني  
حسن العباد وهو اتقانها والاتيان بها على اكمل وجهها وال  
هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم لاسئلة عن الاحسان فقال ان تعبد الله  
كانت نكارة فانا لم تكن نكارة فانه يراك اشار الى مقاييس اهدى  
ان يعبد الله العبد مستحضر لرؤية الله اياه ويستحضر قرب الله منه

واطلاعة عليه فيخلص له العمل ويجهد في اتقانه وتحسينه  
والثاني ان يعبد على مشاهدته اياه بقلبه فيعامله معاملة حارة  
لا معاملة غائبة وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي صلاة  
مودع يعني يقسم انه يصلي صلاة لا يصلي بغيرها اخر فيجمل  
ذلك على اتقانها وتكملها وتحبها وقد ورد احاديث تصال  
لاعمال مقيدة باحسان العمل كما في حديث ابن سبيد الخديري رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم العبد فحسن اسلامه كثر  
الله بكل حسنة ازلفها ومحى عنه كل سيئة كان ازلفها ثم كان بعد ذلك  
القصاص الحسنه بعشر مثالا الى سبعائة ضعف والسيئة بشاها  
الا ان يتجاوز الله عز وجل النجاري تعليقا وفي رواية قبل استيفاء  
العمل وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها كتبت  
له بعشر مثالا الى سبعائة ضعف وكل سيئة تكتب بمثلها حتى  
يلقي الله وفيه ايضا عن عثمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من تعد عتاه فاحسن الوضوء خربت خطايا من



حسده حتى يخرج من تحت الظفائر وفيها بضاعة النبي صلى الله عليه وسلم قال من احسن في الاسلام لم يضاعف بما عمل في الجاهلية وما اساء في الاسلام اخذ بالاول والاخر وكان السلف موصوفين باقتان العمل وتحسينه دون الثا من فانه العمل القليل مع التحسين والاتقان افضل من الكثير مع الغفلة وعدم الاتقان قال بعض السلف ان الرجلين ليقوعا في الصغر وبينهما صلاتها كما بين السما والارض **كم** بين من تصعد صلاته لهافور وبرهان تبرهاته الشمس وتقول حفظك الله كما حفظني و بين من تلت صلاته كما بلغ الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبه وتقول ضعك الله كما ضعيتي ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره صلاة ركعتين في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه قال بعض السلف لا يقل عمل مع تقوى وكذا يقل ما يتقبل خير من قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ولهذا قال من قال من الصيام لو علمت ان الله تقبل مني ركعتين كان احب الي من كذا وكذا فلي اتق الله في العمل تقبل منه ومن لم يتق فيه لم يتقبل منه والتقوى في العمل ان ياتي به علم وجه كمال واصالة الظاهرة والباطنة وانه ارتقى الى الاشياء باذنه وفضائله كان اكمل والقبول هنا يراد به الرضى بالعمل والصدق لهامه والثناء عليه في الملا الاعلى وما هاة الملائكة وقد يراد بالقبول الثوب على العمل وان لم يرض به ولم يمدح عامله فيجاري عليه بانواع الجزاء فضلا من الله واحسانا وان لم يرض عنه عامله كما روي بعض العلماء المفرطين في النعم فسل عن حاله فقال تخفرك واعرض عن وعنا جماعة من العلماء لم يعملوا بعلومهم وطلعت القبول على مقام الرضى بالعمل وانه لم يشب عليه بشاب غير سقوط العقوبة والمطالبة باداء الرضى به والعارفون انما يطلبون القبول بالروح الاول وهو الرضا وخياخون من قوائه اخذوا **قال** مالك بن دينار رضي الله عنه وددت ان الله اذا جمع

الخلاصة

الخلاصة يقول لي يا مالك فاقول لبيك فيا ذاك ان اسجد بين يديه سجدة فاعرف انه قد رضي عني ثم يقول لي يا مالك كن اليوم مترايا فاكون ترايا مكان بعضهم يقول في سجوده في التاك وانت عني راض وعف بتي بكثرة الاعراض واعتاضه ولست عنه بالمعتاضه يا من يوصاه شفا امره هل انت علي ساخط ام راضه رضاءه اكبر من الجنة ونعيمها فليس للعارفين هم سواه  
**قلبك** غصبا وقلي غافله سلام على الدارين ان كنت راضيا **قوله** صلى الله عليه وسلم واسألك قلبا سليما ولسانا صادقا القلب واللسان هما عبارة عن الانسان كما يقال الانسان باصفره بقلبه ولسانه وخرج بن سعد عن رواية عروة بن الزبير عن سلمان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما راى الشيخ عبد القيس وكان رجلا دقيقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستحق في صدك الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصفره لسانه وقليبه وقال المتن  
**اللسان** القز نصو ونصو فواده فلم يبق الا صورة اللحم والدم فمن استقام قلبه ولسانه استقام شأنه كله فالقلب السليم هو الذي ليس فيه شيء من محبة ما يكرهه الله فدخل في ذلك سلامة من الشرك الجلي والخفي ومن الاهواء والبدع ومن الفسوق والمعاصي كما يرها وصفات الظاهرة والباطنة كالربا والعجب والفصل والنفس والحقد والحسد وغير ذلك وهذا القلب السليم هو الذي لا ينفع يوم القيامة سورة قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اترك الله بقلب سليم اذا سلم القلب لم يكن فيه الا الرب في بعض الآثار يقول الله تعالى ما وسعني سائر ولا ارضى ولا وسعني قلب عبدي المؤمنه سالني في القلب بعمره لست اشاء فاذا ذكره غاب عن سمعي وعن بصري فسيدي القلب تهره متى سكن في القلب غير الله تعالى قاله اغنى الاغنياء عن الشرك

٨٦



وهو لا يرضى بمزاجته احكام الهدى  
 اردناكم صرنا غلاما مزحمة بعدتم بمقدار التناكم عفا  
 وقتناكم لا تسكنه القلب غيرنا فاشكتم الا غير ما انتم فينا  
 سلامة الصدور من الريا والغل والحسد والغش والخدع والجور  
 والبر والهمز والغزور والحق وطيرة وتطهيرها من ذلك افضل  
 من التطوع باعمال الجوارح قال بعضهم ما بلغ من بلغ عندنا لثرة  
 صام ولا صلاة ولكن سلامة الصدور وسخاوة النفوس  
 والكسبية وكثرة اعمال الجوارح مع تدنس القلب بشئ من هذه  
 الاوصاف لا يتركوا وهو كترع في رضا كثيرة الا فاقنا بالاد  
 يسلم عانت فيها واما اللسان الصادق فهو اعظم المواهب لله  
 والمخ وفي الحديث اعظم الخطايا لسان الكذوب وكذا لسان  
 الصادق اعظم الحسنات وخروج ابو انعم باسناده ان عبد الله بن  
 عمرو كان جالسا فاقبل اليه سبع الجيري فقال عبد الله قد اتاكم  
 اعرف من عليها فلما جلس قال له عبد الله احبنا نحن الخيرات الثلاث  
 قال نعم الخيرات الثلاث لسان صدوق وقلب تقى وامرأة صالحة  
 والشر الثلاث لسان كذوب وقلب فاجب وامرأة سوء فقال  
 عبد الله رضي الله عنه قد قلت لكم وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال عليكم بالصدق فانه الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى  
 الجنة واياكم والكذب فانه الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور  
 يهدي الى النار ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى  
 يكتب عند الله صدقا ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى  
 يكتب عند الله كذبا وفيه سخا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا  
 اتيتهن طان قال الكذب اساس النفاق الذي بين عليه كما ان الصدق  
 اساس الايمان قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الكذب لا  
 يصلح في جرد ولا هزل ثم تلا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا  
 الله وتوكلوا مع الصادقين وقال الكعب بن مالك رضي الله عنه

انما من يترى الا اصدق الا صدقا قال فانما يخامر الله تعالى بالصدق  
 قال بعضهم حقيقة الصدق ان يصدق العبد في موطن يترى فيه  
 لا يخبر فيه الا الكذب ان يترى بن هراش رضي الله عنه موثقا  
 بالصدق يقال انه لم يكذب قط وكان له اثنان عاشا في الحجاج و  
 كان يطلبها فقتلها على ايها فبعث الحجاج الى ربيع وقال سيلم  
 عيسى ان شيخهم يكذب فقال له اين الناك فقال ركبها في  
 البيت والله المستعان فقال قد عفتها عنها بصدقك ومضى  
 طهر اللسان من اللذب ظهر ما غيبه من الكلام السر المحرم المستقام  
 حال العبد كله ومن لم يستقم اللسان فسد حال العبد كله وربما  
 يعرف صدق اللسان باستقامة المقال كماله كما في قوله تعالى  
 واصغر لسانا صدق في الاخرين وقوله وجعلنا لهم لسانا صدق  
 عليا يريدنا عليهم بحق وكما تنقسم الاقوال الى الصدق وغيره  
 فالمراد بالصدق ماله نفع ودوام فلكذلك اقول الصدق قد يرد  
 بها ما هو صدق له نفع وثبات وجاء في حديث انس رضي الله عنه  
 مرفوعا لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى  
 يستقيم لسانه خرجه الامام احمد وروى من حديث ابن مسعود رضي  
 الله عنه رفعه اذ اصبح ابن ادم فانه الاغصان لها ثلث لسان تقول  
 اتق الله فينا فانه استقيمت استقامتنا وان اعوججت اعوججتنا  
 الرهذي وصحح وقفه وقال مطرف من صفى عمله صفى لسانه  
 ومن خلط خلطه وقال يونس بن عبيد ما رايت احدا لسانه  
 على بال الا رايت ذلك صلا حاشي عمله ومن مر اسيل زيد بن اسلم  
 ما من عضو من الاعضاء الا وهو يشك الى الله ما يلقي من اللسان  
 على صدقه قال الحسن رحمه الله تعالى لسان امة البنية فاذا هبت  
 على الاعضاء هبت واذا عفت عفت وقيل لري عن طايفة من  
 السوا لسان ترجى بالقلب والقلب ملك الاعضاء وخفية



الجوارح جنود فاذا صلح الملك وترجمانه صلحت الجند كلها  
 واذا فسد فسدت الجند كلها فاذا كان الملك سيما من الهوى  
 الترجمان صادقا امينا فالرعية معها في عافية وان كان الملك  
 جارا والترجمان غير امين فلا تسئل عنه فساد حال الرعية معها  
 ومتى كان الترجمان غير امين فقد يلبس وتكن حال الجار لا  
 تحق **وفي الصحيحين** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاوار  
 في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد  
 الجسد كله الا وهي القلب **وقد تقدم** حديث انس المرفوع لا يتم  
 ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه **وفي**  
 المسند ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال والذي نفسي بيده لا يستقيم عبيد حتى يستقيم قلبه ولسانه **وفي**  
 مسند ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قلنا يا  
 رسول الله من خير الناس قال ذو القلب الخفي واللسان  
 الصدوق قلنا قد عرفنا اللسان الصدوق فما القلب الخفي قال  
 هو السر الذي لا اثم فيه ولا غل ولا بغى ولا حسد **وفي المسند**  
 عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من  
 اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه خفيا ولسانه صادقا ونفسه  
 مطمئنة وخليقة مستقيمة وجعل اذنه مستمعة وعينه ناظرة  
 فاما الاذن فسمع والعين مبصرة لما يوعى القلب فقد افلح من جعل  
 قلبه واعيا **وفي حديث** بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يقول في دعائه وسدد لسانه واسل سجيته صبرا  
 خريما الترهدي وسجيته الصدر عافية من الفسقة والفيل والحسد  
 وخذ ذلك قال خالد الربيعي سيد لقمان بديع شاة فقال له النبي  
 باطنها مضغتين فاتاه بالقلب واللسان فقال له ما وجدت  
 اطيب من هذا من قال لا اثم امره ان يذبح شاة اخرى وقال النبي  
 يا خبيثا فاتاه باللسان والقلب فقال اما كان فيها اخبث من هذا

هذه

اللسان والقلب  
 التي هي من صفات القلب

هذين قال لا فساد له عن فعله الاول والثاني فقال انه ليس شيء طيب  
 منها اذا طاب ولا اخبث منها اذا خبثا شعرت بها لسانك اللسان  
 في سرير المرافى قتله وهذا اللسان يريد الفتنة ويد الرجل على قتله  
 اذا سلم القلب وصدق اللسان وترجم اللسان الصادق عن القلب  
 بانواع السلامة فهذا المسلم من سلم المسلمون فسادا وبه واذ صد  
 القلب فسد اللسان وترجم عن القلب بانواع الفساد وهذا الفاجر  
 المعلن بفجوره فان ترجم عن القلب الفاسد بالسلامة فهذا اللسان  
 الذنوب وهو المنافق الذي يختلف ظاهرة وباطنه وقوله وفعل  
 يا من يقول بلسانه ما ليس في قلبه لا تتبع ما ليس عندك لا تنسب  
 احكام فرعون الى موسى **قولم صلى الله عليه وسلم** واسالك من غير  
 تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم **هذه**  
 جامع وطلب لكل حية والاستعاذة من كل شر وسوا علم الانسان  
 اذ لم يعلم وهذا السؤال العام بعد سوال تلك الامور الخاصة  
 الخير هو من باب ذكر العافية قبل الخاصة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم يعجب الجوامع من الدعاء ويا من بها حازم الامام احمد ومن  
 ومن جبال في صحبه ما حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 سلم عليها هذا الدعاء اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله  
 ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله  
 عنه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من غير ما سلك منه عبدي ورسولك  
 محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدي ورسولك  
 محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك الحنة وما قرب اليها من قول وعمل  
 واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ولسانك ما  
 قضيت لي من قضاء انما تجعل عاقبة لي رشدا وخرجه الحاكم عنه  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة قلبيك بالكواثر وذكر الحنة  
 وخرجه الفريابي في كتاب الدعاء وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم







عن ابن عباس قال قال الاوراعي رحمه الله تعالى كان يقال من المباير  
 ان تقول الذنب فتختره ومن هنا قال بعضهم لا تنظر الى صغر خطيئة  
 ولكن انظر من عصيت وقال اوسين لهرم بن حيا لا تنظر الى  
 صغر ذنبك ولكن انظر من عصيت فان صغرت ذنبك فقد  
 صغرت الله وان عظمت ذنبك فقد عظمت الله وقال عبد الله بن  
 عمرو عن ذكر خطيئة عملها فاجل قلبه منها فاستغفر الله منها  
 بحسبها شيئا حتى يحوها عند الرحمن وقال الفضيل في قوله تعالى  
 من غشي الرحمن بالغيب قال هذا الرجل يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر  
 الله منها كأن السلف لثقة ذنوبهم بعدونها قال رباح  
 القيسي رحمه الله في نيف واربعين ذنبا قد استغفرت لكل ذنب  
 عاية الزمرة ركب بن سيرين الدين فقال هذا ذنب ذنبته  
 حين اربعين سنة قلت لرجل يا منلس قد ذكر ذلك لابي سفيان فقال  
 قلت ذنوبهم مفر فوامن ابن التوا وكثرت ذنوبنا فلم نعرف منها  
 شيئا كأن معروف الكرخي يستند

ابن شريك تزييد من الذنوب شغفت في فليمن عن تقي  
 ما يضر الذنوب لو اعتقت برجة لي فقد علم ان المسيب  
 قال له بنو احد يرجعون اليه غير الله عز وجل والى ذلك الشار يقول  
 تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا  
 لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ما يوصل الخطاة والارحة  
 من اسبل عار خطاياهم ذيل الكرم فسترها لولا ان علمه وسع الخلق  
 لهلكوا قال هرون بن رباب رحمه الله تعالى جملة العرش اربعة  
 سجاويذ التسبيح يقول اتفان منهم سجاونك ومجدك على ظلمك  
 بعد علمك ويقول الاخرة سجاونك ومجدك على عفوك بعد  
 قدرتك لما يرحون من ذنوب بني آدم قال محمد بن النضر الحارثي  
 اصبحت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول لئن لم يعلم الناس  
 منك ما اعلم لسيدوك فقد سترت عليك وغفرت لك على

ما كان منك عالم تشرك في شيئا وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يدعو بالعباد يوم القيمة فيضع عليه  
 كنفه فيقرره بذنوبه فيقول انك كذا ذنب كذا فلما يزال يقرره حتى  
 اذا راس انه هلك قال له اني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها اليك  
 وفي رواية يا اي الله يوم القيمة بالمؤمن فيقره حتى يحمله في عذاب  
 من جميع الخلقة فيقول له اقرأ فيعرفه ذنبا ذنبا انقرض انقرض  
 فيقول نعم ثم يلتفت العبد يمينه ويساره فيقول له تعالى لا ابا  
 عليك يا عبدي انت في سترتي من جميع خلقي ليس بيني وبينك  
 اليوم احد يطعم علة ذنوبك غيري اذا فقد غفرتها اليوم عرف  
 واحد من جميع ما استترت به قال ما هذا لرب قال كنت لا ترجو  
 عفو الله غيري **احمل** حب انه تجا وزعم الزرقاني  
 ما يطعمه العاصي عند تقريبه بذنوبه من الحيا والجل العارف  
 يشتد قلقهم من الحيا من الله عز وجل عند الوقوف بين يديه قال  
 بعضهم ما يمر بي احد من الحياء من الله وكان الفضيل يتصل وسؤاته  
 منك وان غفرت وقال غيره لو ضرت الابلت فاوقف بين يديه  
 ثم يا مربي الى الجنة وبين ان الابلت لا تخرت ان لا ابعث ولا اريد  
 الجنة وقال اخر لو امر بي من الموقف الى النار لكان اهون علي من ان  
 يقضي بين يديه ثم يا مربي الى الجنة وقال بوا هريرة رحمه الله عنه  
 يدني الله العبد يوم القيمة فيضع عليه كنفه فيستره عن الخلائق كلها  
 ويرفع اليه كتابه في ذلك الستر فيقول اقرا يا بني ادم لكتابك فيمر  
 بالجنة فيبسط لها وجهه ويسر بها قلبه فيقول له انقرض يا  
 عبدي فيقول نعم فيقول ان قبلها منك فيسجد فيقول ارفع  
 راسك وعدني كتابك فيمر بالسجدة فيسجد لها وجهه ويقل  
 منها قلبه وترعد منها فرائضه وباحته من ربه ما لا يعلم غيره  
 فيقول الله العارف يا عبدي فيقول نعم يا رب اعرف فيقول  
 اني قد غفرت لك فيسجد فلا يرس منه الخلائق الا السجود



عن نينا دي بعضهم بعضا طويلا لهذا الذي لم يصح الله قط ولا يدرى  
ما قد لقي فيها بينه وبين الله عز وجل فيها وقفة الله عليه شمس  
استغفر الله عما يعلم الله . ان الشقي لمن لا يرجع الله  
لهبه تجاوزا عن كل مظهر . يا ستاة من حيا في يوم القاه  
ما احلم الله عن لا يراقبه . كل مصي ولكن يعلم الله  
استغفر الله عما لا يمازلي . طويلا لمن كفى عما يكره الله  
طويلا لمن يستبضى ربه . طويلا لمن كفى عما يكره الله  
اخرا لكلام على الحديث والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على  
الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وطرانه وصحبه والتابعين

كتاب المشارة العظمى للمؤمن بان حفظه من النار المحمي  
تاليف الشيخ الحافظ زين الدين بن رجب رضي الله عنه وعنا عنه

بسم الله الرحمن الرحيم خراج الامام احمد رضي الله عنه من  
حديث ابي الحصين الشافعي عن ابي صالح الاشعري عن ابي ارملة عن  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المحمي كغيره من جهنم فما اصاب المؤمن  
منها كان خطمه من النار وفي رواية لم كان خطمه من جهنم اختد في  
اسناد هذا الحديث عن ابي صالح الاشعري فقال ابي الحصين الشافعي  
عن ابي ارملة وخالفه السماع عن عبد الله فرواه عن ابي صالح  
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عاد مريضا ومعه ابوا  
هريرة من وعك به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يسرقا فان الله يقول  
هي نار يسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون خطمه من النار  
للاخرة خرجه بن ماجه من طريق اسامة عن عبد الرحمن بن يزيد عن  
اسمى بن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقي ضعيف ومن قال انه  
بن جابر فقد وهم وخرجه الطبراني من رواية ابي الفيرة عن ابي تميم  
بن وخالفه سعيد بن عبد العزيز فرواه عن اسمى بن عبد الله عن ابي  
صالح عن كعب الاخير من قوله قال الدارقطني وهو الصواب  
قال ورواه شيبان عن عيسى بن عن ابي حصين عن ابي صالح عن  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت فانه ابا حصين الاسدي  
الذي في بيع الحيا وكس الصاد وخن ابا صالح هو السمانا وكل ذلك  
وهم انما هو حصين بن جهم الحاء وفتح الصاد فاسطيني ليس المشهور  
وابا صالح هو الاشعري وقد روي هذا من حديث عائشة من  
رواية هشيم بن مغيرة عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المحمي خط كل مري من النار  
خرج به ابي حاتم من طريق عمر بن حفصه التمار الواسطي عن هشيم  
بن وكفه الدارقطني وقال في التمار ابا حاتم قال وخالفه من فرواه عن



ابراهيم عن عائشة موقفا وهو المختلط قلت وقد تروى في النار  
على رواية عبد الله بن مسعود بن زكريا عن حفيظ بن عبد الله بن  
البلخي عن هشيم كما رواه التمار وقد روي عن عائشة رضي الله  
من وجه اخر فخرج الطبراني والبخاري من رواية عمر بن راشد عن  
عبد الرحمن بن ابي نازك عن عثمان بن عفان عن عجلان بن عمار عن هشام بن عروة  
عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن راشد هذا  
قال بن عدي هو مجهول وروى في حديث عثمان بن عفان عن  
رواية الفضل بن حماد الا في حديث عبد الله بن عثمان القرشي عن  
مالك بن دينار عن معبد الجهني عن عثمان رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال المحمض المومن من النار بعد القيمة ضربه ابن  
ابري الدنيا والعقيل وقال في بن عمر لا يتابع على حديثه قال و  
استاده غير محفوظ والمتن معروف بغير هذا الاستاد وقال في  
موضع اخر في استاده نظره قال وهذا مروي من غير هذا الوجه  
باسناد صحيح من هذا وهو صحيح انتهى ومعبد الجهني هو القدر  
المستبعد وروى من حديث ابي رجبانة عن رواية عصبة بن سالم  
الهنا عن عائشة عن ابي رجبانة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال المحمض من جهنم وهي نصيب المومن من النار خذ من ابي الدنيا  
وغیره وروى من حديث انصار رواه الطبراني من حديث الشاذلي  
ابن ابي عيسى بن همام عن قتادة عن عائشة رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال المحمض المومن من النار استاده ضعيف و  
قد روي من حديث ابي مسعود ولا يصح وروى مسند احمد  
محمد بن سعد في طبقاته ابنا نافع بن الفضل بن دكين ثنا اسمعيل بن  
مسلم العمري قال ثنا ابو المتوكل ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر  
الحمير فقال من كانت له منه حظ من النار فساها سعد بن  
معاذ بن ربه فلم يمتد فلم تنارقته حتى قارق الدنيا وروى عن  
مجاهد من قوله خرج بن ابي الدنيا من رواية عثمان بن ابي

الاسود عن مجاهد قال المحمض كل مومن من النار ثم قرا وان مقام  
واردها الآية والورود في الدنيا هو الورد في الآخرة اعلم ان الله  
تعالى خلق الجنة والنار ثم خلق بني آدم وجعل لكل واحدة من الارض  
اهلا منهم ثم بعث الرسل مبشرين ومنذرين بالجنة والنار و  
عمل صالحا وبيدروا بالنار في كفر بالله وعصى واقام اذلة وبرهنة  
ولت علم صدق رسوله فيها اخبروا به عن ربهم من ذلك واشهد عباده  
في هذه الدار ان الله لا يهدي القوم الفاسقين فاما ما يجد الناس من الحمير  
في جهنم واشد ما يجدونه من البرد من زمهرير جهنم كما صرح بذلك  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى ان برد السحر الذي يجده الناس كل  
ليلة من برد الجنة حين يخرج من كل ليلة وروى عن عبد الله بن عمرو  
ان الجنة مملقة بقر والشمس تسير كل عام مرة الى زمنا الربيع وتظهر  
فيه من الانهار وطيب الزمان واعتداله في الحر والبرد والبلغ  
من هذا كالم ان تشهد عبادة في نفوسهم آثارا محسوسة يجدونها  
ويحسونها من آثار الجنة والنار فاما ما يجدونه من آثار  
الجنة فما يتجلى لقلوب المؤمنين من آثار نور الايمان وتجلى  
الغيب لقلوبهم حتى يصير الغيب كالشهادة لقلوبهم في مقام  
الاحياء فربما تجلت الجنة او بعض ما فيها لقلوبهم احيانا حتى  
يرونها كالقياة وربما استشفقوا منها ورايحها كما قال النبي  
النظر يوم اهدوا لها الريح الجنة والله اني لأجد ريح الجنة من قبل  
أهدى وأما ما يجدونه من آثار النار فما يجدونه من المحمض فانها  
من في جهنم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلم المحمض من في جهنم فاطنوا  
بالماء وهي نفاع حارة وباردة فالحار من آثار السموم و  
الباردة من آثار الزمهرير وروى عن اسحق بن عمار عن محمد بن عمرو بن  
عطاء عن ابي اسابيه مولى عبد الله بن زهرة عن ابي هريرة رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت استاذت ربها عزو  
وحل في نفسي فاذن لها فاما اهدى فاهما هذه الجنة التي تصيبكم

بجواب



هذا السبيل واما الاخرى فهذه الحجة التي نصيبكم فاذا اشدت على احدكم  
 فليطعن بها عنه بالمال البار وحجة آتوا احد الحاكم واساده جيد  
 وهو غريب جدا فاذا كانت الحجة من النار ففي هذه الاحاديث  
 السابقة انما هي على المؤمنين بالجنة بعد القيمة والمصطفى والله اعلم  
 بمراده ان الحجة في الدنيا تكفر ذنوب المؤمنين ويظهر بها حتى يلقى الله  
 تعالى بغير ذنب فيلقاه طاهر اقطر من الحنث فيصلح لجوارته في دار  
 كرامته دار السلام ولا يحتاج الى تطهير وهذا في حق المؤمن الذي  
 حقق الايمان ولم تكن له ذنوب الا ما تكفره الحجة وتطهره وقد توارثت  
 النصوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتكفير الذنوب بالاستسقاء  
 والاوصاب وهي كثيرة جدا يطول ذكرها ونحن نذكرها هنا لبعض  
 النصوص المصرفة بتكفير الحجة ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب فقال مالك تفرق بيني قالت  
 الحجة لا بارك الله فيها قال لا تسبي الحجة فانها تذهب خطايا ابن  
 آدم كما يذهب الذهب حيث الحديد **وخرج** بن ماجة عن حديث ابي  
 هريرة ان ابنه رضي الله عنه قال مثل المؤمن حين يصيب  
 الوعك والحجة مثل حديدية تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى  
 طيبها وقال صحيح الاسناد وقال غيره من الحفاظ لا اعلم له علة وخرج  
 الترمذي عن ابي عبد الله عايشة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله  
 عليه وسلم عما قول الله تعالى اذ تبدوا فاني انفسم او تحفوه بحاجم  
 به الله وعن قول الله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال هذه ما اسم الله  
 العبد بما يصيبه من الحرج والكلية حتى البضاعة ضعيفا في حجب  
 قميص فيقتد بها فيخرج لذلك حتى ان العبد يخرج من ذنوبه كما  
 يخرج التبر الاخر من المبر وقال حسن غريب **وخرج** بن ابي الدنيا  
 عن حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحجة والمليحة  
 لا ينز الا بالمؤمنين واذ ذنبه مثل احد فمات عانة وعليه من  
 ذنبه مثقال حبة من خردل وخرجه الامام احمد وعنه

في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى  
 في نسخة اخرى

الصداع والمليحة وخرج الطبراني من حديث ابي بن كعب رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله عايشة الحجة قال تخرج الحسنات على صاحبها  
 ما احتلج عليه قدم او ضرب عليه عرق فقال ابي بن كعب اللهم اني  
 اسالك حجة لا تمنني خروجي من بيتك ولا خروجي الى بيتك ولا جنة  
 بيتك قال فلم يمسح جلد ابي الا وسمي ومعنى اجراء احسان له  
 كتابته ما كان يعمل في الصحة لما منعت منه الحجة وردت في  
 احاديث اخر صريحة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاد من  
 به الحجة قال طهور انشا الله يعني انها تطهر من الذنوب والخطايا  
 وفي صحيح البخاري عن ابي عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان اذا دخل على مريض يعود قال لا بأس طهور انشا الله  
 ودخل على اعرابي يعود فقال لا بأس طهور انشا الله فقال  
 الاله اني طهور بل عني تغدر على شيخ كبير تزيرة القدر فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم فنع اذا يعني انه لم يقبل الطهارة بل رد هافر  
 اخبرنا عنه حماد بن ابي اسيد عن ابي نضر محمدا ما اختاره لنفسه  
 دون ما رده وقال رضي الله عنه في تاريخ اصحابنا ما حدث  
 شرحبيل بن السمط قال جاء شيخ اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله شيخ كبير وعني تغدر في عظام شيخ كبير تزيرة  
 القدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل كفارة وطهور فقال له  
 ثلاثا فاعادها عليه بل كفارة وطهور فقال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم في الثالثة فنع اذا ان الله اذا قضى على عبده قضاء لم يكن  
 لقضائه رد **وروي** عنه الامام احمد عن ابي عبد الله رضي الله عنه ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعود وهو مجروح فقال  
 كفارة وطهور فقال الاله اني بل عني تغدر على شيخ تزيرة  
 القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركه وقال هشام  
 عن الحسن بن علي بن فضال في حجة ليلة كفارة لما مضى من الذنوب وقال



حوسب عند رفته ان الله ليكن عند الموضع خطاياه بحجر ليلة وروى  
 عن الحسن بن علي بن هريرة مرفوعا باسناد ضعيف و قال عبد الملك  
 بن عيسى قال ابو الدرداء رضي الله عنه صلى ليلة كنيسة سنة روى ذلك  
 عنه ابن ابي الدنيا رحمه الله و قد قيل في مناسبة تكفير حجر ليلة لذنوب  
 سنة ان القوس تضع على الحجر فلا تقع دالها كانت عليه الى سنة  
 ثامنة وفي مناسبة تكفيرها الذنوب كلها ان الحجر اخذ منها كل  
 اعطاء الله و مقاصله فسطه من الالم والضعف و اذا كانت الحجر  
 بهذه المثابة و انما القارة للمؤمن وطهارة له من ذنوبه فهي  
 من النار باعتبار ما سبق ذكره فانه لا يحتاج الى الطهارة بالنار يقوم  
 القيمة الاصل لقي الله تعالى وهو مطلق بحيث الذنوب بغير التغير  
 عن ابن بكير الصدوق رضي الله عنه انه كان عند النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقرا هذه الآية حين انزلت من يعمل سواي حيزه قال ولا أعلم  
 الا اني وجدت في ظهري انقصا ما تمططت لها و قلت يا رسول  
 الله و اني لم يعمل سوا و انما الحيزي بيا علمنا فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اما انت يا ابا بكر و المؤمنون فخرجون بذلك في  
 الدنيا حتى تلقوا الله و ليس لكم ذنوب و اما الآخرة فيجمع ذلك  
 لهم حتى يخرجوا به يوم القيامة و في مسند بقر بن محمد بن اسناد  
 جيد عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا تلا هذه الآية من يعمل  
 سواي حيزه فقال انا انكرى بكل عمل علمنا هلكا اذا بلغ ذلك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم بخير بي المؤمن في الدنيا  
 في نفسه و جسده فمادونه و اما ما يروى عن عمار بن الجهم  
 في الدنيا هو و روى عنهم يوم القيمة قال صح عنه فله معنى  
 صحيح وهو ان و روى النار في الآخرة قد اختلف فيه الصحاح على  
 قولين احدهما ان المرور على الصراط كقول ابن مسعود و الثاني  
 انه اذا دخل فيها كقول ابن عباس فمما قال انه المرور على  
 الصراط فانه يقول ان مرور المؤمن على الصراط بحسب ايمانهم  
 و اعمالهم كما صحت به النصوص النبوية فمن كمل ايمانه نجى

و لم يتأذ

و لم يتأذ بالنار و لم يسمع حسيها و من نقص ايمانه فانه قد تحشم  
 الكلاليس و يتكر و ساء في النار بحسب ما نقص من ايمانه ثم يخرج و من  
 قال هو دخول النار فانه يقول ان المؤمن من الدنيا كمل ايمانهم لا  
 يحسبوا حيزها بالكلية و في المسند عن جابر بن عبد الله عن  
 احد الاذ خلها فتكون على المؤمن برء او سلاما كما كانت على  
 ابراهيم حتى ان النار خرجت من بروجهم و في حديث اخر تقول النار  
 للمؤمنين حيزا و من فقد اطفالا فترك اصره قال بعض القائلين  
 اذا قطع المؤمن الصراط يقول بعضهم لبعض لم يعد لنا ان  
 نرى النار فيتمتع لونه نعم و روى ما هو في قاعدة فكل كمال القولين  
 فالؤمنون الذين كمل ايمانهم لا يحسبون حيزهم و لا يتأذون به عند  
 الورود عليها فيكون ما اصابهم في الدنيا من فيج جهنم بالحجر هو  
 جهنم من النار فلا يحصل لهم شعور و احساس بحجر النار سوى  
 احساسهم بحجر في الدنيا فهذا هو معنى ما ورد ان الحجر يحفظ  
 المؤمن من النار و انما حفظهم من ورود النار يوم القيامة و الله اعلم  
 و قد كانت الحجة تشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لعظم  
 درجته عند الله و كرامته عليه و ارادة ترفع درجته عند قريش  
 بن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو يحرق فوضعت يدي عليه فقلت ما تشد عليك و انك التوقك  
 و عكا شديدا قال اني اوعك كما يوعك رجلا ان منكم اما انه ليس  
 من عبده من ولايته مؤمنة يرضى مرضا الا حظ الله عنه خطاياه  
 كما يحط عنها الشجرة و رقا خضرة الخاري بمحناه و هذا النظر  
 بن ابراهيم الدنيا و في رواية للخاري قلت ذلك انك اهدى قال اجل  
 و خرج بن ماجه من حديث ابراهيم قال دخلت على النبي صلى  
 الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت يدي عليه فوجدت حرا  
 بن يدي من فوق الحاف فقلت يا رسول الله ما تشد عليك  
 فقال انا كذلك ايضا عندنا الا جبروني المسند عن فاطمة بنت عتبة







فامرهم الى اهل قبا فلقوا منها ما يعلم الله فاتوا نكدا ذلك اليه فقال  
ما شئتم ان اشيتم ادعوا اليكم يكسبها عنكم وادعيتهم ان تكدوا لهم طهورا  
قالوا يا رسول الله او تغفل قال نعم قالوا فدعها وخرجوا الخلال في كتف  
العلم من حديث سلماء الفارسية رضي الله عنه قال استاذنت ابا الحسن  
عليه السلام صلى الله عليه وسلم فقال من انت قالت انا الحميري ابراهيم واهله  
الدم قال اذ جئنا اهل قبا فاشتمهم فما والي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سلم وقد اصغرت وجوههم فشكوا الحميري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله فكسبها وان شئتم كسبها  
فاستظفت بقتية ذنبا لم قالوا بل دعها يا رسول الله وقد كدنا  
كثيرا من هذا الصالح يختار الحميري لنفسه فما سبق عنكم في اخي كعب  
انه دعا لنفسه بالحمير وورثه وجيه اخر عن ابي سعيد قال قال رجل  
لنبي صلى الله عليه وسلم ارايت هذه الامم صفا التي تضيها على الناس  
قال كذا رأت قال اي وانه قلت قال وارا كانت شوكه فافقوها  
قال فدعا الله ابي علي نفسه ان لا يبارقه الوعل حتى يموت في  
ان لا يشغله عن الحج والعمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة فلتوته  
في جماعته فامره ان شاء الا وجدته جاهتي مات رضي الله عنه  
فرضه الامام احمد وبن جبان في صحيحه والحاكم وقال علي  
شرطها وخرج النائي اول الحديث فقط وقد ستر عن سعد  
بن عباد نحو ذلك وروى عن ابي الدنيا باساده عن عطاء  
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الله عز وجل احب الي من هذه الحمير  
انها تدخل في كل مفصل وان الله يعطي كل مفصل قسطه من  
الاجر ووضع بعض ولد الامام احمد يد عليه فقال له كانك  
محمود فقال احمد اني بالحمير ومع هذا كله فامشروع سأل  
الله العافية لاسوال البلا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياب  
سوال الله العافية وحث عليه وقال لما سأل البلا وتجيل  
المعقوب لم في الدنيا انك لم تطيق ذلك الاقلت ربنا اتقني

الدنيا

الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقتنا عذاب النار وسبح رجلا  
يسال الله الصبر فقال سالت الله البلا فسل في دعائه عليه  
بالطائين وقد بلغ منه الجهد ما اصابه من اذى المشركين انه لم يكن  
يك غضب علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي وقال صلى الله عليه وسلم  
لا تسبقوا لقاء العدو وكمن سلكوا الله لعافية فاذا لقيتموه فمروا  
وكما ينبغي يقول في دعائه في المرحمة اللهم انقص من ارجعي ولا  
تنقص من الاخرة ومن هنا كره كتم الموت فانه استحبال للموت  
تبل وقوعه كما قال بن عمر رضي الله عنهما لما سمعه يتكلم الموت انك  
ميت والله سلا الله العافية وفي المسند عنه جابر رضي الله عنه  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخو الموت فانه هو المطلع  
شدته وانما سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله لانا  
اليه والحمير يريد الموت واليد فتمنيها كتم الموت فيجوز حيث  
يجوز كتم الموت وكما ان ابا الدرداء رضي الله عنه يقول احب  
الموت اشتيا قال ربي واحب المرض وكفيت لذني واحب فقر  
تواضعا لربي وفي حديث عبد الرحمن بن المرقع عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال انما الحمير رائد الموت وسجن الله في ارضه حرجه ابو القاسم  
النفوي وقال حسان بن عطية ذكرت اخي عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال تلك ام ملهم تلهم الحمير والدم والحمير عن  
الحسن رحمه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمير رائد الموت  
وهي سجن الله في الارض يجلس عبيده اذا شاء ثم يرسله اذا شاء  
وقال بن شبرقة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رائد الموت وهي سجن الله في الارض للمؤمنين وقال سفيان بن  
جبير رحمه الله الحمير يريد الموت حرجه كتمه بن ابي الدنيا رحمه الله  
تعالى اخر ما ذكره المصنف رحمه الله علينا وعليه على هذا  
الحديث والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وجميع

هذا الحديث في مسند احمد  
والمعجم والسنن والترمذي  
والصحيحين والبيهقي  
وغيرهم من ائمة الحديث



**التحيز في الفرق بين النصيحة والتعريض** تأليف الشيخ الامام الفرج  
عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن رجب البغدادي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه  
على ايام التقية وخاتم النبيين والمرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين والتابعين  
لهم باحسان الى يوم الدين **باب** هذه كلمات مختصرة هامة  
في الفرق بين النصيحة والتعريض فانها يكثر كراهي ان كلامها ذكر  
الانسان بما يكره ذكره وقد يشبه الفرق بينهما عند كثير من الناس و  
الله الموفق للصواب **اعلم** ان ذكر الانسان بما يكره ذكره انما يكون  
محرم اذا كان المقصود منه مجرد الذم والعيب والتقصص فاما  
ان كان فيه مصلحة عامة للمسلمين او مصلحة لبعضهم وكما المقصود  
منه تحصيل تلك المصلحة فليس يحرم بل هو مندوب اليه وقد  
قرر علماء الحديث هذا في كتبهم في الجرح والتعديل وذكر وان بين  
جرح الرواة وبين الغيبة فرق بعيدا وردوا علم من سواهم  
من المتعبدين وغيرهم مما لا يتسع علمه ولا فرق بين الطعن في  
رواية الفاظ الحديث والتميز بين من تقبل روايته منهم وبين  
تبيين خطأ من اخطأ في فهم معاني الكتاب والسنة وتأويل  
شيء منها على غير تأويله او تمسك منهما بما لا يتسلك به ليجزئنا  
الاقتداء به في اخطائه فيه وقد اجمع العلماء على جواز ذلك ايضا  
ولهذا تجد في كتب المصنف في الفروع العلوم الشرعية من التفسير و  
شروع الحديث والفقه واختلاف العلماء وغير ذلك متلثة  
من المناظرات ورد اقوال من تضعف اقواله من ائمة السلف و  
الخلفاء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ولم ينكر ذلك احد  
من اهل العلم ولا اذعابه طعننا على من رد عليه قوله ولا ذمنا  
ولا انتقصنا السهم الا ان يكون المصنف يفتش في الكلام ويسير  
الادب في العبارة فينكر عليه افحاشه وامانة دون اصل

ومما لا يقبل

ردّه ومخالفتة اقامة الحجج الشرعية والادلة المعتمدة **باب**  
ان علماء الدين كلهم مجمعون على اظهار قصد الحق الذي  
بينت الله به رسوله صلى الله عليه وسلم وان يكون الدين كله لله وان  
تكون كلمته هي العليا وكلهم معترفين بان الاطاعة بالعلم كلمة  
غير مندوبة شئ منه ليس هو مرتبة احد منهم ولا ادعاه احد من  
المتقدمين ولا من المتأخرين فلهذا **كان** ائمة السلف رحمهم الله تعالى  
المجمع على علمهم وفضلهم يتبعوا الحق في اوردوا عليهم وان كانت  
صغرا او يوصونها اصحابهم واتباعهم بتقبل الحق اذا ظهر في غير  
اقتحام كما قال عمر رضي الله عنه لما خطب ونهى عن الغلات في صدق  
الناس وردت تلك المرأة عليه فقوله تعالى وتبين احداها فظننا  
فرجع عن قوله وقال امرأة اصاب وعمر اخطأ وروي عنه انه قال  
كل احدا فقه منك يا عمر وكان بعض المشهورين اذا قال برأيه في شئ  
يقول هذا رأينا في جاني برأي احسن منه قبلنا او كما قال وكما  
الشيخ رضي الله عنه في هذا المعنى ويوصي صحابه باتباع الحق و  
قبول السنة اذا ظهرت لهم على خلاف قوله وان يضرب حينئذ بقوله  
الحائط وكان يقول في كتبه لا بد ان يوجد فيها ما يحيا لوالكتاب  
والسنة لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه  
اختلافا كثيرا وابلغ من هذا انه قال ما انا ظنني احد فباليت اظهرت  
الحجة على سائر اهل السان وهذا يدل على انه لم يكن له قصد الا في ظهور  
الحق ولو كان على سائر غير من يناظره او يخالفه ومن كانت  
هاله فلا يكره ان يرد عليه قوله ويبين له مخالفتة السنة لا في حياته  
ولا بعد مماته وهذا هو الظن بغيره ايضا من ائمة الاسلام الدابة عنه  
القائمة بنصرة من السلف والخلف ولم يكونوا يكرهوا ايضا



فما لفته من خالفهم بدليل عرجه ولم يكن ذلك الدليل ايضا قويا  
عندهم بحيث يتسكنون به ويتكفون دليلهم له ولهذا كان الامام  
يذكر اسحق بن راوية ويذكره ويثني عليه ويقول وان كان  
خيال في اشياء فان الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضا وكما قال رضي الله  
عنه وكان كثيرا يعرفه عليه كلام اسحق وغيره من الائمة وما خذهم  
في اقوالهم فلما يوافقهم على مقالاتهم ولا ينكر عليهم اقوالهم واستدلوا  
وان لم يكن موافقا على ذلك كله وقيل استحسن الامام احمد ما حكي  
عن حاتم الا صم انه قيل له انت رجل عجمي لا تفهم ولا ناظر احد المقطعة  
فما لي شئ تغلب عنضك فقال ثلث افرح اذا اصاب خصمي واخرى  
اذا اعطاه واحفظ لسانني ان اقول له ما يسده او مفسد هذا فقال له  
احد ما كان اعقله من رجل وحيد فردد المقالات الضعيفة على ما  
قالها من العلماء وتبيين الحق في خلافها بالادلة الشرعية ليس هو  
ما ينكره او يترك الظاهر هو مما يجبرونه ويمدحونه فاعلمه ويشعرون  
عليه فلا يكون داخل في باب الغيبة بالكلية ولو فرض ان احد اكره اظهار  
خطا في الحق فلا عبرة بغير هيت له ذلك فانه كرهه اظهار  
الحق اذا كان مخالفا لقول الرجل ليس من الخصال المحمودة بل الواجب  
على المسلم ان يجب ظهور الحق ومعرفة ان يكون المسلم به سواء  
سواء كان في موافقة قوله او مخالفة له وهذا من النصيحة لله و  
لكتابه ولرسوله ودينه وائمة المسلمين وعامتهم وذلك هو الدين كما  
اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم واما المبتدع لخطا من اخطا  
تبعه من العلماء اذا تادب في الخطاب واحسن في الرد والحوار  
فلا حرج عليه ولا لوم يتوجه اليه وان صدر منه احيا نافع  
تحسين في العبارة عبالفة في استنكار مقالة معايرد قوله في وجه  
خطابه والتحذير من الاغترار بمقالته فلا حرج عليه ايضا وقد

كان يفتي

كان بعض السلف اذا بلغه قول من ينكره على قائله يقول كذب فلان  
ومما هذا تفتي قول النبي صلى الله عليه وسلم كذب ابو السائل لما  
بلغه انه افتى ان المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا لا تحل بوجع  
الحمل حتى يمضي عليها اربعة اشهر وعشرون يوما بالغة الائمة الوردون  
في انكار مقالات ضعيفة لبعض العلماء وردوها ببلغ الرد كما كان الامام  
احمد ينكر على ابي ثور وغيره مقالات ضعيفة تفردوا بها وبالسبع  
في ردها عليهم هذا كله حكم الظاهر واما في باطن الامر فانه كان مقتضاه  
بذلك تبيين الحق وانه لا يغتر الناس بمقالة من اخطا في مقالة فلا  
ريب انه مثاب على قصده وانه داخل بفعله هذا بهذه النتيجة في  
النصح لله ورسوله وكتابه وائمة المسلمين وعامتهم وسواء كان الذي  
بين خطا في كبر او صغيرا وله اسوة بمن رد من العلماء مقالات من  
عباس التي شتم بها وانكرت عليه العلماء مثل المتعة والصرف والعمرين  
 وغير ذلك ومن رد على سعيد بن المسيب قوله في اباة المطلقة ثلاثا  
بحمد الله وغير ذلك مما يخالف السنة الصريحة ورد على الحسن في  
قوله في ترك الاحداد على المتوفى عنها زوجها وعلى عطا في اباة  
الفروج وعلى طاوس قوله في مسائل متعددة شذ بها عن الظاهر  
وعلى غيره هؤلاء من اجمع المسلمون على هذا يتهم ودرابتهم ومجتهم  
واشأ عليهم ولم يبعد احد منهم بخالفوه في هذه المسائل وخواها  
طعننا في هؤلاء الائمة ولا عيبا لهم وقد امتلأت كتب ائمة الاسلام  
من السلف والخلف ببيان خطا هذه المقالات وما اشبهها مثل  
كتب الشافعي واسحق وابي عبيد وابي ثور ومن بعدهم من ائمة  
الفتنة والحرث وغيرهم من ادعوا هذه المقالات وما كان ثباتها  
شئ كثير ولو ذكرنا ذلك بحروفه لطال الامر جدا واما ان كان مقتضاه  
المراد بذلك اظهار عيب من رد عليه وتنقصه وتبين جهله و  
قصوره في العلم ونحو ذلك كان محمدا وصدا كان رد ذلك في وجه  
من رد عليه او في غيبته وسواء كان في حياته او بعد موته وهو داخل

في رايه



فيما ذمه الله في كتابه وتقرع عليه من الهز والهمز وداخل ايضا  
 في قول النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان  
 في قلبه لا تقعدوا عوراتهم فانه من يتبع عوراتهم  
 يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته  
 وهذا كله في حق العلماء المقند بهم في الدين فاما اهل البدع والضلالة  
 ومن تشبه بهم من العلماء وليس منهم فيجوز بيان جهلهم وبيان  
 عيوبهم تحذير من الاقتداء بهم وليس كلامنا الا في هذا القبيل والاعلام  
**فصل** فمن عرف انه اراد برده على العلماء النصيحة لله ولرسوله  
 الله عليه وسلم فانه يجب ان يعامل بالاكرام والاحترام والتعظيم  
 كسائر ائمة المسلمين الذين سبق ذكرهم وامثالهم ومن تبعهم  
 باحسان ومن عرف منهم انه اراد برده عليهم التنقص والذم وظهر  
 الغيب فانه يستحق ان يقابل بالمعقوبة ليرتدع هو ونظراؤه عما  
 هذه الرذائل المحرمة ويعرف هدي القصد تارة باقرار الراد و  
 اعترافه وتارة بتقارن تحيط بفعله وقوله ومن عرف منه العلم  
 والدين وتقدير الاسلام واحترامهم ولم يذكر الرد وتبيين الخطا  
 على الوجه الذي ذكره غيره من ائمة العلماء اما في التصنيف او في البحث  
 وجب حمل كلامه على الوجه الاول وانه انما يقصد بذلك اظهار  
 الدين والنصح لله ورسوله والمؤمنين ومن حمل كلامه على  
 ذكر على الوجه المذموم فهو ممن يظن بالبري ظن السوء وذلك  
 من الظن الذي حرم الله ورسوله وهو داخل في قوله تعالى ومن  
 يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتاننا واثما  
 مبينا فانه ظن السوء بمن لا يظهر منه امارات السوء وظهوره  
 خلاف ذلك بالسوء مما حرمه الله ورسوله فقد جمع هذا الظان  
 بين اكتساب الخطيئة والاثم ورمي البري بها ويقدر دخول  
 في هذا الوعيد اذا ظهرت منه اعين هذا الظان امارات السوء  
 مثل كثرة البغي والعدوان وقلة الورع واطلاق اللسان بكثره

ولم يذكر ما يتبعه

الغيبة

الغيبة والبهتان والحسد للناس على ما اتاهم الله من فضله و  
 الامتنان وشدة على المراجعة على الرياسة قبل الاوان ومن عرف  
 منه هذه الصفات التي لا يرضي بها اهل العلم والايمان فانه لما يحمل  
 نفسه للعلماء ورده عليهم على الوجه الثاني فيستحق حينئذ مقابلة  
 بالهوان ومن لم تظهر منه امارات بالكلية تدل على شيء فانه يجب  
 ان يحمل كلامه على احسن محملاته ولا يجوز حمله على سوء حاله و  
 قد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تظن بكلمة خرجت من اجفك  
 المسلم سوا وانت تحبدها من الخير **فصل** ومن هذا الباب  
 ان يقال للرجل في وجهه ما يكرهه طبعه وان كان ذلك على وجه النصح  
 فهو حسن وقد قال بعض السلف لبعض اخوانه لا تصحني حتى  
 تقول في وجهي ما يكرهه فاذا اخبر الرجل اخاه بعيبه ليجنبه كان ذلك  
 حسنا ويحتمل ان اخبر على هذا الوجه ان يقبل النصح ويرجع عما  
 اخبر به من عيوبه او يعتذر منها ان كان له منها عذر وان كان ذلك  
 على وجه التوبيخ بالذنب والتغيير فهو قبيح مذموم وقيل لبعض  
 السلف ان يحب ان يخبرك احد بعيوبك فقال ان كان يريه نفي  
 فلا فالتيقير والتوبيخ بالذنب مذموم وقد نهى النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان تشرب الاثمة الزانية مع امرءة بمجلد ها فتجلبت الحسد  
 ولا تغيير بالذنب ولا تخرج به **وب** الترمذي وغيره مرفوعا  
 من غير اخاه بذي لم يمت حتى يعلم وحل ذلك على الذنب الذي  
 تاب منه صاحبه قال الفصيل رحمه الله تعالى المؤمن يسترونيص  
 والناجس يهتك ويعبر بهذا الذي ذكره الفصيل من علامات  
 النصح والتغيير هو ان النصح يقتضي به السكت والتغيير يقتضي  
 به الاعلان وكان يقال من اخبر اخاه على رؤس الملائكة عيبه  
 او مثل هذا **وكان** ان السلف يكسروا الا امر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر على هذا الوجه وجوبه ان يكون سرا فيما بيننا  
 الامر والمأمور فانه هذا من علامات النصح فانه الناصح ليس ان يفضي  
 في اشاعته عيوب من ينصح له وانما غرضه زوال الفساد التي

الاسرار



وقع فيها فاما الاشاعة واطهار العيوب فهو مما حرمه الله ورسوله  
قال الله تعالى ان الدين يحسن ان يتبع الفاحشة في الذين امنوا لهم  
عذاب اليم في الدنيا والاخرة **والاحاديث** في فضل الشريعة على المسلمين  
كثيرة جدا قال بعض العلماء لما امر بالمعروف واجتهدوا في شريعة  
العصاة فانه ظهور عوراتهم وهن في الاسلام واحقش بالستر  
العورة فلما كانت اشاعة الفاحشة مقترنة بالتغيير واما  
من خصال النجار ولا اله الا الله لا عرض له في زوال المفاسد ولا في  
اجتناب المؤمن للمعائب والنقائص وانما عرضه في مجر اشاعة  
العيوب في اخيه المؤمن وهتك عرضه فهو يعيب ذلك ويبدى و  
عقوده تنقص اخيه المؤمن واطهار عيوبه ومضايقة للناس  
ليدخل عليه بذلك الضرر في الدنيا واما الناصح ففرضه بذلك  
ازالة عيب اخيه المؤمن واجتنابه له وبذلك وصوا الله تعالى رسوله  
صلواته عليه **وقال** لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه  
ما عنتم حريص عليكم المؤمنين **وقال** روي عن اصحابه فقال  
محمد رسول الله والذي معه اشداء على الكفار رحماء بينهم  
ووصف المؤمنين بالتواصي بالصبر والتواصي بالبر **واما**  
الحامل للفاجر على اشاعة السوء والهتك فتعني القسوة والغلظة  
ومحبة اذا اخيه المؤمن وادخال الضرر عليه وهذه صفات الشيطان  
الذي يريد ان يزيح لبي ادم الكفر والفسوق والعصيان ليصير بذلك فاعل  
النيران كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا **انما** يريد  
حزبه ليكونوا من اصحاب السوء **وقال** تعالى بعد ان قص علينا  
قصة ابليس مع ابن ادم عليه السلام ومكره حتى توصل الى اطرجه من  
الحية يا بني ادم لا يقتلكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينجع عنها  
لباسها ليريهما سوءاتهما **نستأن** بين من قصده النصح وبين من  
قصده النصيحة ولا يتبين احدهما بالآخر الا على من ليس من ذوي  
العتول **الصحيحة** **فصل** وعقوبة من اشاع السوء على اخيه المسلم و  
تتبع عيوبه وكشف عورته ان يتبع الله تعالى عذرة وينصحه ولذي

جوف بيته



جوف بيته كما روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من غروجه وقل  
خبره الامام احمد والبيهقي والترمذي من وجوه متقدمة **وخرج**  
الترمذي من حديثه وثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا تظهر الشهامة لافيك في حجة الله وبيته **وقال** حسن غيب **وقال**  
الضامن حديث معاذ بن عمرو عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يمت حتى يعلمه  
واسناده منقطع **وقال الحسن** كان يقال من غير اخاه بذي بئس ما يعمل  
لم يمت حتى يتبلى الله به ويروى من حديث ابن مسعود رضي الله عنه  
مرفوعا باسناد ضعيف البلاء موكلا بالنطق فلو ان رجلا غير رجل  
برضا ع كلية لم يضعها وقد روي هذا عن جماعة من السلف والمازك  
بن سيرين الدين وحسبنا به قال اني لا عرف الذئب الذي اصابني هذا به  
غيرت رجلا منذ اربعين سنة فقلت له يا مناس **فصل** ومن اخرج  
التغيير واطهار السوء واشاعته في قالب النصح وزعم انه انما يحمله على  
ذلك اظهار ذكر العيوب اما عاها واما خاصا وكان في الباطن انما  
عرضه التغيير والاذن فهو من اخوان المنافقين الذين ذمهم الله في كتابه  
في مواضع فانه الله ذم من اظهر قبيلا او قوا حسنا واراد به التوصل الى  
عرضه فاسد يقصد به في الباطن وعد ذلك من خصال النفاق كما قال  
تعالى في سورة براءة التي هتك فيها المنافقين فضحهم باوصافهم الخبيثة  
والذين اتخذوا مسجدا ضرا وكفرا وتقرئنا في المؤمنين وارصاد المن  
حارب الله ورسوله من قبل وليلطفنا ان اردنا الا الحسن والله يشهد  
انهم لما ذنبوا لا تقم فيهم الايات وقال تعالى لا تحسبن الذين يفرحون  
بما اتوا ويجوز ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفارقة العذاب وهم  
عذاب اليم وهذه الايات نزلت في اليهود وقد سألهم النبي صلى الله عليه  
وسلم عن شدة فكمده واحبه وه بغيره ففرحوا وقدره ان قد خبره  
بما سألهم عنه واستجدوا به لك عليه وفرحوا بما اتوا به من كتابهم  
وما سألهم عنه كذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما وحديثه بذلك  
مخرج في الصحيحين **وعن** ابن مسعود الخديري رضي الله عنه انه رجلا من  
المنافقين كانوا اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه



و فرعون لم يتبعهم خلافاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اعتدروا اليه وحلفوا واحبوا ان يمجدها بآلهم فيقولوا  
منزلت هذه الآية عقوبة الخصال خصال اليهود والمنافقين وهو  
ان يظهر الانسان في الظاهر قوة لا في الفعل وهذه الصورة التي اظهرها  
الله عليه حسن ومقصوده بذلك التوصل الى غرض له فاستفهم  
على ما اظهر من ذلك الحسن ويتوصل به الى غرضه الفاسد الذي بطنه  
ونفر؟ جده على ذلك الذي اظهره ان حسن وهو في الباطن سيئ  
وعلى توصله في الباطن الى غرضه السيئ الذي به تتم له المكيدة و  
تنفذ الحيلة بهذا الخداع فمن كانت هذه صفة فهو داخل في هذه  
الآية والابد وهو موعود بالعذاب الاليم ومثال ذلك ان يريده  
الانسان ذم رجل وتنقصه واظهار عيبه لينفر الناس عنه اما محبة  
لاذاه او لعداوته له واما مخافة من فزاحة على حال او رياسته او غير ذلك  
من الاسباب المذمومة فلا يتوصل الى ذلك الا باظهار الطعن فيه  
سبب ديني مثل ان يكون ناقداً فتولا ضعيفاً من اقوال علماء مشهورين  
فيشيخ بين من يعظم ذلك العالم ان فلا يابغض هذا العالم ويذمه ويطعن  
فيه فينفر بذلك كل من يعظمه ويؤهمهم ان يخضعوا هذا الراد واذاه من  
اعمال القرب لانه ذنب عن ذلك العالم ودفع للأذى عنه وذلك قريب الى  
الله عز وجل وطاعة له فيجمع هذا المنظر للنصح بين امرين فيجانبهما في  
احدهما ان يحل رد هذا العالم لقول الاخر على الغضب والطعن والهدم  
وقد يكون انما اراد به النصيحة للمؤمنين واظهار ما لا يحل له كتمان من العلم  
الثاني انه يظهر الطعن عليه واردة اذا لم يتوصل بذلك الى هواه  
وغرضه الفاسد في قالب النصيحة والذبح عن علماء الشرع وبمثل هذه  
المكيدة كان ظلم بن مروان واتباعهم يستميلون الناس اليهم وينفرون  
قلوبهم عن علي بن ابي طالب والحسن والحسين وذريتهم رضي الله تعالى  
عنهم فانه لما قتل عثمان رضي الله عنه لم تزل الافة اخذت بالافرن على  
بنو يعقوب فتوصل الى التنفير عنه بان اظهر تعظيم قتل عثمان ونجته وهو

في نفس

في نفس الامر كذلك لكن ضم الى ذلك ان المؤلف على قتله والاعمال فيه هو علي  
وهو كذب وبهت وقد كان رضي الله عنه يخلص ويخلص الخلو على نفي  
ذلك وهو الصادق البار في يمينه فلما اظهر ذلك نفرت قلوب كثيرة  
منه لا خيرة عنده بحقائق الأمور عند علي رضي الله عنه وبادر والى  
قتاله ديانة وتقر باثم الى قتال اولاده واجتهاد اولئك في اظهار  
اشاعته على المنابر في ايام الجمع وغيرها من المجمع العظيمة حتى استقر في  
قلوب اتباعهم الامر على ما قالوه وابني مروان احق بالامر من علي و  
ولده لقنهم من عثمان واحذهم بشارة فتوصلوا بذلك الى تاليق  
قلوب الناس عليهم وقتالهم ليل وولده ومن بعدهم وثبت بذلك  
لهم الملك واستقرت قلوبهم الامر وكان يقول في الخلو لى يشوبه  
كلاماً معناه انه لم يكن احد من الصحابة الذ من عثمان من علي  
مقال لم لم تسبوه اذا فيقول ان الملك لا يتعمد الا بذلك ومراة  
انه لو لا تغيير قلوب الناس على وولده وسبهم الى ظلم عثمان لما مات  
قلوب الناس اليهم لما علموا من صناتهم الجلييلة فكانوا يسرعون الى  
منابتهم ومبايعتهم فيزول بذلك ملك بني امية وينصرف الناس عن  
طاغوتهم **فصل** ومن بلي بشئ من هذا الأذى والمكر فاليق الله  
ويستغني به ويصبر فانه العاقبة للمتقين كما قال تعالى بعد ان قص  
قصة يوسف عليه السلام وما حصل له من الداع الاذى بالملك والمخاض  
وكذلك مكننا ليوسف في الارض يتبع منها حيث يشاء نصيب  
برحمته من نساء ولا نصيب اجر الحسين وقال حكاية عنه انه قال  
لا حوتة انا يوسف وهذا الحق قد من الله علينا انه من يتق ويصبر  
الله لا يضيع اجر الحسين وقال تعالى في قصته موسى عليه السلام وما حصل  
له ولقوه من اذى من عبيده وكيد واستغنى بالله واصبر وان  
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اقر  
الله عز وجل ان الملك السري يعبد وبالله على صاحبه قال تعالى ولا  
يحيد الملك السري الا باهله وقال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية كابر



محييها ليكرها وما يكرها الا بانفسهم وما يشعرون والواقع يشهد  
بذلك فانه من قراسير اخبار الناس وتواريخ العالم وقف من اخبار  
من مكر باخيه ففاد ملكه عليه وكان ذلك سببا لنجاة اخيه <sup>سنة</sup> وولاه  
على العجب العجيب ولو ذكرنا بعض ما وقع من ذلك لطال الكتاب  
واسع الخطاب والله الموفق للصواب وعليه قصد السبيل وهو  
حسينا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد  
المسليين وآله وصحبه اجمعين ورضي الله عن التابعين وتابعيهم  
الدين



المسیر